«السي. آي. إي» خائفة من قدوم وريث لعرفات لا يحترم تعهداته بمقاومة .. الإرهاب ! ص٥

المحرر

AL MOHARER

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

العدد ٦٢ / ٣٠٤ ـ الاثنين ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٥ ■ N° 62 / 304 - Lundi 22 MAI 1995 - 12 F.F.

مصر تطالب باستعادة مجوهرات سرقها دايان .. وتل أبيب ترد : لا علاقة لكم بها ! ص٨

رؤيتان مختلفتان للسلام.. والمفاوضات

ماذا قال فاروق الشرع للأميركيين .. وماذا سمع في واشنطن ؟

لماذا يرفض الهراوي انتخاب الجنرال لحود ؟ ص٧

هضبة الجولان كما يراها الكونغرس الأميركي ص٦

عرفات ينفي ومكتب بيريز يؤكد : نعم هناك اتفاق سرّي حول القدس سنضطر لنشره !

القاهرة ـ «المحرر»

■ رغم تضارب المعلومات حول ما توصل اليه الفلسطينيون في مفاوضاتهم السرية الأخيرة مع الاسرائيليين، فان معلومات «المحرر» تقول ان منظمة التحرير ابدت استعدادها المبدئي لتسوية موضوع القدس بشكل يتوافق مع وجهة النظر الاسرائيلية ولكن، دون التصريح المباشر باعتراف الفلسطينيين بالمدينة المقدسة كعاصمة لاسرائيل، على ان تحسم اسرائيل في المقابل موضوع السيطرة الفلسطينية على الضفة والقطاع.

وحسب المصادر فقد لاقى هذا الاقتراح قبولاً مبدئياً من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، والذي وضع عدة شروط لامكانية القبول به بشكل نهائي، وهي:

١ ـ ان تعترف المنظمة اعترافاً مباشراً وصريحاً بان القدس عاصمة لاسرائيل.

٢ ـ موافقة اسرائيل على اعطاء الفلسطينيين ـ بعد ذلك ـ بعض المناطق في الضفة الغربية وان تخضع للسيطرة الفلسطينية.

٣ ـ انسحاب الجيش الاسرائيلي من هذه المناطق خلال فترة زمنية قصيرة.

وتفيد المعلومات بان هذا الرد الاسرائيلي قد خلق حالة من الانقسام داخل القيادة الفلسطينية، كما وضع ياسر عرفات رغم انه «مهندس» هذا الاقتراح، في موقف بالغ الحرج نظراً لحساسية مسألة الاعتراف الفلسطيني الصريح بالقدس كعاصمة لاسرائيل، ونظراً الى ان قضية القدس لا تهم الفلسطينيين فحسب، بل وكل الدول العربية والاسلامية الأخرى.

وقد علمت «المحرر» ان بعض الدول العربية اجرت اتصالات مع عرفات نفى فيها حدوث اي نوع من الاتصالات على هذا النحو، الا ان معلومات سرية تسربت من مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز اكدت صحة هذه المعلومات، واشارت الى ان اتفاقاً سرياً تم بالفعل بين الفلسطينيين واسرائيل، ويعود عدم كشف اسرائيل لأية معلومات عن هذا الاتفاق الى الرغبة الفلسطينية في ذلك، غير ان مسؤولي الخارجية الاسرائيلية ابلغوا الفلسطينيين بأنهم اذا لم يتوقفوا عن اثارة المشكلات في شأن القدس في المرحلة الراهنة، فان الخارجية الاسرائيلية ستضطر اسفة الى نشر الاتفاق السري المبرم منذ اتفاق اوسلو.

تحدّت مجلس الأمن والعالمين العربي والاسلامي!

«الفيتو» الأميركي ضد الاجماع الدولي حول القدس يهدد عملية السلام والعرب المتأمركين !

نيويورك ـ خاص بالـ «المحرر»

■ في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة وعلى لسان رئيسها، ووزير خارجيتها، تؤكد التزامها بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، ووضع كل امكانياتها للتوصل الى «اختراق للجمود» على المسارين السوري واللبناني، كانت مندوبتها في الأمم المتحدة، المعروفة بعدائها للعرب، تتحرك في الدهاليز لافشال الاجماع الدولي حول «القدس»، وحينما تبين لها ان مجلس الأمن، بكامل اعضائه، لن يتراجع عن اجماعه، استخدمت حق النقض، وللمرة الاولى منذ خمس سنوات.

وقد خرج المراقبون السياسيون الذين تابعوا عن قرب، المناورات الأميركية بمجموعة استنتاجات وافانا بها مندوبنا في نيويورك:

اولاً، اظهرت ادارة الرئيس كلينتون تحيزها الفاضح للدولة العبرية ولم تقم وزناً لكل الضغوط التي مورست عليها من قبل «اصدقائها العرب» ومن جميع الدول، دائمة العضوية في مجلس الأمن، وكما قال دبلوماسي رفيع المستوى: «لا يحق للولايات المتحدة التي تتزعم النظام العالمي الجديد ان تنتهك الشرعية الدولية بهذا الشكل، ولأن تنزع عن الأمم المتحدة مصداقيتها».

ثانياً، ظهر خلاف شديد بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربين، بريطانيا وفرنسا من جهة وبينها وبين الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن، روسيا والصين، وجميع الاعضاء غير الدائمين من جهة ثانية، مما يؤكد عزلة الولايات المتحدة، وللمرة الاولى، منذ انفرادها بالساحة الدولية وفرض تسلطها على الأمم المتحدة.

ثالثاً، تعرضت مصداقية الولايات المتحدة كراعية لعملية السلام في الشرق الأوسط لضربة قاضية، ولم يعد يحق لها ان تنفرد بهذا الدور لاسيما وان استخدام حق النقض يتنافى لا مع قرارات الامم المتحدة السابقة فحسب، وانما مع مبادئ عملية السلام في مدريد، وإتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

رابعاً، خلق قرار النقض وضعاً محرجاً لوزير خارجية سورية فاروق الشرع الذي اجرى مباحثات مع الادارة الأميركية حول دفع المفاوضات على المسار السوري ـ اللبناني الى الامام. وقد اعلن الوزير السوري فشل هذه المباحثات، وإن كان اشار الى «محاولة الادارة الأميركية كسر الجمود»، ولكن المراقبين ذكروا في تعليقاتهم: «كيف يمكن ان تثق سورية بالوعود الأميركية بعد الآن، وقد ثبت بأن الادارة الأميركية لا تحترم التزاماتها التي قطعتها في مدريد؟

خامساً، استخدام حق النقض سيثير العالم الاسلامي، وقد يعطي حججاً اضافية «للاصولية الاسلامية» للاستمرار في نضالها ضد الهيمنة الأميركية، والعملية السلمية في الشرق الأوسط.

سادساً، استخدام حق النقض قد وضع حداً للمزاعم التي راجت مؤخراً عن وجود تناقض بين الادارة الأميركية والكونغرس حول امكانية نقل السفارة الأميركية الى القدس.

ويجمع المراقبون على ان النقض الأميركي ستكون له نتائج فادحة على مجمل التطورات في الشرق الأوسط بل قد تكون بداية مجابهة حادة بين دول المنطقة التي ما زالت «رافضة او مترددة» وبين الاستراتيجية الأميركية، وقد لا تستطيع الدول المعروفة بخضوعها للولايات المتحدة ان تستمر في «تحالفها العلني» معها، لما قد يسببه هذا التحالف من «متاعب شعبية» لها.

على اية حال ان الموقف مفتوح على كل الاحتمالات. □



في هذا العدد

M 2849 - 304 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 Fl.. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

مسلسل الجواهري ـ البياتي ـ البزاز

الحقائق المطموسة وراء مشاركة «الوفد» العراقي في الجنادرية!

■ خلافاً لما اشيع عن ان مشاركة كل من الشاعرين محمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي والكاتب الصحفي سعد البزاز في مهرجان الجنادرية تعكس نوعاً من التواطؤ مع الموقف السعودي ـ الخليجي ـ الاميركي ضد بلدهم العراق، تؤكد «المحرر» جملة من الحقائق طمست وسط الاتهامات، والاتهامات المضادة ابرزها ان هذا «الوفد» لم يكن (وفداً) بمعنى الكلمة، اي لم يدع على هذا الاساس، بل كان كل واحد منهم مدعواً بصفته الشخصية الثقافية، و«الابداعية»، وكانوا ـ كما يتردد ـ يمثلون «الوجدان الشعبي العراقي»، بعيداً عن اي صفة سياسية او تمثيلية. ومع ان الثلاثة يعيشون ومنذ فترات مختلفة حالة من القطيعة مع نظام الحكم في العراق، الا أن اياً منهم لم يكن في يوم من الايام محسوباً على تنظيمات المعارضة العراقية. ولذلك عندما جمعتهم هذه الدعوة كان أول ما جمعهم الاتفاق على ضرورة القيام بعمل تاريخي على طريق رأب الصدع بين الشعبين العربيين في السعودية والعراق، وبناء اسس جديدة للتعاون الثقافي في منطقة الخليج بعيداً عن لهيب الصراع السياسي الذي ما زال مستغلاً منذ ازمة الخليج، اذ لا يجوز ان يمنع انتاج المبدعين العراقيين وفي مقدمتهم الجواهري والبياتي من دخول السعودية ودول الخليج في ظل الظرف السياسي الحالي لمجرد انهم «عراقيون»... ولا يجوز ان يحرم هذا «الفيتو» الرسمي المثقفين في السعودية وغيرها من التواصل مع اخوانهم في بلاد الرافدين، لذلك انصبت جهود «الوفد» على معالجة هذه النقطة وشراء المستقبل بين الشعبين عن طريق العمل على كسر طوق القطيعة مع شعب العراق، وفك الحصار عنه. وقد نوقش هذا الموضوع في الاجتماعات التي تمت في الرياض، وخصوصاً مع الأمير عبدالله ولي العهد السعودي، ولاقى طرح «الوفد العراقي» تفهماً خاصاً لفكرة «المصالحة الشعبية»، وتوّج هذا التفهم برفع الحظر عن التعامل مع المثقفين العراقيين، والتعامل مع كل منهم كقيمة ابداعية، وليس كهوية قطرية او سياسية، علماً بان احداً في الرياض لم يطلب من اعضاء «الوفد» الادلاء بأي تصريح، لا لجهة «تثمين» هذا الموقف، او ادانة ذلك.

ويبقى السؤال: لماذا غضبت بغداد، اذن، وثارت كل هذه الضجة؟

مصادر مطلعة لفتت نظر «المحرر» الى ان اكثر من وفد عراقي رسمي قد زار السعودية بعد انتهاء الحرب الاخيرة، ولكنه قوبل على مستوى موظفين عاديين، في حين استقبل «وفد المثقفين» من قبل ولي العهد. والاهم من ذلك ان هذا «الوفد» لم يذهب باذن رسمي من بغداد، ولا خرجت تلبيته لدعوة مهرجان الجنادرية من تحت عباءة النظام. □

بهجوريات الاسبوع



العدالة «معصوبة» لا يطولها الا صغار اللصوص

٩٠ مليون درهم يختلسها مدير شركة الطيران المغربية!

الرباط ـ «المحرر»

■ يرى المراقبون في العاصمة المغربية ان محاربة الفساد الاداري التي تشغل الراي العام هذه الايام، وضعت حكومة الفيلالي امام مفترق طرق احدهما يتمثل في السير باتجاه ان تأخذ العدالة مجراها مما يضمن لهذه الحكومة الاستمرارية، وثانيهما اتجاه معاكس ويتضمن الاكتفاء بحسابات ادارية مما سيعجل بذهاب هذه الحكومة مع نهاية الدورة البرلمانية الحالية.

وكانت صحيفة ناطقة بلسان احد احزاب الاغلبية الحاكمة (حزب الاتحاد الدستوري) كشفت ان مدير شركة الخطوط الجوية المغربية قد انفق ما يزيد على التسعين مليون درهم من حسابات الشركة على اغراض شخصية او مخصصة لأفراد اسرته.

هذه القضية اطلقتها احزاب المعارضة لتنسج حولها سلسلة من الاتهامات عن الفساد في هذه المؤسسة، مما جعل الوزير الاول السيد عبد اللطيف الفيلالي يسارع الى تكليف المفتشية العامة للمالية بمراجعة حسابات شركة الطيران وقد اثبت تقريرها صحة الاتهام.

وعلى الفور عين الملك الحسن الثاني مديراً جديداً للمؤسسة هو محمد حصاد، وتم اعفاء المدير السابق محمد كلوار، الذي رفعت عنه ـ ايضاً ـ الحصانة التي يفترضها التعيين بمرسوم ملكي، تمهيداً لكي تأخذ العدالة مجراها.

لكن ما اثار حفيظة الأحزاب السياسية المعارضة، هو تصريح المدير الجديد في مؤتمر صحافي عقده بعد اسابيع من توليه منصبه، انه سيطلب من سلفه تسديد المبلغ المشار اليه لخزينة المؤسسة... وعفى الله عما سلف!

هذا «التسامح» خلق جواً من السخرية في بعض الصحف المغربية، عبرت عنه صحيفة «العلم» الاكثر رزانة وانتشاراً حين نشرت ان احدهم «نشل» في احد وسائل النقل حافظة نقود سيدة، واكتشف ان فيها خمسين درهماً، ولما لاحظ حزن صاحبتها لفقدها اعادها اليها، الا انهم قبضوا عليه وقدموه للمحاكمة، واستند دفاعه على نفي وجود جريمة لكونه اعاد للسيدة محفظتها المسروقة. فكيف يحاكم هو الذي بادر باعادة المسروق في حين يعفى مدير الخطوط الجوية من المتابعة ويطلب منه فقط اعادة المسروقات؟!؟

وفي مجلس النواب الذي بث مباشرة المناقشات الساخنة لهذه القضية قال احد النواب كيف يعاقب مواطن بستة اشهر في السجن لسرقته ثلاثمئة درهماً وهو احوج ما يكون لأي درهم منها، ويخلى سبيل من اختلس ملايين الدراهم؟ وقد تم على اثر ذلك تحويل قضية الاختلاس في شركة الطيران الى التحقيق القضائي.

والجدير بلفت الانتباه ان اثارة هذه القضية في مجلس النواب شجعت احزاب المعارضة على طلب فتح ملفات الفساد في عدد كبير من المؤسسات والقطاعات الاخرى، كالنقل، والضمان الاجتماعي، والتعاضديات، بالاضافة الى قضيتين اثارتهما ملاسنة حادة بين المجموعة النيابية المعارضة ووزير العدل الذي رفض الاجابة على اسئلة متعلقة بهما، على اعتبار انها مرتبطة بقضيتين امام المحاكم وهو ما اعتبرته هذه الأحزاب تهرباً. لكن الغريب ان الوزير الذي اتهمته احزاب المعارضة بالتهرب ينتمي لحزب الاتحاد الدستوري الذي نبشت الصحيفة الناطقة بلسانه حسابات الخطوط الملكية المغربية. □

استقال... وعاد

الفصل الثاني من قصة النسور وأولبرايت... والاعلام الأردني!

■ على الرغم من تراجع الدكتور عبدالله النسور ـ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأردني ـ عن استقالته التي قدمها احتجاجاً على حذف وسائل الاعلام الرسمي فقرات من بيانه الخاص بزيارة المندوبة الاميركية في الأمم المتحدة مادلين اولبرايت الى الأردن، الا ان هذه الاستقالة فتحت اعين المراقبين على التدقيق اكثر في حقيقة المهمة التي جاءت اولبرايت من اجلها.

ويبدو استناداً الى معلومات كشفتها لـ «المحرر» مصادر سياسية اردنية واسعة الاطلاع ان البيان شديد اللهجة الذي كان قد اصدره النسور ضد زيارة اولبرايت، قد اراد في حقيقة الأمر اسناد الموقف الحكومي امام المطالب التي حملتها المبعوثة الاميركية، ولكن وسائل الاعلام الرسمي اساءت فهم هذا البيان، وأساءت ـ بالتالي ـ التعامل معه.

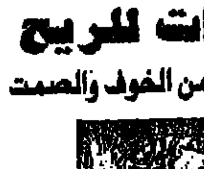
فالسيدة اولبرايت جاءت الى عمان، لتطلب ـ كما تقول المصادر ـ ان يتخذ الأردن موقفاً محايداً من سعي تل ابيب وواشنطن الى الغاء قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وكذلك من المفاوضات المنتظرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن مستقبل القدس، غير ان المسؤولين الأردنيين ردوا على هذا الطلب بالقول ان بلادهم ليست مستعدة لتحمل مسؤولية اي تبعات سلبية خاصة بالقضية الفلسطينية عموماً، وبالقدس على وجه التحديد، وقد اراد النسور ومعه اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، على ما يبدو، دعم هذا الموقف، فحدث ما حدث، حين اقتطعت وسائل الاعلام اجزاء من بيان اللجنة، واستقال النسور من منصبه كرئيس للجنة احتجاجاً على ذلك.

المهم، ان المهمة القذرة التي جاءت اولبرايت من اجلها، على حد قول المصادر، قد فشلت فشلاً ذريعاً، ليبقى السؤال الذي لا يحتاج الى اجابة: هل هذه هي حقاً وظيفة المندوبة الاميركية في الأمم المتحدة؟! □

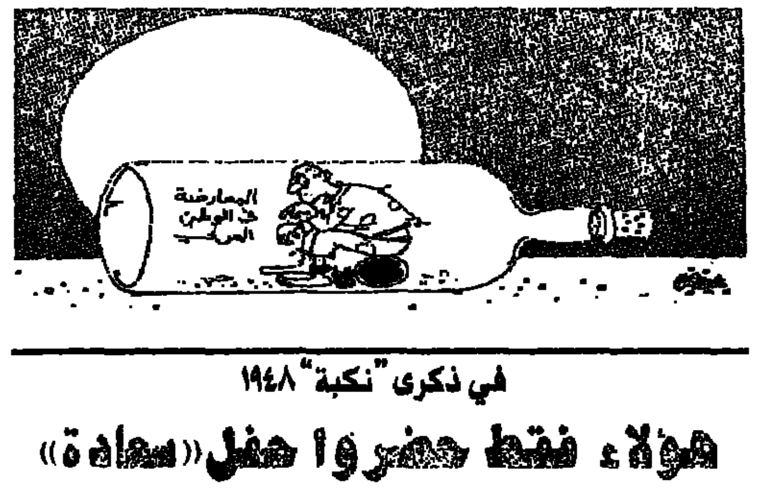
قريباً في الأسواق

كتاب نهاد الغادري الجديد:

كلمات للريح في زمن الخوف والصمت



يطلب من «المحرر» ـ الثمن: ٩٩ فرنكا فرنسيا + ٢٠ فرنكا اجرة البريد



في ذكرى "نكبة" ١٩٤٨

هؤلاء فقط حضروا حفل «سعادة» السفير الاسرائيلي في عمان!

عمان ـ فراس حمودة

■ السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير غاضب هذه الأيام، وسبب غضبه يعود ـ ببساطة ـ الى عدم تلبية حوالي مائتي اردني للدعوات التي وجهت لهم لحضور حفل الاستقبال الذي اقامته سفارته بمناسبة ذكرى «الاستقلال» واقتصار الحضور في هذا الحفل على اعضاء الهيئات الدبلوماسية المعتمدة لدى الأردن، وعدد قليل من رجال الاعمال والصحفيين الأردنيين.

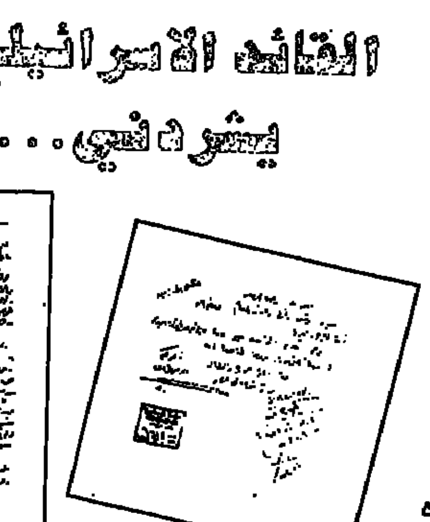
ورغم ان شامير حاول ان يجعل من الحفل جسراً الى «اوتوستراد» التطبيع الثقافي والاقتصادي والسياسي، فوجه ثلاثمائة وخمسين بطاقة دعوة، منها مئتان الى المسؤولين وقادة الاحزاب ورجال الاعمال والكتاب والصحفيين الأردنيين، واستقدم فرقة غنائية اسرائيلية تضم عشرات العازفين والراقصات، كما انفق ببذخ «عربي اصيل» على ترتيبات الطعام والشراب، غير ان ذلك كله لم يشفع في انجاح الحفل مثلما اشتهى، وقد كانت صدمة سعادته اكبر من ان توصف حين تخلف معظم المدعوين الرسميين وأولهم وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي عن تلبية الدعوة واقتصرت المشاركة الرسمية في الحفل على مدير التشريفات في وزارة الخارجية سمير مصاروة ومسؤول الوفد العسكري الأردني المفاوض تحسين شردم، بينما حضر الحفل الى جانب هؤلاء كاتب سياسي واحد هو سلطان حطاب، وثلاثة صحفيين هم سعد حتر من وكالة الصحافة الفرنسية ومحمد الغول من جريدة «شيحان» ورياض براعنة من جريدة «البلاد»، اضافة الى المصور الصحفي يوسف العلان والمصور الصحفي بسام غانم، وبعض رجال الاعمال الذين لم تتمكن «المحرر» من حصر اسمائهم.

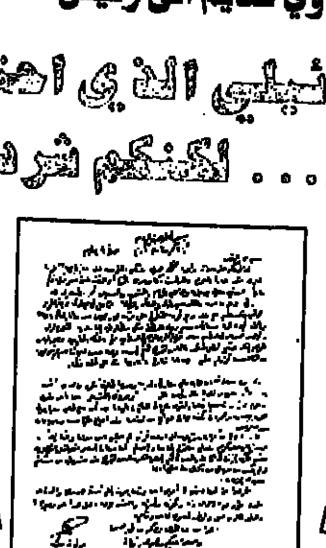
الى ذلك علمت «المحرر» ان كل الهيئات الدبلوماسية العربية باستثناء سفارة مصر قد قاطعت الحفل، وقد برر بعض الصحفيين الذين لبوا دعوة السفير الاسرائيلي موقفهم بالقول ان ذلك كان للمتابعة المهنية.. لا اكثر! □

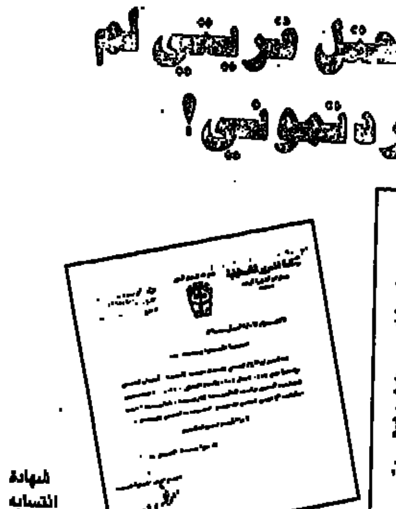
قضى ٢٥ عاماً في الثورة وجهاز امنها... واليوم يجوعونه!

من فتحاوي قديم الى رئيس حكم الذات:

القائد الاسرائيلي الذي احتل قريتي لم يشردني... لكنكم شردتموني!


توقيع عرفات على نقله


الرسالة


شهادة انتسابه للامن

■ انها رسالة من عشرات الرسائل التي تردنا، تحكي قصصاً لا تكاد تصدق عن وضع «الثورة» التي اصبحت سلطة. هذه الرسالة وردتنا منذ فترة فآثرنا عدم نشرها في حينه، لعل قضية صاحبها تحل بهدوء، لكن احداً لا يسمع ولا يرى في هذه السلطة ابتداء من راس حكم الذات، وانتهاء باصغر رجاله المقربين (بشكل خاص).

الرسالة التي وصلت الى «المحرر» تكشف بالتفصيل معاناة كادر من كوادر جهاز الامن الفلسطيني. اسمه عوني قاسمية. هو عضو في حركة فتح منذ ربع قرن، متفرغ على مرتب جهاز الامن منذ العام ١٩٧٩، ومكلف بمهمة لدى سفير فلسطين في المغرب (ابو مروان). ومع ذلك، بدا يعاني منذ اكثر من عامين من تسلط «الحكم» الفلسطيني، وقد وصل هذا التسلط مداه في حرمانه من لقمة العيش، من خلال التوقف عن دفع رواتبه، وفصله من العمل، وحتى التدخل للحؤول دون تسجيله في الجامعة، واخيراً تهديده بالتسفير الى مكان ... مجهول!

لماذا حصل كل هذا؟

قاسمية توجه الى رئيس حكم الذات مرات عديدة يساله عن السبب، ووجه اليه كتاب «استرحام» طالباً انصافه، والافراج عن لقمة عيشه، ولكن احداً لم يجبه، فرئيس حكم الذات مشغول كعادته بذاته!

«المحرر» التي حطت في ادراجها كل اوراق قضية قاسمية تنشرها هنا بالوثائق الكاملة دون اي رتوش، كنموذج على الاستهتار بالانسان في زمن «سلطة الذات» التي يكرم فيها اللصوص والمشبوهون وحتى العملاء.

يقول قاسمية في رسالته الى عرفات بالنص:

سيدي الرئيس،

خاطبتكم عشرات المرات راجياً صرف رواتبي المتوقفة منذ ١٩٩٣/١/٣١ كان اخرها على هامش جنازة المرحوم خالد الحسن، كما وعدني الاخ ابو اللطف امين سر حركة فتح بانهاء محنتي خلال يومين، وها هي الايام والشهور والسنين تمر بطيئة قاتلة.

اني عوني قاسمية الفلسطيني المولد والنشأة والانتماء، المناضل في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح منذ ربع قرن، المتفرغ على مرتب جهاز الامن منذ بداية العام ١٩٧٩ والمكلف بمهمة لدى سعادة سفير دولة فلسطين ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السيد وجيه حسن علي قاسم - ابو مروان وذلك حسب قراركم رقم ٦٩٧٥ بتاريخ ١٩٩٢/٨/٨ بناء على طلبه خطياً.

سيدي الرئيس،

في ١٧ رمضان ١٤١٤ الموافق ٩٤/٢/٢٨ تقدمت الى سعادته بمذكرة اناشده فيها بكل ما يمثل وباخلاقيات شعبنا، ومبادىء وتعليمات الدين الاسلامي الحنيف التي تحض على المساواة وكافة الشرائع والقوانين والمواثيق والاعراف والمبادىء السماوية والوضعية المتعلقة بحق الانسان في حياة انسانية كريمة، ناشدته ان يعاملني اسوة بالاخوة والزملاء موظفي ومستخدمي سفارتنا بالرباط الذين يتقاضون رواتبهم وامتيازاتهم، وفي المقدمة سعادته، وفي مواعيدها الشهرية. فكان رد سعادته بان طلب مني مغادرة المغرب وعندما طالبته بقرار من السيد الرئيس يبطل قرار تعييني قال «بلا رئيس بلا...»، وهددني بالتسفير. علماً بانني مقبول بدبلوم الدراسات العليا بكلية الحقوق بالرباط للعام ٩٥/٩٤ بعد ان منع طلبي من الوصول للجهة الرسمية وحجزه في مكتبه محاولاً حرماني من الدراسة وقد اضاع عليّ سنة دراسية كاملة.

سيدي الرئيس،

قائد الوحدة العسكرية الاسرائيلية التي احتلت قريتي لم يشردنا من منزلنا والحاكم العسكري الاسرائيلي بطولكرم زودني بتصريح لمتابعة دراستي. اما سعادة السفير ممثل الممثل الشرعي الوحيد معتمد الحركة الرائدة القائدة، عضو المجلس الوطني، العضو المنتخب بالمجلس الثوري، فقد شردني من مسكني ولم يتمكن من حرماني من اكمال دراستي العليا.

سيدي الرئيس،

افرجوا عن لقمة عيشي! افرجوا عن ورقة التوت التي تستر جسدي والسقف الذي يؤويني! فالحالة رثة والكرامة مطعونة والنفس جريحة، هل هذا هو مصيرنا؟ فالوطن المادي محتل والوطن المعنوي قاسر وظالم.

ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عوني قاسمية - اقليم المغرب.

وكأنه ليس مهندسها ولا راعيها!

عرفات يفتح النار على فتحاويي الخارج... ويقول:

سلطة الحكم الذاتي وأجهزتها الأمنية ليست فلسطينية خالصة!

■ اتهم رئيس حكم الذات ياسر عرفات اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذين ما زالوا يقيمون في العواصم العربية، ويرفضون العودة الى مناطق الحكم الذاتي، بانهم اعتادوا الحياة في «الفلل» وفنادق الخمس نجوم بينما لا يوجد في غزة مثل هذه الامتيازات.

وقال عرفات في اجتماع خاص مع خمسين كادراً من كوادر حركة «فتح» ان هؤلاء، اي اعضاء اللجنة المركزية في الخارج لا يريدون مشاركتنا في عملية البناء لانهم لا يستطيعون التخلي عن حياة الفنادق والفلل الفاخرة في العواصم العربية.

وكان عرفات قد دعا الى هذا الاجتماع، بعد ان توصل ممثلو حركة «فتح» في الحوار الوطني الذي يرعاه الدكتور حيدر عبد الشافي الى مشروع اتفاق شامل مع فصائل المعارضة يدين سلطة الحكم الذاتي، ويدعو الى اصلاحها من الداخل، الامر الذي اثار غضب «الختيار» وبدا وكأنه يعكس نوعاً من التناغم، وربما التنسيق بين قيادة «فتح» الميدانية في الداخل من جهة، وبين المعارضة الفلسطينية في تونس وعمان من جهة اخرى.

واللافت للانتباه، وفق ما كشفته مصادر فلسطينية مطلعة لـ «المحرر» ان عرفات قد نجح في كسب تعاطف وتأييد معظم الكوادر الذين حضروا الاجتماع، بعد ان كان هؤلاء قد خططوا مسبقاً لتحويل الاجتماع الى جلسة محاكمة لسلطة الحكم الذاتي. وتفسر المصادر ذلك بالقول ان عرفات عمد الى تنفيس الاحتقان، من خلال عدم الاكتفاء بتوجيه الانتقادات الحادة لاعضاء اللجنة المركزية في الخارج فحسب، بل والاصرار على توجيه اتهامات الى بعض رموز السلطة كالدكتور نبيل شعث وجميل الطريفي بالولاء لاسرائيل واميركا، مشيراً الى ان «السلطة واجهزتها الامنية ليست فلسطينية خالصة، وانما هي نتيجة استحقاقات عربية واسرائيلية مفروضة علينا وحصتنا فيها اقل من حصص غيرنا»!

وتشير المصادر الى ان عرفات انهى الاجتماع بدعوة كوادر «فتح» الى عدم التلوث «بوحل المرحلة» التي تمر فيها سلطة الحكم الذاتي، معتبراً ان «اتفاق اوسلو ليس الا حبراً على ورق وهو لم يوفر لنا سوى العودة الى غزة والخلاص من المعاناة تحت رحمة الاشقاء العرب»!! □

قريباً في الأسواق

كتاب نهاد الغادري الجديد:

كلمات للريح

في زمن الخوف والصمت



تطلب من «المحرر» - الثمن ٩٩ فرنكاً فرنسياً + ٢٠ فرنكاً اجرة البريد

[illegible] ■ [illegible] علناً. في هذه [illegible] اربحا لحساب كل [illegible] السعودي عدنان [illegible] ولون فلسطينيون [illegible] اسرائيلية لشراء بيوت [illegible] ما في هذه الصفقة. [illegible] اشتراك اسماء «كبيرة».

لحل مشكلة الاتصالات والاقامة... وما شابه

اسرائيل تحاول دس انفها في مؤتمر عمّان الاقتصادي!

عمان - «المحرر»

■ ما هي اخر اخبار مؤتمر عمان الاقتصادي، المزمع عقده قريباً في العاصمة الاردنية؟

ممثلو هيئة الاعمال العالمية «دابوس» وهي الهيئة المكلفة بتنظيم هذا المؤتمر ابدوا مؤخراً قلقهم من الصعوبات اللوجستية التي ستواجههم لجهة استيعاب الاف المشاركين، وتوفير خدمات الاقامة والاتصالات اللازمة لهم.

مصدر مطلع على ما يدور في الاجتماعات التحضيرية التي يعقدها الاردنيون استعداداً لعقد المؤتمر، كشف لـ «المحرر» عن ان اسرائيل عرضت اقتراحاً لحل المشكلة يقضي باستضافة فنادق القدس لعدد كبير من المشاركين في المؤتمر، وبان تتولى شركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك» تنظيم البنية التحتية لاتصالات الصحف وشبكات التلفزة التي ستغطي وقائع المؤتمر.

من جهة اخرى، قال المصدر ان اخشى ما يخشاه المشاركون في المؤتمر هو عدم التمكن من اقامة المؤسسات الثلاث التي تم الاتفاق على اقامتها في مؤتمر الدار البيضاء. وهي البنك الاقليمي لتنمية الشرق الاوسط، ومجلس الاعمال الاقليمي، ومكتب السياحة الاقليمي، حيث تدور خلافات حادة بين الدول المشاركة حول نظام العمل المقترح لبنك التنمية، وكذلك حول نظام القروض والمنح التي سيقدمها البنك الذي سيتراوح راسماله بين ٥ و ٦ مليارات دولار.

ملل للتلفزيون الاسرائيلي "مبشراً":

فصل فراعنة من رابطة الكتاب الأردنيين

■ اخيراً، وبعد ان اخذت الاستشارات القانونية مداها، قررت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين فصل حمادة فراعنة من عضوية الرابطة باغلبية ستة اصوات مقابل ثلاثة، وامتناع عضو واحد عن التصويت.

ومما لفت الانتباه ان رئيس الرابطة الكاتب ابراهيم العبسي قد صوّت ضد القرار مخالفاً بذلك تصريحات سبق ان ادلى بها لـ «المحرر» كما لصحف عديدة اخرى، وقال فيها ان فراعنة حين اتصل بالتلفزيون الاسرائيلي قد اساء له شخصياً واساء للرابطة وتاريخها، فضلاً عن انه خالف قرارات المؤتمر الاستثنائي الذي عقدته الرابطة في العام الماضي لبحث عملية التطبيع.

وكان فراعنة قد سارع فور ظهور نتائج انتخابات الرابطة الى الاتصال مع التلفزيون الاسرائيلي، ليعلن عن هذه النتائج على الهواء مباشرة بالقول: «لقد فاز اصدقاؤنا... فاز الواقعيون الديمقراطيون على الظلاميين واليساريين» وهو الامر الذي اثار استياء واسعاً في اوساط الكتاب الاردنيين، ودفعهم الى المطالبة بفصل فراعنة من عضوية الرابطة.

تجدر الاشارة اخيراً الى ان فراعنة ابلغ احدى الصحف المحلية مؤخراً بان العاهل الاردني الملك حسين قد اتصل به هاتفياً، ليعرب عن تعاطفه معه امام الحملة التي يتعرض لها بسبب اتصاله بالتلفزيون الاسرائيلي.

مدمنو القطاع : ٥ آلاف ... فقط !

■ قال تقرير اعده المجلس الفلسطيني لمكافحة المخدرات في قطاع غزة ان عدد مدمني المخدرات في القطاع يقدر بخمسة الاف مدمن، في حين لم يصل عدد الذين خضعوا للعلاج من بين هؤلاء الى ثلاثمائة مدمن حتى الآن. واشار التقرير الى ان المخدرات زادت في الفترة الحالية عما كانت عليه في عهد الاحتلال، حيث كان نشطاء الانتفاضة يقومون بدور هام في مكافحة تجار المخدرات الذين اصبحوا الآن يعملون بحرية دون رادع او عقاب. ونوه التقرير بدور الاحتلال في ترويج المخدرات على اساس انها وسيلة للتخريب الاجتماعي وتجنيد العملاء، مشيراً الى ان تهريب الكميات الكبيرة منها الى قطاع غزة يتم غالباً عن طريق اسرائيل او عن طريق مصر.

طيور الظلام ... في ملوي

■ يبدأ الفنان عادل امام خلال الايام القادمة تصوير فيلمه الجديد «طيور الظلام» في مدينة ملوي بصعيد مصر التي شهدت مؤخراً احداثاً دموية بين الشرطة والجماعات الدينية... يقدم الفيلم رؤية جديدة للعلاقة بين الفساد والارهاب من خلال معالجة درامية للسيناريست وحيد حامد واخراج شريف عرفة. ووافقت السلطات الامنية على تقديم كل التسهيلات للفيلم الجديد في مواقع الاحداث... ويستعين المخرج ببعض الشباب من الصعيد في تمثيل بعض المشاهد لاول مرة. الفيلم هو الثالث الذي يناقش موضوع الارهاب للفنان عادل امام بعد «الارهابي» و«الارهاب والكباب».

في فيلم وثائقي بثه التلفزيون البريطاني عن تفجير الـ "بان أميركان"

«تهمة لوكوربي» تُبعد عن ليبيا.. ويحاولون إلصاقها بإيران.. وأحمد جبريل!

من «مقتل» البابا يوحنا بولس الأول الى مسؤولية طرابلس وطهران .. أين الدليل ؟

لندن - «المحرر»

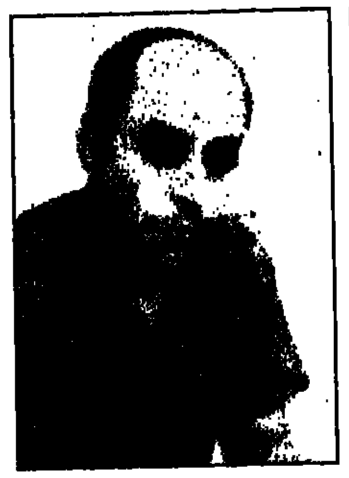
■ تناول فيلم «وثائقي» بثه التلفزيون البريطاني الأسبوع الماضي قلب «قضية لوكوربي» التي تذرعت بها الولايات المتحدة لفرض حصارها على ليبيا، راساً على عقب، مؤكداً ان هذا الحصار لا علاقة له بتفجير طائرة بان اميركان في الواحد والعشرين من كانون الاول ١٩٨٨ فوق المدينة السكوتلاندية وقتل ركابها الـ ٢٧٠، وانما جاء لاسباب سياسية ضد العقيد القذافي لمواقفه التي تعتبرها واشنطن معادية لمصالحها في الشرق الأوسط.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد حاول اكثر من خمسة عشر مسؤولاً اميركيا وبريطانيا واوروبيا ظهروا في هذا الفيلم الذي حمل عنوان «الخيانة المالطية» (نسبة الى مالطا التي زعم الاميركيون ان موظفين ليبيين «شحنا» من مطارها الحقيبة التي تحتوي على المتفجرة التي اسقطت الطائرة،) والذي وضعت كل من واشنطن ولندن ثقلهما لمنع بثه حاولوا الصاق التهمة بجهات اخرى زاعمين ان الجهة المسؤولة عن تفجير بان اميركان التي اقلعت من مطار فرانكفورت الالماني في طريقها الى نيويورك هي ايران، وان «احمد جبريل وجماعته» نفذوا العملية، وان لا علاقة لليبيا التي شاركت في تمويل الفيلم بطريقة غير مباشرة، بها!

هكذا إذن دارت وجهة التهمة من ليبيا الى ايران وجماعة جبريل وادعى دايفيد يالوب صاحب اشهر كتاب عن «تفجير لوكوربي» ظهر حول الحادث حتى الآن، انه كان في ليبيا لاجراء مقابلات مع العقيد القذافي وابو نضال وعدد اخر من المعنيين قبل الانفجار، وانه عندما سأل زعيم منظمة فتح المجلس الثوري بعض الاسئلة المحددة حول الحادث وحصل على جواب واضح حين قال ابو نضال: «انني واقع تحت ضغوط من خارج ليبيا من اجل القيام بعمل ما ضد هدف اميركي». وقال يالوب انه سلم معلوماته هذه الى المخابرات البريطانية (ام اي -٦) التي تنسق مع السي اي إي عادة.

واضاف يالوب الى قوله ان ما اذهله


احمد جبريل : وصلته التهمة


ابو نضال: قالوا عن لسانه

هو نقله حديث ابو نضال هذا الى الاميركيين قبل اسابيع قليلة من انذار مماثل تلقته السفارة الاميركية في هلسنكي من متكلم مجهول حدد بالذات رحلة بان اميركان رقم ١٠٣ من فرانكفورت الى نيويورك (طائرة لوكوربي) كهدف لعملية تفجير. وقال ان الاميركيين «اخذوا معلوماتي والانذار المجهول على محمل الجد بحيث انزلوا من تلك الطائرة قبل اقلاعها من المطار الالماني مسؤولين امنيين اميركيين تخلفوا عن الرحلة ١٠٣ وانتقلوا الى رحلة اخرى».

عرفوا و.. تجاهلوا!!

واكد اوزوالد لو وينتر الموظف السابق في الاستخبارات الاميركية مسألة «انذار هلسنكي» قائلاً ان رئيس جمهورية جنوب افريقيا يومذاك بوتا ووزير الدفاع ومدير مخابراته وعدداً من مرافقيه الغوا رحلتهم الى نيويورك على «طائرة لوكوربي» في الساعة الأخيرة قبل اقلاعها بعد تلقيهم نصيحتين احداهما من الموساد الاسرائيلي والاخرى من السي اي إي نفسها.

وقال الصحافي الاسرائيلي دايفيد بن اريه ان انذار هلسنكي لخطورته وتحديده للمكان والزمان نقل أيضا الى الانتربول والى قسم تلقي الانذارات في وزارة الخارجية الاميركية لكن المرعب في الامر انهم تركوا الطائرة تقلع بركابها. وقال جيم برويك مدير امن بان اميركان في لندن «ان تحذيرات اخرى وصلت الى جهات اميركية مختلفة قبل الحادث، وخصوصاً تحذير السفارة في هلسنكي - الذي ورد صبيحة الثامن من كانون الاول ١٩٨٨، اي قبل ١٣ يوماً فقط من حادث لوكوربي واكد السفير الاميركي في لندن تشارلز برايس في مقابلة معه «نصيحة من مصادر مجهولة بوجوب اتخاذ الاحتياطات اللازمة على كل رحلات الطيران الاميركية لان عملاً ارهابيا سوق يقع.»

قال «ابطال» الفيلم كثيرا من الاشياء المتناقض ترقد شجعهم على ذلك التناقضات التي ظهرت في الخطابين الاميركي والبريطاني حل مسؤولية ليبيا في تفجير الطائرة على الرغم من ثبوت براءة ليبيا. فلماذا كانت الدول، واي دول، تقدم على فبركة إتهام بهذه الخطورة لتبرير فرض حصار مجحف على دولة بكاملها، فلماذا لا يفبرك اشخاص، واي اشخاص، إتهاما هو بمثابة دعوة الى فرض حصار على إيران؟!.. فالمصادر تتوزع ما بين مخبرين وصحفيين على صلة وثيقة باجهزة الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية.

اما ديفيد يالوب الكاتب البريطاني، فهو صاحب كتاب صدر في مطلع الثمانينات بعنوان «باسم الله» يدور كله حول «اغتيال» البابا يوحنا بولس الاول داخل حجرة نومه في حاضرة الفاتيكان. وحتى الان لا شيء يدل على ان يالوب قد اصاب الهدف. واغلب الظن انه استغل السرية الفاتيكانية لفبركة سيناريو «اغتيال» البابا الراحل. فحين يثبت يالوب صحة الاتهام الذي وجهه الى كبار اساقفة الكرسي الرسولي، يصبح بالامكان البحث في احتمال ان يكون كلامه عن تفجير لوكوربي قريبا من الصحة. فمخيلة ديفيد يالوب استمدت هذه المرة زخما من التهم الاميركية الملفقة ضد ليبيا لكي يشارك في تلفيق التهم ضد إيران.

والواضح ان المقصود من وراء الفيلم تحقيق مكاسب معينة لكنه في الوقت نفسه مرشح لاحداث بلبلة بين الليبيين والايرانيين. فهو يحاول ان يستمد مصداقية، من خلال اعترافه ببراءة ليبيا، ليوظفها في تلفيق تهمة ضد ايران. □

حالياً في الاسواق كتاب

الاحتجاج بالهمس، وضبط النفس في مواجهة «فيتو» واشنطن حول القدس

صدر عن : المنظمة العربية للافتراء والدس !



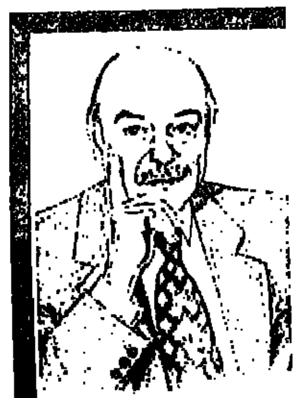
الموضوع علني فعلام السرّية .. ؟

■ تناقل بعض وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية نبأ الاجتماع السرّي الذي قيل ان الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري قد عقده في لندن مع مسؤولين اسرائيليين، فسارعت سورية الى النفي. واضطرت اسرائيل صانعة الخبر لنفيه أيضاً. وتبين ان النبأ مختلق من أساسه.

قد لا يستحق الموضوع في ذاته اي تعليق أو تعقيب بعد ان تم سحبه سريعاً من التداول. غير أن دوافعه الاسرائيلية، وبعض العربية، تستحق وقفة قصيرة لمعرفة ما وراءها. ففي معركة السلام، كما في الحرب، ثمة الكثير من الدخان. واكثر من التضليل. والهدف واحد في الحالين وهو النصر.

من حيث المبدأ فإن سورية غير محتاجة لاي اتصال سرّي او قناة بديل. فسفيرها في واشنطن، ومبعوثوها إلى واشنطن، واخيراً وزير خارجيتها الذي سافر الى واشنطن، يتداولون كل يوم موقفها وشروطها، ويجرون الاتصالات علنية مع نظرائهم الاسرائيليين أو الاميركيين. ويتوفر لكل تلك الاتصالات وراء الابواب المغلقة قدر من الصمت تفرضه طبيعة المفاوضات. فهي اذن سرية أيضاً بمعنى ما، ولا حاجة معها لسريّة اخرى مضافة، في لندن او غيرها.

كذلك، ومن حيث المبدأ ايضاً، فإن اسرائيل، ومن خلفها الآخرون، هي التي تسعى الى المفاوضات وهي التي تطلبها وتلح عليها. ولو خُيّرت سورية لاختارت الامر الواقع، الموقت مهما طال، ريثما تستبدله بواقع تحرير ارضها باسلوبها.. على انها الاوضاع الجديدة التي آل اليها عالم ما بعد السقوط السوفياتي وحرب الخليج. واذن، فلا مبرر لان تبادر سورية الى اي اتصال من نوع اخر غير ما تفرضه الظروف هناك في واشنطن.



يبقى أن نعرف الهدف من وراء تسريب الخبر، ومن قبله أخبار اخرى مماثلة عن الاتصالات السرية السورية - الاسرائيلية.. لماذا يروّجون لها، ولماذا يتم تداولها.. همساً مرة، ونشراً مرات؟!

عربياً، يكره الذين بادروا الى اقامة جسور الاتصالات السرية مع اسرائيل، ثم واجهوا السلام بالاستسلام، ان يروا سورية وحدها صامدة، تتعامل مع الظروف الضاغطة بالممكن، دون أن يقودها ذلك الى التفريط بحق.. وهم الذين من فرّط ما فرّطوا... فرّطوا، ولم يبق لديهم ما يفاوضون عليه سوى ألبستهم الداخلية، ويكرهون أن يروا غيرهم محتفظاً بوقفة الصمود ويودون لو يلحق بهم فيتساوى معهم في المهانة بعد أن اعياهم التساوي معه في الكرامة. يراهنون على السقوط بعد أن أعجزهم النهوض.

واسرائيلياً، تروج اسرائيل عبر اجهزتها لمثل هذه الاخبار والاتصالات لأهداف شتّى:

- فهي تبذر الشك في الموقف السوري وصولاً الى اسقاط ما تبقى من الرفض العربي.. وهو قليل قليل!

- وهي توحي لسورية بما تريد، وتلوّح لها بما تتمنى. ولان اسرائيل تتطلع الى المفاوضات السرية هرباً من التزامات السلام التي تفرض عليها الجلاء عن كل الارض العربية، فهي تأمل بان تستجيب سورية لمثل هذه المفاوضات السرية البديلة فتقع في الفخ الذي قاد الآخرين الى لا شيء.. تأخذ دون أن تعطي، وتبدأ اللعبة التي تحسب اسرائيل انها وحدها تجيدها وتتقن فنونها.

ولا تقف اللعبة الاسرائيلية عند حد التلويح والتشكيك. فرابين يقول لكلينتون انه يتطلع الى لقاء مباشر مع الرئيس الاسد وانه سيكون كريماً معه - «كريماً بماذا؟» - ويبلع كلينتون الطعم او يحاول تبليعنا إياه.

ويرد الرئيس الأسد: «علام كل هذا؟ اذا كانوا يريدون السلام فليتسحبوا في وضح النهار لان السلام الذي نتطلع اليه هو السلام العلني لا السري فلا سر في السلام. ليس لدينا ما نخفيه. ارضنا هي المحتلة ومطلبنا الواضح المعلن هو الجلاء عن كل الارض، والتدابير الامنية يجب ان تكون متساوية متقابلة ومتوازنة، وقرارات الشرعية الدولية التي طالما اكثروا الحديث عنها هي التي نتمسك بها».

كلام واضح صريح يلتفون عليه ببالونات اختبار من النوع الذي روّجوا له عن لقاء سرّي يحلمون به ولن يحصل بين الدكتور بشار الاسد ومسؤولين اسرائيليين.

وتستمر لعبة العضّ على الأصابع، والتشويش:

ويستمر الحديث الاسرائيلي عن كل شيء... إلا عن الجلاء - المطلوب - المرفوض.

ويستمر اللاعب السوري في اللعبة حتى يتعب الاسرائيلي، او يصيبه الملل.

استمرار الخلاف حول الترتيبات الأمنية والتوازن العسكري

ماذا قال الشرع للأميركيين... وماذا سمع في واشنطن؟

تراجع اسرائيل عن مبادىء مؤتمر مدريد يعني تغييراً جوهريا في مضمون السلام وتوجهاته

واشنطن - القاهرة - «المحرر»

■ تميزت محادثات وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في واشنطن، مع الرئيس بيل كلينتون ثم مع وزيرالخارجية وارن كريستوفر وطاقم الخارجية المتابع للمفاوضات على المسارين السوري اللبناني، تميزت بما يمكن اعتباره مواجهة دبلوماسية حادة مع الواقع المتمثل بالتنسيق الكامل بين الادارة الأميركية وحكومة اسرائيل. فالزيارة تزامنت مع المعركة الدبلوماسية التي جرت حول قضية مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية وتهديدات واشنطن باستخدام حق النقض لمنع صدور اي قرار عن مجلس الأمن بادانة انتهاكات اسرائيل للوضع الخاص لمدينة القدس.

ولم يخفف ادعاء الادارة الاميركية انها تعارض تصميم غالبية اعضاء الكونغرس، على نقل السفارة من تل ابيب الى القدس المحتلة، من صورة التنسيق الاميركي - الاسرائيلي في شأن المفاوضات. فلقد اعدت واشنطن، حسب المصادر الدبلوماسية المطلعة في القاهرة، نقاطاً استهدفت تجاوز الجمود في المسار التفاوضي السوري - الاسرائيلي.

واولى النقاط في هذا الشأن تتعلق بتحريك المفاوضات... حيث يسعى الجانب الاميركي، وفق اتصالات جرت مع مصر في هذا الشأن، الى اقناع سورية بالقبول جزئياً بالافكار التي طرحها اسحق رابين بشأن اللقاءات السرية وغير المعلنة بين الجانبين، وخاصة في اطار استئناف المحادثات العسكرية، وان واشنطن ترى ان هذه المحادثات العسكرية يمكن ان تكون علانية وان تستأنف في الفترة القادمة، دون انقطاع.

وفي هذا الشأن، رأى الجانب السوري ان واشنطن تركز على المعنى الشكلي لتحريك المفاوضات. ولذا فان سورية تقدم اوراقاً هامة تتعلق بالمضمون الموضوعي لتحريك المفاوضات، وتطالب سورية بالتخلي جزئياً عن المفاهيم الشكلية التي تصر اسرائيل عليها، وأن قبول سورية بالمفهوم الشكلي دون ان يصاحبه تقدم في المضمون الموضوعي سيترتب عليه انتكاسة حقيقية لمعنى تحريك المفاوضات، ولذا فان المضمون الموضوعي يجب ان يتمثل في:

١ - الاتفاق بصورة مبدئية على الخطوط العريضة لسياسة السلام بين سورية واسرائيل.

٢ - الاتفاق على مذكرات نوايا او تفاهم تتضمن الاقرار بالحقوق الثابتة والمشروعة استناداً الى كافة القرارات الدولية في هذا الصدد.

٣ - الاتفاق على معنى السلام الشامل والنهائي كما اقرته صيغة مدريد والتي تعتبر مرجعاً للسلام بين الدولتين.

٤ - الاتفاق في حدود دنيا على الخطوط التفصيلية الخاصة بالانسحاب وترتيبات الأمن والسيادة.

٥ - التأكيد على ان المسار السوري لا يمثل مساراً منفصلاً عن المسار اللبناني، وان اي حل مقترح للمسار السوري يجب ان تصاحبه بدائل لحل الاشكاليات القائمة في المسار اللبناني.

٦ - الاتفاق على ترتيبات زمنية محددة للانتهاء من القضايا الاولوية المعروضة في المحادثات.

٧ - ان اشكال المحادثات السرية تعد غير ضرورية، اذا ما تحققت نواحي الاتفاق الممكنة بين اسرائيل وسورية في البنود السابقة.

وتستكمل الاوراق السورية رؤيتها بالنسبة لمضمون الاتفاق الموضوعي في النقاط التالية:

١ - الانسحاب الكامل والنهائي من الجولان.

٢ - الترتيبات الامنية لا تخل بمبدأ السيادة السورية على اراضيها.

٣ - ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني لانه يمثل اهمية بالغة لاستكمال كل اجراءات السلام الممكنة بين الاسرائيليين والسوريين.

٤ - الاتفاق على تفسير واحد لمضمون القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ والقرارات الدولية الاخرى.

> **اميركا تركز على المعنى الشكلي لتحريك المفاوضات ودمشق ترى ان السلام النهائي والشامل اذا لم ترعاه الشعوب لن تستطيع الحكومات حمايته**

وترى سورية ان وسيلة الاتفاق على هذا التفسير تتمثل بالعودة الى المرجعية القانونية التي صاحبت اصدار هذه القرارات، وانه اذا حدث خلاف حول المرجعية القانونية فانه يمكن الاستناد الى الاعمال اللاحقة مثل «مؤتمر مدريد».

ومن الملفات التي حملها الشرع في زيارته ملف يتعلق بتوازن التسلح العسكري في المنطقة، ووفق الاتصالات التي جرت بين مصر وسورية في هذا الشأن، فقد اعلنت مصر عن تأييدها لوجهة النظر السورية التي تضمنت الافكار التالية:

١ - عدم الكيل بمكيالين في سياسات التوازن العسكري بالمنطقة، وان واشنطن يجب ان تتصرف بموضوعية وحيادية.

٢ - ان وقف حصول اسرائيل على اسلحة متطورة ذات تقنية تكنولوجية عالية يمثل احد الاجراءات الهامة لحث السلام على الانطلاق خلال الفترة القادمة.


الشرع مع كلينتون: الوضوح في مواجهة التحيّز

٣ - ان سورية والبلدان العربية الاخرى سوف تبحث في اضافة المزيد من انواع المعدات العسكرية لأسلحتها، طالما ان اسرائيل لم تراع ادنى القواعد التي يمكن ان تمثل خياراً مقبولاً من كل الأطراف للتوازن العسكري.

٤ - ان الولايات المتحدة، وكافة القوى الدولية الاخرى المنتجة والمصدرة للسلاح تعتبر اطرافاً رئيسية في منع سباقات التسلح بالمنطقة.

٥ - ان توازنات التسلح في المنطقة يجب ان تتم بشكل متكافىء يراعي كافة ابعاد الأمن الاقليمي لدول الشرق الأوسط وان حدوث اي تمييز لصالح طرف دون الآخر، يمثل اخلالاً بكل مبادىء الأمن الاقليمي الواجب الاتفاق عليها.

اما بشأن الأسلحة النووية، والاسلحة ذات الدمار الشامل، فان سورية ترى:

اولاً، تأييدها للدعوة المصرية بشأن جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية.

ثانياً، ان وجود الأسلحة النووية الاسرائيلية لا يمثل خطراً على الأمن العسكري فقط، وانما يمثل مخاطر على كل سياسات السلام.

ثالثاً، ان حيازة اسرائيل للاسلحة النووية لا تقلق سورية وبعض الدول العربية فحسب، ولكنها تقلق ايضاً الدول التي عقدت معاهدات سلام مع اسرائيل.

رابعاً، ان تخلص اسرائيل من اسلحتها النووية يمثل خياراً استراتيجياً لا غنى عنه لوقف انتشار اسلحة الدمار الشامل بالمنطقة.

خامساً، ان التغاضي عن الأسلحة النووية الاسرائيلية والتركيز على بقية الخيارات النووية غير العسكرية في المنطقة، يعكس غموضاً في السياسة الأميركية يفقدها مصداقيتها، ليس بالنسبة لحكومات المنطقة فحسب وانما بالنسبة لشعوب المنطقة ايضاً. وان السلام النهائي والشامل اذا لم ترعاه الشعوب فان الحكومات لن تستطيع حمايته.

وتؤكد المعلومات ان فاروق الشرع حمل معه وجهة نظر محددة ازاء الأطروحات الأميركية الأخيرة، والتي ابلغت بها سورية في اعقاب زيارة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي للولايات المتحدة، وتتركز وجهة النظر تلك على ما يلي:

١ - ان اسرائيل لم تضف اية افكار جديدة لتحريك المفاوضات وتحقيق التقدم على مسار السلام.

٢ - ان اسرائيل تراجعت عن العديد من المواقف المبدئية التي كانت واضحة منذ مؤتمر مدريد، ولعل هذا يمثل تراجعاً في منحى السلام.

٣ - ان سورية لا تبدي اهتماماً بالانتخابات الاميركية او الاسرائيلية، وتوقيت حدوث تقدم، ولكن يهمها بشكل اساسي ان يكون الاتفاق على مضمون السلام اتفاقاً نهائياً وقائماً على اسس ثابتة وعادلة، ولا يجوز نقضه بعد ذلك.

فالسلام من وجهة نظر سورية ليس قضية انتخابية كما تراها بعض اطراف الحكومة الاسرائيلية، وانما هي قضية مصيرية لكل الشعوب العربية.

وفي اطار الملفات التي حملها الشرع وبحثها مع المسؤولين الأميركيين طرحت دمشق تساؤلات معينة بالنسبة للترتيبات الأمنية وهي:

١ - ما هي وجهة النظر الاميركية بشأن ترتيبات الامن الواجبة في الجولان؟ ومدى اتفاق وجهة النظر تلك مع المبادىء الدولية والأحكام الواردة في المواثيق الدولية بشأن مبادىء العدل والانصاف والمساواة لترتيبات الأمن.

٢ - هل من الممكن الاتفاق على اجراء ترتيبات الأمن قبل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان؟ او قبل الاتفاق على مضمون هذا الاتفاق النهائي؟

٣ - اذا لم يتحقق الانسحاب الكامل وظلت اسرائيل مسيطرة على بعض الأراضي السورية فما هو الداعي لاجراء ترتيبات الأمن؟

٤ - ما هو غرض المفاوضات العسكرية غيرتطبيق مفهومي الانسحاب الكامل وترتيبات الأمن المتبادلة والمتكافئة بين الجانبين؟ واذا لم تقبل اسرائيل بهذين المفهومين فما هو الداعي لاستئناف اعمال المفاوضات العسكرية؟

٥ - ما هو الغرض من ترتيبات الأمن اذا لم يحقق الأمن لكلا الجانبين؟ وما هو موقف ترتيبات الأمن اذا تحقق الأمن لاسرائيل دون سورية فقط؟ □

بدأوا بملاطفة السلطة... والحديث عن الأمر الواقع!

ما الذي يجري داخل حركة «الجهاد» الاسلامي؟

الاراضي المحتلة - باسل ياسين

■ حتى وقت قريب، كانت حركة الجهاد الاسلامي تتخذ موقفاً متشدداً من الاتفاقات التي وقعها الجانب الفلسطيني مع اسرائيل، ومن الدولة العبرية نفسها، ومقابل ذلك سعت الى تعزيز علاقاتها مع الحركة المنافسة «حماس» لدرجة جرى فيها الحديث عن وحدة ميدانية بين الحركتين.

الا ان الأيام القليلة الماضية حملت تطورات ظاهرية قلبت هذه الصورة رأساً على عقب، حيث بدأ الحديث يدور عن تغيير في موقف حركة الجهاد من السلطة الفلسطينية والاتفاقات التي وقعتها مع الدولة العبرية، وقابل ذلك فتور في العلاقات مع حركة «حماس» وصل الى حد دفع المراقبين السياسيين الى طرح السؤال التالي: ما الذي يجري في داخل حركة الجهاد؟

وجاءت تصريحات المسؤول الأول للحركة في فلسطين والناطق باسمها الشيخ عبدالله الشامي التي ادلى بها عقب الافراج عنه من سجون السلطة الفلسطينية قبل ايام، لتزيد من علامات الاستفهام!

وكان الشامي قد قال يوم السبت ٥/١٣، بعيد الافراج عنه مباشرة، ان عملية الافراج جاءت بهدف «تشجيع طابع الحوار بين السلطة والمعارضة للوصول الى اتفاق يخدم ابناء الشعب الفلسطيني». واضاف: «انا لست ضد السلطة الفلسطينية، ولا اعمل ضدها، والسلطة تعرف انني معارض سلمي لنهجها السياسي». واعرب في تصريحه ايضاً عن استعداده للمشاركة في تعزيز قنوات الحوار وترسيخ مبادئه.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد اعتقلت الشيخ عبدالله الشامي مع العشرات من اعضاء الجهاد وحماس في الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني - يناير


عبد الله الشامي

الماضي في اعقاب عملية بيت ليد الانتحارية التي نفذها عضوان من حركة الجهاد الاسلامي وقامت بايداعهم السجن، واجرت معهم تحقيقاً حول علاقتهم بالعناصر المقاتلة في هاتين الحركتين.

وذهب الشامي في تصريحاته هذه الى ابعد من ذلك حين قال «ان الواقع الفلسطيني يفرض على الانسان الفلسطيني، وحقناً للدماء، ان يعيد تقييم حساباته من جديد، وقناعتي بان الواقع او العمل السياسي وحده لا يؤدي الى النتائج المرجوة ولا بد من استخدام كافة الوسائل بجانب العمل السياسي، لكن الذي يحدث هو أن الوسائل الأخرى «المقصود بها الكفاح المسلح» اذا ما استخدمت قد تؤجج واقع الصراع في الشارع الفلسطيني، وحرصاً على هذا الواقع افضل ان نعيد النظر في الوسائل الأخرى»!

اما ابرز ما صرح به الشامي قوله: ان الاتفاقات مع الاسرائيليين امر واقع من الصعب قبوله، لكن لا يمكن تغييره، ويجب ان نتكيف مع وجود هذه الاتفاقات ونحاول الحد من اضرارها.

وقد اثارت هذه التصريحات ردود فعل متباينة، فحركة «الجهاد الاسلامي» اصدرت بياناً اكدت فيه على ثوابتها المعروفة وقالت ان اقوال الشامي حملت اكثر مما تحتمل، وقال احد قيادييها لـ «المحرر» (وفضل عدم ذكر اسمه) ان الليونة الظاهرة في اقوال الشامي ناتجة عن كونه خارجاً من السجن على التو، وجرى تفسيرها بشكل مغاير لما قصد قوله، وان ليس هناك انقلاباً في موقف الحركة، فهي ما زالت على ثوابتها، غير ان السلطة تروج اشاعات حول حدوث مثل هذا التغير، علماً بان الحوار قد توقف مع السلطة منذ قرابة الشهر. ويبدو ان الشيخ عبدالله الشامي، قد طلب منه عدم الادلاء باي تصريحات للصحافة بعد ذلك، وقد حاولت «المحرر» مراراً الاتصال به وكان رد زوجته انه لا يريد التكلم مع الصحافة.

مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية اسرّ لـ «المحرر» بان السلطة لمست تجاوباً كبيراً من حركة الجهاد الاسلامي في جولات الحوار الذي جرى، بعكس حركة «حماس» التي تماطل - كما قال - في اجراء مثل هذا الحوار.

والسؤال المطروح حالياً: هل ستقدم حركة الجهاد على ابعاد الشيخ الشامي عن صفوفها، ام ان تيار الشامي هو الذي سيشكل عنوان الحركة في المرحلة القادمة؟!

الجدير بالملاحظة هنا أن الشامي سارع الى اصدار بيان صحفي بعد الضجة التي اثارتها تصريحاته اكد فيه أن وكالات الانباء قد حمّلت كلامه ما لا يحتمل، وانه ليس هناك اي تغيير في موقف حركة الجهاد، الا ان الحركة قامت - مع ذلك - باعفائه من مسؤولية النطق باسمها وعيّنت مكانه الشيخ نافز عزام. □

آخر تقارير الـ "سي.أي.إي"

تخوف من عدم وجود وريث لعرفات !

واشنطن: خاص بـ «المحرر»

■ لا يمضي شهر إلا ويصدر عن دائرة التجسس أو مكافحة الإرهاب او مراكز الابحاث التابعة لوزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين، تقارير جديدة موضوعها «الاخطار المحدقة بالولايات المتحدة ويمصالحها في العالم».

وكانت «المحرر» قد نشرت في اعداد سابقة، معظم التقارير الصادرة في هذا الشأن وكذلك دراسات «الكتاب الابيض» المعدة في الوزارتين المذكورتين والبيت الابيض. ولعل ابرزها التقرير الذي اشارت اليه «المحرر» في عددها ٢٨٦/٤٤ (١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥)، والذي يحدد خمسة مواضيع «حمراء» تهدد المصالح الاميركية، بالاضافة الى ملف العراق/الخليج طبعاً، هي الآتية: البوسنة، وقوع الاسلحة البيولوجية في ايدي جماعات «ارهابية»، الصواريخ الروسية ووجوب تحطيمها في قواعدها، وإيواء سورية لارهابيين من الشرق الأوسط، والتجسس الاقتصادي. لكن الأجهزة الاميركية المختصة نشرت في تقاريرها الصادرة قبل ايام لائحة جديدة لمصادر الخطر ضمنتها خمسة عناوين إضافية كالآتي:

البرنامج النووي الايراني

وصفت دائرة الاستخبارات التابعةلوزارة الخارجية الاميركية تقريراً مفصلاً عن البرنامج النووي الايراني يعترف بأن هذا البرنامج ليس مرتبطا مباشرة «بانتاج السلاح النووي» لكنه يسمح لايران بتطوير منشآتها وبناها التحتية وصولاً الى انتاج السلاح الذري. والجدير بالذكر ان هذا التقرير صدر قبل لقاء موسكو الأخير حيث ناقش الرئيسان الروسي والاميركي مطولاً موضوع البرنامج النووي الايراني والاسهام الروسي فيه.

التهديد المستقبلي من القوات الروسية

تتلافى الحكومة الاميركية، منذ انهيار الستار الحديدي، الحديث عن الجيش الروسي كجيش معاد او كوريث للجيش الاحمر السوفياتي. فالزمن تغير، وتغير معه كل من الخطابين السياسي والعسكري، إذ اضحى المطروح هوانضمام الجيش الروسي الى الشراكة من اجل السلام، وعلى الرغم من ذلك فإن التقارير الجديدة خرجت عن التحفظات الاميركية التي اعتمدت في السنوات الاربع الأخيرة. ويأتي التحذير الاميركي من التهديدات الناجمة عن الجيش الروسي، في شكل توقع المزيد من التورط العسكري الروسي في «الجوار القريب»، وفي الوقت نفسه فان تقارير الاستخبارات الاميركية تجزم بمستقبل صعب جدا للجيش الروسي الذي سيواجه مشاكل كبرى على الرغم من التحسن النسبي الذي طرأ على درجة الاستعداد عند هذا الجيش فالمشاكل ستزداد في مجالي التعبئة والتمويل مما سينعكس على قدرة الجيش في المحافظة على نفسه.

الاخطار الناجمة عن حرب الشيشان

تقول التقارير الاميركية ان مشكلة الشيشان «اضعفت بشكل خطير الاستقرار في روسيا» فحسب وكالة الاستخبارات المركزية (سي.اي. إي) إن الحرب الروسية الشيشانية سيكون لها أسوأ الآثار على فسيفساء القوات المسلحة الروسية، مما يعرقل مساعي بوريس يلتسين للسيطرة على زمام الأمور. يضاف الى ذلك أن الرئيس الروسي أحاط نفسه بمساعدين يميلون الى اعتماد النهج الديكتاتوري ولا يطمئنون للعملية الديمقراطية في روسيا.

عودة منظمة التحرير الى ... الارهاب

تتخوف الـ «سي اي.إي» من عدوم وجود «وريث» لياسر عرفات، على راس منظمة التحرير الفلسطينية، يتابع نهجه في احترام التعهد بعدم اللجوء الى الارهاب ويقول تقرير الوكالة: لا يوجد اي دليل على عودة منظمة التحرير الفلسطينية الى ممارسة الارهاب بعد توقيعها على إتفاقية ١٣ ايلول/سبتمبر ١٩٩٣، ومن ثم اتفاق المبادىء في ٤ ايار/مايو١٩٩٤. ومنذ التوقيع على اتفاق أوسلو، إرتبط «الارهاب الفلسطيني» بمنظمتي حماس والجهاد الاسلامي بشكل اساسي لكن بعض المنظمات كالشعبية والديمقراطية والقيادة العامة، نفذت عمليات عدة داخل اسرائيل. لذا فان تركيبة منظمة التحرير قد تقع في ايدي متطرفين غير ملتزمين بعملية السلام في حال طرأ مكروه لياسر عرفات وستخضع المنظمة لسيطرة تحالف مكلف قوامه قيادات فلسطينية في الضفة وقطاع غزة وكوادر مقيمة في تونس.

نظام كاسترو

لقد اثار انفاق الحكومة الاميركية على اللاجئين القادمين من كوبا غضب مراجع عدة في الحزب الجمهوري الاميركي، فرأت ان الانفاق بالوتيرة التي يتم بها مكلف للخزانة الاميركية. وتقول «سي.اي.إي» ان التزام حكومة الرئيس فيديل كاسترو بالأتفاق المعقود مع الولايات المتحدة يشكل ضابطاً لتدفق المهاجرين الكوبيين. لكن السلبية فيه أنه يخدم استمرار الحوار الثنائي بين واشنطن وهافانا. □



وعدهم قبل شهرين بالحضور و"الالتزام".. ولكن!

عرفات ما زال يتهرب من الاجتماع مع قيادة «فتح» !

تونس - «المحرر»

■ على الرغم من اتخاذها قراراً بعقد اجتماع دوري «بمن حضر» في اليوم الثاني من كل شهر إلا ان اللجنة المركزية لحركة فتح لم تنجح في الالتزام مرة واحدة منذ اجتماعها الصاخب الذي فرض فيه المعارضون بزعامةفاروق القدومي سلسلة قرارات تنظيمية ومالية، ارادوا من خلالها الحد من تفرد رئيس حكم الذات ياسر عرفات بالقرار السياسي واستعادة الدور القيادي المفقود للجنة بوصفها - نظرياً - الهيئة القيادية الاهم في هيكل منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد مضى على اجتماع المواجهة الحادة بين عرفات والمعارضين اكثر من شهرين وقد دعا هؤلاء مراراً في الاسابيع الثلاثة الماضية الى عقد الاجتماع، غير ان عرفات استطاع كالعادة الالتفاف على دعوتهم بالتسويف والمماطلة، حتى استقر الاتفاق اخيراً وليس اخراً بالطبع على تأجيله الى ما بعد عطلة عيد الأضحى، فمضى العيد وعطلته ومضى بعدها اسبوع كامل دون أن تظهر اية بوادر على احتمال موافقة عرفات على عقد الاجتماع، او عقد هذا الاجتماع في غيابه.

والواضح، وفق ما يقول عضو في اللجنة المركزية، ان التعطيل هذه المرة له أسباب اخرى فوق اسباب الهيمنة المعتادة من رئيس حكم الذات، وهذه الأسباب تتحدد في ان كل القرارات التي تم اتخاذها في الاجتماع السابق قد ظلت حبراً على ورق، ولم يرق اي منها الى مستوى التنفيذ نتيجة إصرار «ابو عمار» على إدارة الظهر للجنة المركزية فور مغادرته لقاعة الاجتماعات.

فاللجنة قررت في اجتماعها السابق ان تكون مؤسسات منظمة التحرير هي المرجعية التشريعية والسياسية في كل شؤون فلسطينيي الداخل والخارج بما فيهم سلطة الحكم الذاتي، وقررت كذلك فتح حوار وطني مع كل الفصائل الفلسطينية المعارضة كما قررت دعوة المجلس المركزي لحركة «فتح» الى الانعقاد واجراء مراجعة مالية لحسابات المنظمة وارصدتها ونفقاتها، لكن كل ذلك كما يقول عضو اللجنة المركزية في حديثه لـ «المحرر» كان على ما يبدو نتيجة لانحناء عرفات المؤقت امام عاصفة الغضب التي سيطرت آنذاك على بعض اعضاء اللجنة المركزية المعارضين لاتفاق «اوسلو».. وقد عادت الامور بعد انتهاء الاجتماعات لتاخذ نسقها السابق في تحكم عرفات بكل شيء، وفشلت اللجنة حتى في تنفيذ قرار عقد اجتماعاتها بشكل دوري. □

كواليس عربية





الفريق فوزي... ومشيخة الكويت

● في زيارته الأخيرة لدولة الكويت لم يجد الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية المصري الأسبق اياً من المسؤولين الكويتيين في استقباله. وكان فوزي قد زار الكويت للمرة الأولى منذ حرب الخليج تلبية لدعوة من نادي الخريجين الكويتي... حيث هاجم خلال الندوة السياسة الأميركية تجاه المنطقة الخليجية، وانتقد التدخل الاميركي العسكري ابان الأزمة الكويتية - العراقية، وبعد زيارة الكويت توجه فوزي لأداء مناسك الحج، حيث حظي باستقبال حافل من أمير مكة الذي اصطحبه الى القصر الملكي.

المجلس الرئاسي المصري - الاميركي: الغاء المقاطعة مع اسرائيل

● ابدى رجال الأعمال المصريين استياءهم الشديد من تشكيل مجلس رئاسي مصري اميركي مشترك برئاسة مبارك - كلينتون لادارة الاستثمارات بين البلدين، وأكدوا ان معظم اعضاء الجانب المصري يحملون الجنسية الأميركية وتم اختيارهم من اهل الثقة الذين تربطهم صلة وثيقة بالسلطات الأميركية، لتنفيذ مخططات ومشروعات تخدم المصالح الأميركية في المنطقة، وأهمها الغاء المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل، واقامة مشروعات وأسواق مشتركة معها، تفتح الطريق واسعاً نحو قلب المنطقة العربية. وحذر رجال الأعمال من خطورة المجلس الرئاسي الجديد على الأمن القومي المصري.

نفعت وساطة شلوميت الوني!

● شركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك» قررت الاستجابة لنداء «مراعاة سلطة حكم الذات». فقد عدلت مؤخراً عن قرارها بفصل خط المقسم الدولي عن مناطق سلطة عرفات، استجابة لطلب وزيرة الاتصالات الاسرائيلية شلوميت الوني، وبعد ان قام جميل الطريفي، رئيس اللجنة المدنية العليا في هذه السلطة، بدفع مبلغ خمسة ملايين شيكل من مستحقات شركة «بيزك».

وراء كواليس الاعلام المغربي

● علمت «المحرر» ان مديراً جديداً لن يعيّن في وكالة انباء المغرب العربي مكان المديرالسابق عبد الجليل فنجيرو الذي قدم استقالته مؤخراً، مما اثار لغطاً واسعاً في المجالس السياسية المغربية، انتهى برفض قبول استقالة المدير السابق. ويعود سبب هذا اللغط الى ان خبر استقالة مدير الوكالة انفردت به صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال المعارض، فضلاً عن تذييل الخبر باعلان التضامن مع المدير المستقيل على اعتبار ان استقالته تعبر عن موقف ازاء السياسات الجديدة للوزارة التي اصبح اسمها وزارة الاتصال بعد فصلها عن وزارة الاعلام. وفي خبر لاحق رصدت الصحيفة ذاتها ما اعتبرته «حركة غير عادية» تتعلق بمراجعة حسابات الاذاعة والتلفزة. وتساءلت: اهي مقدمة لشيء جديد يلوح في افق هذين الجهازين اللذين اصبحا جزءاً من وزارة الداخلية حتى بعد فصلهما عن الاعلام... وفك الارتباط بين الوزارتين... ام ماذا؟

هل ما زلتم تذكرون يافا؟

● «اكثر من الف عائلة فلسطينية في مدينة يافا تعيش الآن دون مأوى، وهناك عشرات العائلات الاخرى تعيش في ظروف سكن صعبة جداً ولا انسانية»!! هذا ما تحمله اخبار الأرض المحتلة التي تؤكد ان ازمة السكن في يافا هي ازمة سياسية قبل ان تكون ازمة ميزانيات، وان الحكومة الاسرائيلية تعمل على تهويد المعالم المعمارية القديمة التي ما زالت ترمز الى عروبة المدينة، كما تعمل ايضاً على تشجيع هجرة العرب الفلسطينيين الى الخارج لتستولي على بيوتهم بالكامل.

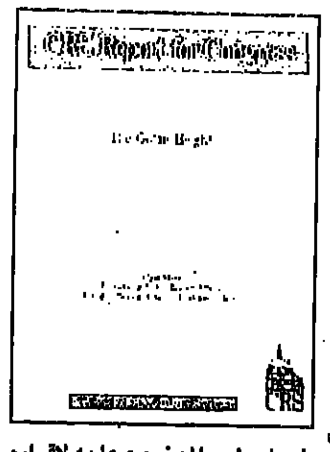
خالد نزار يدعم رضا مالك

● يقوم جناح في السلطة الجزائرية بمحاولة التفاف على السياسة، حيال الوضع الجزائري، في ظرف قد يشهد تحولاً في موقف باريس من المواجهة الدائرة بين التيارات الاسلامية وحكم الرئيس اليمين زروال. فلقد شجع وزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزار، والمجموعة المؤيدة له، رئيس الحكومة الأسبق رضا مالك على تشكيل حركة سياسية جديدة اعلنها الاخير يوم السبت ٦ ايار - مايو الجاري باسم «التحالف الوطني الجمهوري». ومن المؤكد ان يخوض مالك الانتخابات الرئاسية المقبلة رافعاً شعار «تدمير الحركات التخريبية التي تهدد البلاد بالدمار الشامل». والمعروف ان رضا مالك يحظى بتأييد شديد من الأوساط الاقتصادية في الولايات المتحدة، ويطمع الى جذب الرساميل الاوروبية لاحتواء التبدل المتوقع حدوثه في السياسة الفرنسية حيال المعارضة الجزائرية.

دراسة أعدها كلايد مارك

أحد أبرز الخبراء الأميركيين في شؤون الشرق الأوسط

هضبة الجولان كما يراها الكونغرس الأميركي



ينكب اعضاء الكونغرس الاميركي على دراسة وضع هضبة الجولان، من ثلاث زوايا تاريخ الهضبة، المفاوضات الجارية حولها، ومستقبلها. ويعود اهتمام الكونغرس بهذا الموضوع لسببين: الاول مواكبة «الجو العام» للتسوية في الشرق الأوسط، والثاني ضرورة ان يعد الكونغرس لابداء رايه حول إرسال قوات لحفظ السلام في الجولان عندما يطرح الموضوع عليه للاقرار ولتخصيص اعتمادات لهذه القوات. وقد جاءت هذه الدراسة تعكس موضوعية اميركية «ولهذا ارتأت «المحرر» ضرورة نشرها» نظراً لما تعكسه من اهمية سياسية في وقت يقوم حزب «الليكود» بحملة اعلانية في الولايات المتحدة ضد إرسال قوات اميركية الى الجولان لضمان تنفيذ «الاتفاق» في حال التوصل الى هذا الاتفاق.

واشنطن - عبد السلام مصاروه

■ كلايد مارك، احد ابرز الباحثين الاميركيين في شؤون الشرق الأوسط و«الأمن القومي» يخطف هذه الايام الانظار في واشنطن. الايام ايامه. فتطور مفاوضات السلام العربية ...

... الاسرائيلي القاضي بـ «ضم» الجولان عام ١٩٨١.

- الوضع النهائي للهضبة يتم تحديده عبر المفاوضات بين سورية واسرائيل. فالرئيس رونالد ريغان قال في مؤتمره الصحفي ١٩٨١/١٢/١٧ بالحرف: «اننا نستنكر القرار ...

الانسحاب الاسرائيلي

السيادة على الجولان

توقيت الانسحاب

معاهدة السلام

قوات حفظ السلام

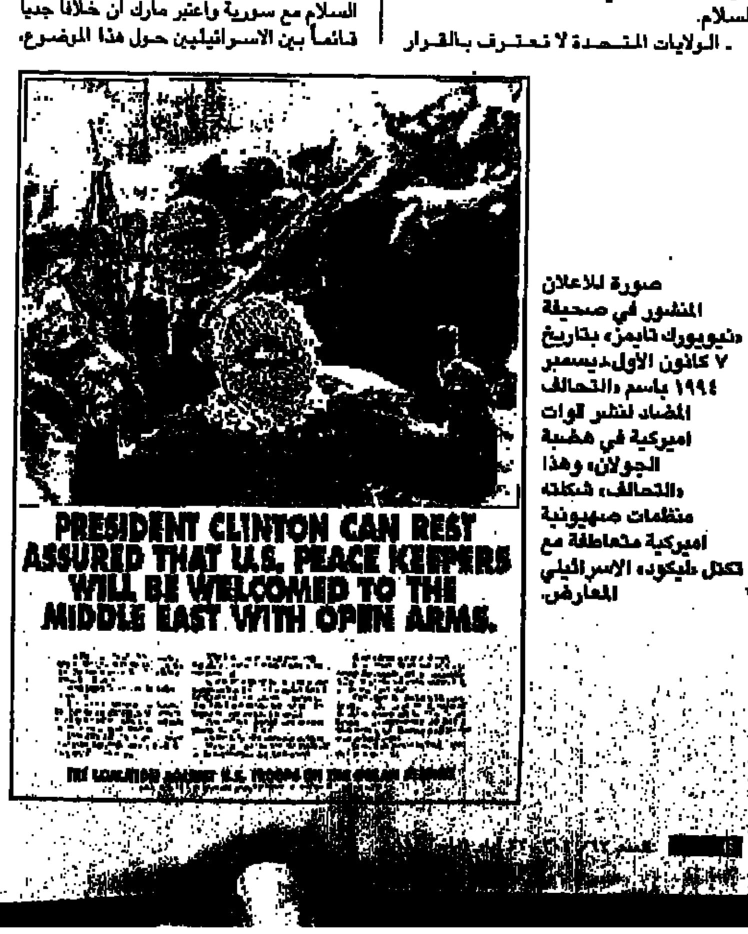
المنطقة المنزوعة السلاح

الحدود بين سورية واسرائيل

... عن هضبة الجولان، لناحية طبيعتها الجغرافية وخلفيتها التاريخية، واتفاقية الهدنة واتفاقية الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية عام ١٩٧٤ بالاضافة الى المطالب الحدودية الاسرائيلية. □

... فيما اذا كانت دولة كالولايات المتحدة مثلاً على استعداد لارسال قوات. هذا، دون الحديث عن موافقة فريقي النزاع على وجود قوات اجنبية.

أ - الموقف السوري: توافق سورية، من حيث المبدأ، على نشر قوات لحفظ السلام امر لمراقبة ...



صورة للاعلان المنشور في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ باسم «التحالف المضاد لنشر قوات اميركية في هضبة الجولان» وهذا «التحالف» شكلته منظمات صهيونية اميركية متعاطفة مع تكتل «ليكود» الاسرائيلي المعارض.

مصادر دبلوماسية في المغرب لـ «المحرر»:

اسرائيل عرضت ٣ مقترحات لاحتواء ازمة اراضي القدس



الحسن الثاني: احتجاج .. واقتراحات

الرباط - «المحرر»

■ كشفت مصادر دبلوماسية في العاصمة المغربية لـ «المحرر» ان اسرائيل اجرت اتصالات مع عواصم عربية، من بينها الرباط، بحثاً عن صيغة توفيقية لاحتواء النزاع المفتوح مع العرب الناشيء عن قرار مصادرة ...

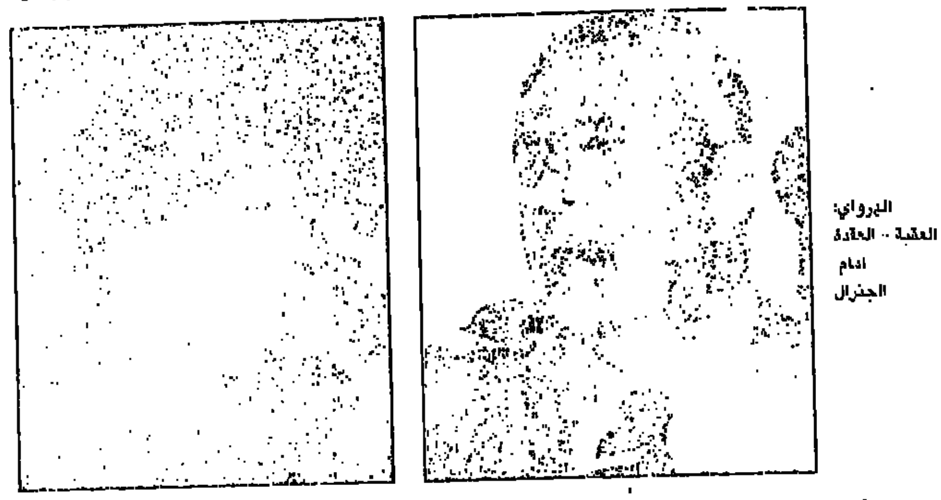
... العربية، وتاكيداً على الاهمية التي يوليها العالمان العربي والاسلامي للقدس كمحور اساسي في قضية الصراع العربي الاسرائيلي مما سيكون له اثر على الصعيد العالمي.

ويرى هذه المصادر ان الاتصالات الاسرائيلية ربما استهدفت احتواء ازمة ...

"انه موظف وقعت قرار تعيينه فكيف اناديه بفخامة الرئيس؟"

لماذا يرفض الرئيس انتخاب .. الجنرال؟

الهراوي: لقد دخل الاخرون الى الرئاسة كباراً وخرجوا صغاراً اما انا فدخلت صغيراً وساخرج كبيراً



بيروت - نبيه برجي

... العماد اميل لحود. من يكون الرجل الثالث اذاً؟

. نسمع من وزير فاعل انه اذا كان هناك رجل ثالث لدور الرئيس الهراوي سيكون محدداً ان لم يكن معدوماً في الاختيار لانه لا يمكن تحقيق طلبين له في وقت واحد.

... مقر السفارة البابوية بالذات عشية سفر الوزير سليمان فرنجية، وهو المعارض الاكبر للتمديد الى الفاتيكان ولاعداء التمديد اوراقهم: حرب الاوراق...

صاحب الفخامة ... علامة الاستفهام! □

... شلايكر استغرابه للازدواجية التي يمارسها الساسة اللبنانيون، فهو سمع من أعلى المراجع ولدى اثارة موضوع رفع حظر سفر الرعايا الاميركيين، تاكيدات بان الوضع الامني في لبنان افضل من الوضع الامني في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وهذه التاكيدات تنسحب على الوضع السياسي بطبيعة الحال.

لكن الولايات المتحدة تستعد للانتخابات الرئاسية، واذا كان للرئيس كلينتون ترشيح نفسه لولاية ثانية، فهذا حق دستوري مطلق (الا اذا فكر بولاية ثالثة او رابعة، وهو الذي لم يحصل قط إلا للرئيس فرنكلين روزفلت لكون الحرب العالمية الثانية لم تسمح باجراء الانتخابات) وها ان فرنسا انتخبت رئيسها الجديد جاك شيراك. اما اذا كان المسؤولون اللبنانيون ...

خطة خارجية لارباك الوضع الداخلي... المرتبك

سلسلة اغتيالات في لبنان؟

بيروت - المحرر

■ تطابقت المعلومات المتعددة المصادر والتي وصلت الى المراجع اللبنانية المختصة حول ...

... يشكك اي شرعية العملية باكملها لاعتقاده ان الممارسة الدستورية كما الاداء السياسي يتمان في مناخ غير سليم كلياً.

حاكم مصرف لبنان لـ "المحرر":

السرية المصرفية مقدّسة ولا تبييض أموال عندنا

بيروت - المحرر

■ وصف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في حديث الى «المحرر» السرية المصرفية بـ «المقدسة» لانها تشكل احدى ...

... من الليرة اللبنانية، وقد نكون امام الكثير من الهزات السياسية.

○ استطيع التاكيد بان سيطرتنا كاملة على سوق القطع، فالاحتياطي النقدي في مصرف لبنان يتعدى الثلاثة مليارات ...



رياض سلامة: السرية المصرفية مقدسة

"انه موظف وقعت قرار تعيينه فكيف أناديه بفخامة الرئيس؟"

لماذا يرفض الرئيس انتخاب .. الجنرال؟

الهراوي: لقد دخل الآخرون الى الرئاسة كباراً وخرجوا صغاراً اما انا فدخلت صغيراً وساخرج كبيراً



الجنرال لحود ابعد السياسة عن المؤسسة العسكرية



الهراوي: العقبة ـ العقدة امام الجنرال

بيروت ـ نبيه برجي

فالبديل لا يمكن ان يكون قائد الجيش العماد اميل لحود. من يكون الرجل الثالث اذا؟

. نسمع من وزير فاعل انه اذا كان هناك رجل ثالث فدور الرئيس الهرواي سيكون محدداً ان لم يكن معدوماً في الاختيار لانه لا يمكن تحقيق طلبين له في وقت واحد.

بطرس صفير والوزير وليد جنبلاط وفي مقر السفارة اليابانية بالذات عشية سفر الوزير سليمان فرنجية، وهو المعارض الاكبر للتمديد الى الفاتيكان ولاعداء التمديد اوراقهم: حرب الاوراق...

صاحب الفخامة ... علامة الاستفهام! □

حاكم مصرف لبنان لـ"المحرر":

السرية المصرفية مقدّسة ولا تبييض أموال عندنا

بيروت ـ المحرر

■ وصف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في حديث الى «المحرر» السرية المصرفية...

من الليرة اللبنانية، وقد نكون امام الكثير من الهزات السياسية...

● استطيع التأكيد بأن سيطرتنا كاملة على سوق القطع، فالاحتياطي النقدي في...



رياض سلامة: الليرة قوية لكنها...

خطة خارجية لارباك الوضع الداخلي... المرتبك

سلسلة اغتيالات في لبنان؟

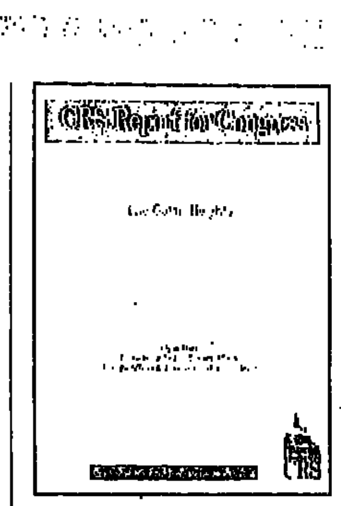
بيروت ـ المحرر

يشكك في شرعية العملية باكملها لاعتقاده ان الممارسة الدستورية كما الاداء السياسي...

دراسة أعدها كلايد مارك

أحد أبرز الخبراء الأميركيين في شؤون الشرق الأوسط

هضبة الجولان كما يراها الكونغرس الأميركي



ينكب اعضاء الكونغرس الاميركي على دراسة وضع هضبة الجولان من ثلاث زوايا تاريخ الهضبة، المفاوضات الجارية حولها، ومستقبلها. ويعود اهتمام الكونغرس بهذا الموضوع لسببين: الاول مواكبة «الجو العام» للتسوية في الشرق الاوسط، والثاني ضرورة ان يعد الكونغرس لابداء رايه حول إرسال قوات لحفظ السلام في الجولان عندما يطرح الموضوع عليه لاقراره ولتخصيص اعتمادات لهذه القوات. وقد جاءت هذه الدراسة تعكس موضوعية اميركية ،ولهذا إرتأت «المحرر» ضرورة نشرهانظراً لما تعكسه من اهمية سياسية في وقت يقوم حزب «الليكود» بحملة اعلانية في الولايات المتحدة ضد إرسال قوات اميركية الى الجولان لضمان تنفيذ «الاتفاق» في حال التوصل الى هذا الاتفاق.

واشنطن ـ عبد السلام مصاروه

■ كلايد مارك، احد ابرز الباحثين الاميركيين في شؤون الشرق الاوسط و«الامن القومي» يحطف هذه الايام الانظار في واشنطن. الايام ايامه. فتطور مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية يتطلب إحاطة اعضاء السلطة...

الاسرائيلي القاضي بـ «ضم» الجولان عام ١٩٨١.

. الوضع النهائي للهضبة يتم تحديده عبر المفاوضات بين سورية واسرائيل. فالرئيس رونالد ريغان قال في مؤتمره الصحفي ١٩٨١/١٢/١٧ بالحرف: «اننا نستنكر القرار المنفرد الذي اتخذته اسرائيل والذي زاد من...

بمعنى ان دعاة الانسحاب جادون في موقفهم.

ب ـ الموقف السوري: تتمسك دمشق بحقها بالجولان حسب حدود الانتداب التي رسمت في ١٩٢٠ و١٩٢٣.

الانسحاب الاسرائيلي

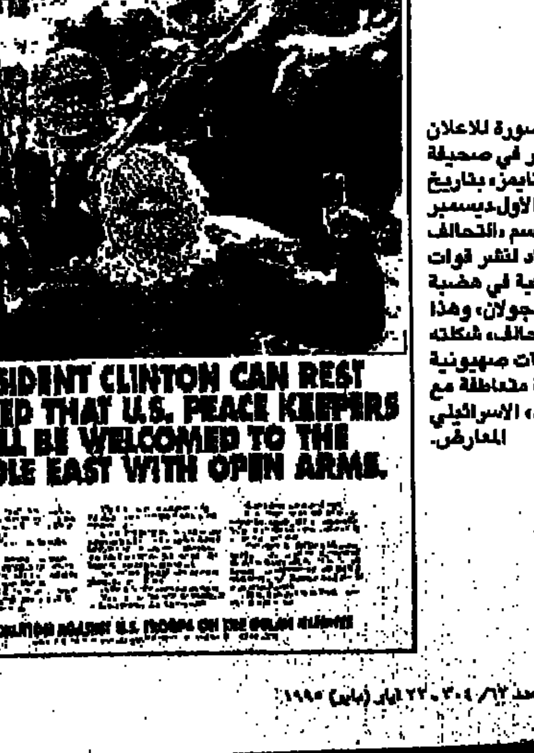
والاسرائيلية لسنة ١٩٧٤... وتتطرق الدراسة الى المواقف الاميركية من هضبة الجولان ومدى اهتمام الكونغرس بالموضوع.

بالنسبة الى مواقف الادارة الاميركية، حددها كلايد مارك بثلاثة:

. هضبة الجولان ارض محتلة يجب ان يطبق عليها القرار الدولي ٢٤٢ ومبدأ الارض مقابل السلام.

. الولايات المتحدة لا تعترف بالقرار

الموقف الاسرائيلي غير واضح حتى الآن. فعلى الرغم من كون اسرائيل قد ضمت الهضبة بموجب قانون اقره الكنيست في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١، فان عدداً من القادة الاسرائيليين اشاروا الى حق سورية في السيادة على الجولان، وتطرقوا مراراً الى موضوع «التنازل عن حقهم بالسيادة» مقابل السلام مع سورية واعتبر مارك ان خلافا جديا قائماً بين الاسرائيليين حول هذا الموضوع.



صورة للاعلان المنشور في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٤ باسم «التحالف المضاد لنشر قوات اميركية في هضبة الجولان» وهذا «التحالف» شكلته منظمات صهيونية اميركية متعاطفة مع تكتل «ليكود» الاسرائيلي المعارض.

فرض، لا يمكن فرضه على دمشق. لكن الاسرائيليين يريدون تبادلاً دبلوماسياً وعلاقات اقتصادية ومواصلات وسياحة وظواهر اخرى من تطبيع العلاقات.

ب ـ الموقف السوري: اعلن المسؤولون السوريون انهم سيوقعون اتفاق سلام مع اسرائيل على اساس «السلام الشامل مقابل الانسحاب الكامل» وسورية تحترم تعهداتها.

المنطقة المنزوعة السلاح

. في كل اتفاق سلام، جرت العادة أن يتفق فرقاء النزاع على مناطق منزوعة السلاح.

أ ـ الموقف الاسرائيلي: ترغب اسرائيل في اقامة مناطق منزوعة السلاح واضحة المعالم. وتطالب بأن تشمل هذه المناطق جنوب سورية.

ب ـ الموقف السوري: تصر سورية على نزع السلاح المتكافئ من الجانبين ، ولا توافق على الشرط الاسرائيلي بان يشمل نزع السلاح منطقة جنوب سورية.

قوات حفظ السلام

. حتى الآن، لا يوجد أي تحديد لقوات حفظ السلام، غير ان الطروحات في هذا المجال تشتمل على محطات انذار مبكر ومجموعات من المراقبين المكلفين بوضع التقارير عن الخروقات المحتملة من هذا الجانب او ذاك وتسجيل...

مستعداد لارسال قوات. هذا، دون الحديث عن موافقة فريقي النزاع على وجود قوات أجنبية.

أ ـ الموقف السوري: توافق سورية، من حيث المبدأ، على نشر قوات لحفظ السلام امر لمراقبة

تطبيق الاتفاق، كجزء من التسوية الشاملة. لكنها لم تحدد حتى الآن، الخيار النهائي لهذه القوة: هي هي قوة ردع أم مجرد قوة رقابة... ولم تقل دمشق كلمتها بعد في شأن مشاركة قوات اميركية لضمان حفظ السلام في الجولان.

ب ـ الموقف الاسرائيلي: ترحب حكومة اسحق رابين بمشاركة الولايات المتحدة، ميدانياً، بحفظ السلام لكنها لا توافق على وضع هذه القوة تحت اشراف الامم المتحدة.

الحدود بين سورية واسرائيل

. ترتكز هذه الحدود على خط الهدنة كما هو ملحوظ في الاتفاقية التي اعقبت حرب ١٩٤٨. ما هي المواقف في هذا الخصوص؟

أ ـ الموقف الاسرائيلي: تطالب اسرائيل بتعديلات على خط الهدنة لجهة «نقل الحدود» الى الشرق من المنحدرات، وترى في ذلك شرطاً ضرورياً ووافياً للمساواة والتكافؤ مع سورية. فهذا الشرط يبعد عنها خطر نشر السوريين لمواقعهم على الهضبة وتهديدهم لوادي الحولة والجليل.

ب ـ الموقف السوري ، تفضل سورية الغاء كافة المناطق منزوعة السلاح والعودة الى الحدود التي رسمها البريطانيون والفرنسيون عام ١٩٢٣. وحدود الهدنة تحاذي تلك التي رسمها هؤلاء ما عدا ساحة المناطق منزوعة السلاح.

عن هضبة الجولان، لناحية طبيعتها الجغرافية وخلفيتها التاريخية، واتفاقية الهدنة واتفاقية الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية عام ١٩٧٤ بالاضافة الى المطالب الحدودية الاسرائيلية. □

توقيت الانسحاب

. يتناول الباحث هنا الشروط الاسرائيلية للانسحاب والشروط السورية المقابلة لها.

أ ـ الشروط الاسرائيلية: تبدأ تل ابيب بالانسحاب «التدريجي» وتضع حداً ادنى للمرحلة الاولى للانسحاب وهو ٣ سنوات وتطالب ان يقدم السوريون على خطوات معينة مثل إنشاء بعثات دبلوماسية، وفتح قنوات اقتصادية وسياحية، وعلاقات اخرى تظهر حسن نوايا سورية السلمية.

ب ـ الشروط السورية : يصر السوريون على وجوب توفر تعهد اسرائيلي واضح بالانسحاب الكامل ، وانذاك «يتم التفاوض على المتطلبات الاخرى» للانسحاب ومن خلال التصريحات الاخيرة يظهر ان سورية تميل الى الموافقة على الانسحاب التدريجي شرط ان تكون المسافات الفاصلة، بين مرحلة واخرى من الانسحاب ، قصيرة وان يكون تاريخها محددا سلفاً. وبطبيعة الحال يفترض بهذا الانسحاب ان يكون شاملاً وكاملاً.

معاهدة السلام

. مجرد الحديث عن معاهدة سلام بين سورية واسرائيل يعني ان تبدلا قد ادخل على الطبيعة السياسية للمنطقة. فسورية تعتبر الرقم الصعب ما هو موقف سورية واسرائيل من هذه المعاهدة؟

أ ـ الموقف الاسرائيلي: يدرك الاسرائيليون جيدا ان ما طلب من الفرقاء الآخرين ، وما

مصادر دبلوماسية في المغرب لـ"المحرر":

اسرائيل عرضت ٣ مقترحات لاحتواء ازمة اراضي القدس



الحسن الثاني: احتجاج .. واقتراحات

الرباط ـ «المحرر»

■ كشفت مصادر دبلوماسية في العاصمة المغربية لـ «المحرر» ان اسرائيل اجرت اتصالات مع عواصم عربية، من بينها الرباط، بحثاً عن صيغة توفيقية لاحتواء النزاع المتفجر مع العرب والمسلمين حول قرار مصادرة اراضي القدس الشرقية.

العربية، وتأكيداً على الاهمية التي يوليها العالمان العربي والاسلامي للقدس كمحور اساسي في قضية الصراع العربي الاسرائيلي مما سيكون له اثر على الصعيد العالمي.

في انتخابات ١٩٩٢ يخوله ابرام اي اتفاق يراه مناسباً. ولكن، في الوقت نفسه، لم يقدم العمل اي تفاصيل عن موعد اجراء الاستفتاء، والقضايا الممكن ادراجها في مادة الاستفتاء.

لهذا السبب انتهت عملية فولاذ

انذار روسي وراء الانسحاب التركي من شمال العراق

رابين هدد بـ «حرب وقائية» اذا حصلت سورية على طائرات أوروبية!
القنبلة النووية قد «تتسلل» الى سورية .. ورئيس الاستخبارات يتحدث عن عودة المواجهة!

بيروت - المحرر

■ الاسرائيليون يهاجمون يفغيني بريماكوف ويقولون انه «الحائط السوفياتي الأخير» الذي يمسك بالجنرالات من وراء الستار ويعيد بناء الذاكرة الاستراتيجية لروسيا المقدسة».

شلوموغازيت يصفه بـ «يفغيني الرهيب» لكونه يقف وراء «الصفقة النووية» مع ايران، متسائلا عن العائق الذي يحول دون أن تكون الخطوة التالية «صفقة نووية» مع سورية. لا بل انه يذهب، ضمناً، الى حد المقارنة، وان بمواربة لغوية واضحة، بين التعاون النووي الذي كان قائماً بين تل ابيب وبريتوريا في ما مضى، وبين التعاون النووي «الذي لا بد أن يقوم» بين دمشق وطهران.

والخبراء الاستراتيجيون في اسرائيل الذين يحركون العديد من ضباط هيئة الاركان، يقولون ان الجنرالات الروس «لم ينسوا» الشرق الأوسط الذي لا يزال محفوراً في «اللاوعي الجغرافي الروسي»، حتى لينقل عن لويد جورج قوله انه لو لم «تخترع» الحرب العالمية الاولى لكان القيصر اجتاح تركيا ووضع يده على النفط، وبالتالي على العالم.

وهم يضيفون ان لدى هؤلاء الجنرالات حساسية خاصة حيال «السلطة العثمانية» التي لها امتداداتها الاثنية المعقدة والبعيدة المدى في اسيا الوسطى كما في القوقاز. وهي رغم كل شيء، تظل رهينة «استراتيجية» للولايات المتحدة، مع التركيز على كونها عضواً في حلف شمال الأطلسي، حتى اذا ما اخذت بالاعتبار الخطة الاميركية الخاصة بالحاق دول اوروبا الوسطى بالحلف، مع الامساك (التركي) بدول اسيا الوسطى، تكون الغاية اقامة حزام عسكري حول روسيا يدفعها اكثر فاكثر الى الاختناق، او على الاقل الى الارتهان للمصالح الأميركية.

وهنا يكشف لنا مصدر عربي وثيق الاطلاع ان الانسحاب التركي «السريع» من شمال العراق جاء بعد انذار روسي بخطوات على مستوى عال من الحساسية. والواقع ان هذا الانذار اطلق منذ اليوم الأول لعملية «فولاذ»، لكنه اخذ منحى خطيراً للغاية في اخر نيسان/ابريل الماضي، فكان قرار انهاء العملية «الناجحة»(!!) متزامناً مع كلام الرئيس سليمان ديميريل حول المطالبة بذلك الشريط الذي يصل الى الموصل والذي يخترق الشرق الأوسط.

المصدر العربي اياه قال لنا ان واشنطن تدفع الآن في اتجاه التنسيق المتعدد الجوانب، والبعيد المدى، بين أنقرة وتل ابيب، سواء لارساء قواعد النظام الاقليمي او لاستيعاب اي «حالة مضادة» في المنطقة التي يعترف رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال يوري ساغي بانها قد تشهد حالات خطيرة من الغليان «بسبب تفاعلات داخلية عميقة لا يمكن التكهن بنتائجها».

وكما هو معروف، فالأميركيون ضغطوا الى ابعد مدى على بوريس يلتسين لمنعه من تنفيذ صفقة عسكرية ابرمت مع سورية العام الماضي، وذلك بحجة ان تدفق السلاح «مرة اخرى» على الجيش السوري سيؤدي الى انفجار عسكري حتمياً بين دمشق وتل ابيب! كما انهم ضغطوا على بعض بلدان الاتحاد الاوروبي لمنعها من بيع الاسلحة الى سورية، وبعدما ابدت كل من بريطانيا وفرنسا استعدادهما لذلك.

وهنا هددت حكومة اسحق رابين بشن «حرب وقائية» لحصول سوريا على طائرات حديثة من طراز «تورنادو» او «ميراج» او «جاغوار» بمعنى، في نظر تلك الحكومة، ان تبديلا دراماتيكيا في الوضع الاستراتيجي يحصل، ولا مجال للقبول به، فيما كانت الجهة الأميركية (الضاغطة) ان امتلاك الرئيس حافظ الاسد لاسلحة اوروبية متطورة سيجعله اكثر تصلباً في مواقفه حيال التسوية، وسيجعل من المستحيل اقناع اسرائيل بالتخلي عن مرتفعات الجولان، او عن اجزاء حيوية منها في اطار معاهدة سلام تعقد بين البلدين.

اما الآن، فالاسرائيليون يقولون انه رغم «مناخ السلام» السائد حالياً، فان اشياء اخرى تتفاعل تحت السطح ولا مجال للتعاطي الميكانيكي مع التطورات في منطقة «ظلت منذ الازل تعيش على خط الزلازل» ودون ان ينسى السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتامار رابينو فيتش التذكير بان ستة الاف معاهدة ابرمت منذ عهد البابا جوليان الاول في مطلع القرن السادس عشر وحتى انشاء عصبة الامم في هذا القرن، لكنها ما لبثت ان ذهبت ادراج الرياح.

وبمعنى أخر، فالمنطقة قد تتجه نحو شكل من العداء اكثر ضراوة مما كان عليه في العقود الفائتة. وهناك ظواهر لا تحصى تؤكد هذا الاحتمال، حتى اذا ما قيل ان الايرانيين لن يستطيعوا انتاج السلاح النووي قبل عشرة او خمسة عشر عاماً، فهذا وقت وجيز جداً، مع تأكيد الاسرائيليين ان الايرانيين سيتمكنون من تحقيق ذلك في وقت قصير جداً، لانهم لم يشتروا المحطة النووية فقط، بل انهم اشتروا ايضاً عددا من الخبراء النوويين من الاتحاد السوفياتي السابق، وبشكل خاص من الجمهوريات الاسلامية، فيما اثبتت عمليات التنقيب امتلاكهم نحو خمسة الاف طن من احتياطي اليورانيوم مع احتمال توافر حقول اخرى.

زئيف شيف يقول ان «القنبلة الايرانية ستتسلل حكماً الى الحدود الاسرائيلية»، وهو يقصد انها ستصل الى سورية، مضيفاً بان «الاحتمالات» تجعل من المفاوضات حول الجولان اكثر تعقيداً، وهو ينقل وجهة نظرا وزارة الدفاع الاسرائيلية التي تبدي «تخوفاً» من صفقات سلاح تعقد - للتمويه - بين طهران وموسكو فيما تذهب الاسلحة الى دمشق.

في اسرائيل، لا يعجبهم يفغيني بريماكوف الذي يشغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية «لأنه يلعب وراء الستار لمصلحة العرب»، مع انه حين زار وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف دمشق، باعتباره ممثل احدى الدولتين الراعيتين لعملية السلام، تركزت محادثاته على المطالبة بالديون العسكرية. تصوروا..!

ولكن لاحظوا كم ان اهتمام نائبه فيكتور بوسوفاليوك بالخليج عميق وحاد و... واعدا □



الاتراك في شمال العراق: ابعد من عملية محدودة!

السعودية ومصر تفضلان ٢٠٠ قنبلة اسرائيلية على قنبلة واحدة ايرانية

استثناء اسرائيل من المعاهدة النووية يفتح شهية امتلاك أسلحة الدمار

لندن - «المحرر»

■ قد تكون الامم المتحدة في حصولها على تأييد الـ ١٧٨ دولة الموقعة على المعاهدة النووية لتمديدها «فترة غير محددة»، حفرت قبر السلام الدولي بيديها، وفتحت طريق السباق المخيف بين دول العالم الثالث على امتلاك اسلحة الدمار، ليس تلويح باكستان يوم السبت الاسبق برد نووي على الهند في صراعهما حول كشمير، سوى عينة بسيطة منه ومما يمكن ان يحدث خلال السنوات العشر المقبلة.

ويتخوف معظم العاملين في الحقل السلمي العالمي من ان يكون الثالث عشر من ايار - مايو الحالي (موعد تمديد المعاهدة) نقطة فصل بين مرحلتين في تاريخ البشرية: مرحلة وأدت لسيطرة القلة على الزناد النووي حتى الآن، ومرحلة «انطلاقة الرعب» الجديدة التي تتسم بالفوضى للحصول على السلاح المدمر كيفما تيسر.

وتأخذ دول العالم الثالث غير النووية على الدول الخمس مالكة قنابل الدمار (اميركا وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين) انها لم تبذل جهوداً كافية في اطار نزع الأسلحة النووية، وخصوصاً من بؤر في العالم تهدد القارات بافدح الكوارث. فاسرائيل مثلاً جعلت من نفسها جلاد الشرق الأوسط النووي بلا منازع، ضاربة عرض الحائط «بمجهودات» الامم المتحدة للحصول على توقيعها على المعاهدة، ولكن دون جدوى. وجنوب افريقيا نصبت نفسها السيف المسلط على اعناق الدول الافريقية قاطبة باكثر من مئة رأس نووي استولى عليها البيض بكاملها بعد وصول السود بزعامة نلسون مانديلا الى الحكم... وكذلك الهند وباكستان والصين سيطرت على قارة بكاملها باسلحة نووية ما زالت محصورة العدد لكنها متقلة النتائج التدميرية.

ويختزن العقل الاميركي المغالي في تزمته، المتبجح بسطوته، المنتشي بنصره الحاسم على الشيوعية، افكاراً على جانب كبير من الغرابة حيال الشعوب الأخرى، وخصوصاً سكان القارات الفقيرة، تزعم ان تلك الشعوب ما زالت قاصرة لم تبلغ سن الرشد بعد، وان امتلاكها اسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية يرتد عليها دماراً وكوارث، اذ لن تتوانى عن استخدامها في نزاعات حدودية او اتنية او سلطوية بدل ما تستخدمه الآن من اسلحة تقليدية محصورة الاضرار.

وبرغم ان هذا المنطق لا يخلو من الواقعية، الا ان تعميمه على الجميع يبقى نقطة الشك المؤثرة في صدقية الأميركيين. وتدعم دول غربية وشرقية عديدة هذا المنطق على اعتبار ان السلاح النووي في يد الاسرائيلي والجنوب افريقي مثلاً يرتدي طابعاً «دفاعياً» (عن النفس)، وهو بالتالي يسيطر عليه مباشرة من الغرب واميركا في الاخص، في الوقت الذي لا يمكن لاحد - كما يروج الغرب - السيطرة على ترسانة نووية ايرانية أو عراقية أو ليبية او سورية، والتحكم بامكانية استخدامها وكيفيته.

لكن عدم انضمام اسرائيل الى المعاهدة، رغم امتلاكها اكثر من ٢٠٠ رأس نووي حسب «احصاءات» الاستخبارات الأميركية نفسها، يبقى مدعاة لقلق نفسي لدى الشعوب العربية اكثر من قلق عسكري. فمثل هذه الترسانة الواسعة المخصص استخدامها لمثل هذه المنطقة الضيقة، تجعل دول الشرق الأوسط محكومة بشرطي غريب، فيما ترفض مبدئياً ان تحكم بشرطي منها وفيها.

ويبدو ان الاميركيين لا يعيرون مثل هذه المخاوف اي اهتمام، بل ربما يتعمدون تجاهلها بهذا الشكل المتحدي السافر، بعدما استطاعوا عبر ممارساتهم الطويلة في المنطقة اقناع انظمتها الهشة مثل السعودية ودول الخليج والمغرب ومصر، بان ٢٠٠ قنبلة نووية في يد «اسرائيل تسعى الى الصداقة والاندماج» اقل خطراً من قنبلة واحدة في يد ايران أو يد العراق والطامحين الى ابتلاع مناطق النفط واماكن العبادة و«التحلي» بانظمتها «العدوة» ثم التمدد الى مواقع اعمق. □

أزمة "من نوع آخر" بين القاهرة وتل ابيب

مصر تطالب باستعادة مجوهرات سيناء من ارملة موشى دايان!

وتل ابيب ترد: الآثار المسروقة تخص الفلسطينيين!

القاهرة - «المحرر»

■ «سرقات موشى دايان»، هي موضوع الأزمة الدبلوماسية التي تنمو في صمت في احشاء العلاقات المصرية - الاسرائيلية... بعد ان اعدت القاهرة ملفاً ضخماً يتضمن الآثار والكنوز والمجوهرات التي استولى عليها وزير الدفاع الاسرائيلي الأسبق ابان احتلال سيناء، وورثتها زوجته بعد وفاته... واقامت معرضاً عالمياً في العام الماضي لبيع بعض المسروقات، مما اضطر الحكومة الاسرائيلية الى دفع مليون دولار لارملة دايان مقابل الحصول على مقتنيات المعرض، ومنع فضيحة عالمية مدوية تعرض سمعة اسرائيل للخطر، بوصفها دولة معتدية على حقوق الغير!

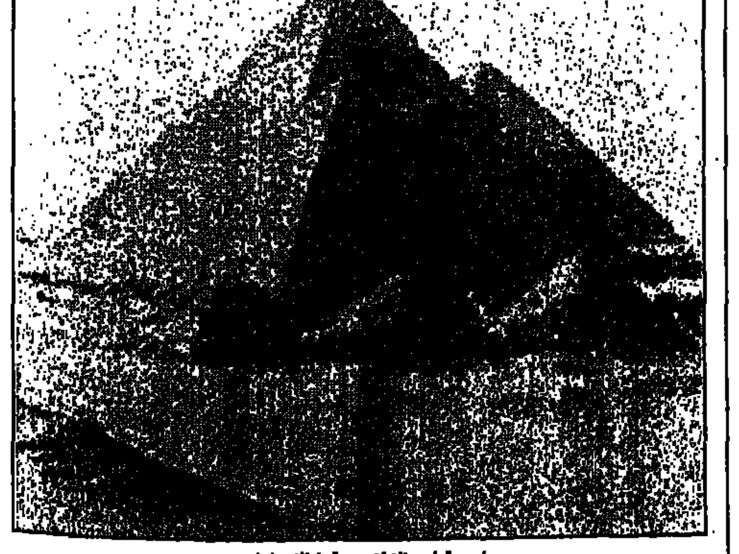
ويواجه خبراء الآثار المصرية صعوبات بالغة لعدم وجود سجلات للآثار المصرية المسروقة.. فبينما ركزت مصر مطلبها على رد «بعض» الكنوز الاثرية، فوجئت بان اسرائيل وافقت على رد ٨٠٠ صندوق مملوءاً بالآثار في شهر كانون الثاني - ديسمبر الماضي، تمثل قدراً قليلاً من كنوز سيناء التي نهبت اثناء الاحتلال، ولم تطلب مصر سوى ٥٪ فقط من الآثار التي عادت.

والرد الرسمي الذي تلقته القاهرة يزعم ان دايان لم يحصل على آثار مصرية من سيناء، وانما حصل عليها من منطقة دير البلح قرب غزة اي ان الأمر لا يخص مصر، وانما يخص الفلسطينيين حينما يحين وقت التفاوض بشأن هذه الموضوعات، غير ان الدراسات الدقيقة حول عمليات التنقيب بجانب عمليات البحث والتحري اثبتت بعض الدلائل القاطعة.

اولها، ان اسرائيل لم تترك شبراً واحداً بطول سيناء وعرضها الا وشملته عمليات التنقيب، وقام بعض الجنود الاسرائيليين ببيع قطع اثرية نادرة حصلوا عليها من سيناء بعد تركهم الخدمة.

وثانيها ان اسرائيل كانت تبحث بالدرجة الاولى عن الأشياء التي تربط سيناء بها، مثل موقع «عين القديرات» الذي يعتقد الاسرائيليون انه احد المواقع التي تحوي اسراراً كثيرة حول خروج اليهود من مصر، وبعض القطع الأخرى التي تثبت ان العبرانيين والكنعانيين كانوا موجودين في سيناء وتحمل هذه القطع كتابات عبرية.

وثالثها، ان حكومة شامير سنت تشريعاً يعطي حقاً لاي شخص اسرائيلي بان تكون له ممتلكاته الخاصة بما فيها الآثار، وبمقتضى هذا القانون احتفظت ارملة دايان بكميات كبيرة من الكنوز المصرية، واهدت بعض اصدقائها في اوروبا واميركا قطعاً اخرى نادرة خصوصاً المجوهرات.



لم يبق لهم إلا ان يسرقوا الاهرامات!

ولكن لم تعترف اسرائيل الا ببعض القطع التي زعمت وجودها في حوزة الحكومة، وترجع الى العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والمسيحية والاسلامية... واعادت لمصر قطعاً متعددة من الفخار والمنسوجات والحلي المصنوعة من القواقع والسيراميك، واقنعة للموتى بعضها مطلي بالذهب ونقوش بالوان حية، واواني من الفخار تحمل اسم الملك سيت الاول وعدد من الجدال والشمعدانات المزخرفة برموز وثنية ومسيحية واسلامية... واشياء اخرى مثل هيكل عظمي لفتاة في الثالثة عشرة من عمرها مدفونة مع حليها ومجوهراتها واقنعة للموتى وادوات حجرية.

والملاحظ ان اسرائيل رفضت تماماً الافصاح عن الآثار المصرية التي تم العثور عليها في المناطق التاريخية المهمة والقلاع القديمة التي كانت تقوم بحماية الطريق الشمالي في شبه جزيرة سيناء ما بين عامي ١٦٠٠ الى ١١٠٠ قبل الميلاد... وعندما اكتشف الخبراء المصريون بالصدفة ٢٤ قطعة اثرية مهمة اخفتها اسرائيل، تقدمت اسرائيل بطلب رسمي للاحتفاظ بها لبعض الوقت، ولما رفضت مصر ذلك، تم الاتفاق عل تأجيل بحث الموضوع الى حين الانتهاء من استرداد القطع الأخرى.

ومن اهم المناطق التي يرجع استيلاء اسرائيل على كنوزها الاثرية مدينة كاملة تم اكتشافها في شمال غرب سيناء فيها معابد وتحصينات وبيوت ومقابر من القرنين الاول والثاني الميلادي... وحي سكني في نفس المنطقة من العصر الروماني المتأخر... و٧٠ ديراً تم اكتشافها بمنطقة سانت كاترين بالاضافة الى موقع بصحراء النقب يعود الى أيام الهكسوس... ومدينة بمنطقة النواميس التي تقع في منتصف الطريق بين سانت كاترين ونويبع، وفيها مقابر تعود الى ٦ الاف سنة، أي الى ما قبل التاريخ واكتشافات في منطقة «عجرود» بين طابا والعريش بها كنوز اثرية تحمل نقوش وكتابات عبرية.

ويجري الآن اعداد حصر شامل لبقية المواقع التي عبثت بها قوات الاحتلال الاسرائيلي ويبلغ عددها ١٣٠٠ موقعاً تمتد من قناة السويس حتى غزة، حوت اسراراً هائلة حول الاتصال بين الحضارة المصرية وحضارات اسيا في فلسطين والأردن وسورية ولبنان، حيث كانت سيناء تشكل معبراً لاتصال مصر بالعالم على مدار ٥٠٠٠ عام. وتستند الدفوع المصرية على ان سيناء كانت واقعة تحت الاحتلال العسكري، ولم تصرح مصر بالحفر في هذه المناطق حتى يكون لاسرائيل الحق في الاحتفاظ باثارها، طبقاً لبنود اتفاقية لاهاي التي ابرمت عام ١٩٥٤ للحفاظ على التراث العالمي.

ولكن المطالب المصرية تصطدم بصعوبات بالغة من بينها تسرب كنوز سيناء الى اكثر من جهة يصعب حصرها أو السيطرة عليها... مثل الجامعات التي اخذت تصريحات بالحفر والتنقيب وهي «بن غورين وتل ابيب والقدس وحيفا»، الى جانب هيئة الآثار الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي وبعثات التنقيب الأجنبية التي حصلت على تصاريح بالتنقيب من الحكومة الاسرائيلية.. ومن الصعوبة بمكان حصر القطع التي احتفظت بها كل جهة، والدليل على مدى الصعوبة هو تسرب بعض آثار سيناء الى كبريات المتاحف في العالم، مثل متحف سيدني باوستراليا والمتروبوليتان. وحصرت مصر بعض القطع التي بيعت في مزادات عالمية في نيويورك ولندن وباريس، وما زال بعضها معروضاً في مزادات حتى الآن.

غير ان السر الغامض هو: هل عثرت اسرائيل على تاريخ اليهود في سيناء كما تزعم، ليكون ذلك مبرراً لدعاوى عدوانية جديدة ضد مصر، على غرار اكذوبة بيغن الذي قال امام السادات في القاهرة ان اجداده هم الذين بنوا الاهرامات ولليهود حق تاريخي فيها؟

والمؤكد - كما اشار خبراء آثار مصريون - ان اسرائيل تحاول اكتشاف تاريخ سيناء بالعبري، ولذلك احتفظت لنفسها بكل الاكتشافات المتعلقة بحياة اليهود وتاريخهم في المنطقة، ما عدا ذلك تركته نهباً لساستها والضباط وجنود الجيش الاسرائيلي فتعاملوا مع تاريخ مصر وحضارتها وكنوزها بطريقة غنائم الحروب في القرون الوسطى. □

اسرائيل تقرر وحكومة اريتريا تنفذ:

أرتيريا تحتجز ١٨ سفينة مصرية و٩٠٠ بحاراً وتقتل ١٧!

■ مرة اخرى، بدأت سحب ازمة جديدة تتكون في اجواء العلاقات بين مصر واريتريا. فخفر السواحل الاريتيرية يطاردون سفن صيد الاسماك المصرية في المياه الدولية في البحر الاحمر، فتحتجز تارة وتصادر تارة بحجة «انتهاك المياه الاقليمية الاريترية».

منذ ايام وصل ١٢٧ صياداً مصرياً الى مطار القاهرة قادمين من اسمرا بعد احتجاز في ميناء مصوع دام اكثر من شهر اخضعوا خلاله للتعذيب. وتقدم الصيادون، فور وصولهم الى المطار، بطلب الى وزارة الخارجية المصرية لاتخاذ الاجراءات لانقاذ ٣٠٠ بحار ما زالوا محتجزين لدى السلطات الاريترية، ويخضعون لمعاملة سيئة جداً.

وكشف الصيادون العائدون ان ١٢ سفينة صيد مصرية ما زالت في أيدي الارتيريين، ولا يعرف بعد ما اذا كان الاريتريون يستخدمونها، أو ما اذا كان بعضها لا يزال صالحاً للاستعمال.

والمعروف ان القرصنة الاريترية تجاوزت في السنوات الخمس الاخيرة الحدود التي يمكن غض النظر عنها لتتخذ طابع الحرب، كما هو حاصل بين بعض الدول الاوروبية. فلقد احتجزت قوات خفر السواحل الاريترية في فترات سابقة اكثر من ٥٠٠ سفينة صيد مصرية وقبضت على ٩٠٠ صياد مصري وسجنتهم لمدد تتراوح بين شهرين وسنة.

وقد وصلت العلاقات المصرية الاريترية الى ذروة التوتر في منتصف مايو - ايار ١٩٩٢ عندما تحرشت البحرية الاريترية بمركب الصيد المصري «البحراوي» الذي كان يقوم بالصيد داخل المياه الدولية بالقرب من جزيرة «دهلك»، وقامت باغراقه وعلى متنه ١٧ صياداً مصرياً لم ينج منهم احد. وقد تساهلت الحكومة المصرية في هذا الحادث بسبب ظروف الحرب الاثيوبية التي كانت تجري في تلك الوقت بالاضافة الى ان دولة اريتريا المستقلة لم تكن قد ظهرت الى الوجود بعد. ولكن بعد اتمام استقلال الدولة استمرت هذه الممارسات المستفزة، وتكررت عمليات «اصطياد» سفن الصيد المصرية على الرغم من قيامها بالصيد في المياه الدولية... وفي كل مرة كانت السلطات الاريترية تتهم الصيادين المصريين بانتهاك حدودها الاقليمية وتقوم باجراء مفاوضات مع الحكومة المصرية لعقد اتفاقية خاصة بتنظيم صيد الأسماك في البحر الاحمر تحصل بمقتضاها دولة اريتريا على ٢٠٪ من حصيلة الصيد التي تتم في المياه الدولية المواجهة لسواحلها... ولكن المشكلة الحقيقية التي تعرقل اتمام هذه الاتفاقية هي عدم اتساقها مع احكام القانون الدولي الذي يجعل حق الصيد في المياه الدولية مكفولاً للجميع... كما انها قد تفتح الباب لباقي الدول المطلة على البحر الاحمر - ومن بينها اسرائيل - للدخول في مفاوضات مماثلة تنقص من حرية اسطول الصيد المصري الذي ينشط بحرية في مياه البحر الاحمر.

وعلى الرغم من ان الحكومة المصرية لا ترغب في تصعيد المواجهة مع السلطات الاريترية، الا انها قد تلجأ، تحت ضغط الصيادين والمستثمرين في قطاع الصيد، الى اتخاذ موقف اكثر تشدداً خصوصاً ان عدد المراكب التي ما زالت محتجزة في اريتريا وصل الى ١٨ سفينة قيمتها تزيد على ٢٥ مليون جنيه على حد قول الحاج علي زريعة رئيس جمعية الصيادين. واصحاب هذه السفن معرضون للافلاس بسبب فوائد البنوك «في الوقت الذي تقوم فيه السلطات الاريترية باستغلال هذه السفن في الصيد لحسابها».

... وفي الوقت نفسه، والكلام ما زال للحاج علي زريعة، فان الحجة التي يسوقها المسؤولون الاريتريون لتبرير مصادرة هذه السفن غير منطقية، فمن غير المعقول ان يقوم صيادون محترفون بانتهاك مياه اقليمية لدولة اجنبية لأنهم يعلمون جيداً عواقب عمل من هذا النوع. كما ان جميع هذه السفن مزودة باجهزة اتصالات حديثة مما يستبعد معه احتمال اقترابها من اريتريا بطريق الخطأ.

ويبقى الاحتمال الأخير الأقرب للمنطق، وهو وجود ايد خفية تحاول بذر الشقاق والاختلاف بين الدولتين الجارتين وترغب في تحويل عمليات الصيد في البحر الأحمر الى مشكلة شائكة لتبقى اساطيل الصيد الاسرائيلية وحدها صاحبة السيادة في المنطقة. □

لهذه الأسباب تأجل المؤتمر

«حزب المؤتمر الشعبي» في اليمن

صنعاء - «المحرر»

■ للمرة الثالثة يتأجل انعقاد المؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يترأسه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح والذي كان مقرراً عقده بين ١٩ و٢٢ ايار - مايو الجاري. وذكر عبد الوهاب الروحاني، امين اللجنة التحضيرية، ان الموعد المحتمل هو نهاية الشهر الجاري وان سبب التأجيل مستجدات تتعلق بالاستجابة لبرنامج الاصلاح، وضرورة تقليص النفقات والاعتذار عن استضافة الوفود السياسية والصحفية الخارجية. ويعتبر المؤتمر الشعبي العام - وهو الحزب الحاكم - اكبر الأحزاب اليمنية وهو في قيادة السلطة منذ تأسيسه في العام ١٩٨١ بمبادرة من الرئيس صالح الذي دعا ٦٠٠ شخصية من وجهاء البلد، ومن الاحزاب القومية والاسلامية واليسارية التي كانت ناشطة بشكل «سري» (كان الدستور اليمني في الشطر الشمالي كان يحرم الحزبية) الى عقد مؤتمر وطني اتفق المشاركون فيه على صيغة «الميثاق الوطني» كوثيقة اجماع.

الا ان اطار «المؤتمر الشعبي العام» سرعان ما شهد في وقت لاحق خروج حزب البعث العربي الاشتراكي وعودته الى الاستقلالية والعمل شبه السري اعقبه خروج المجموعات الاسلامية التي شكلت «التجمع اليمني للاصلاح» بقيادة الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، في حين واصلت بقية الأحزاب العمل ضمن صيغة «المؤتمر» الذي واصل قيادة السلطة باعتباره الحزب الوحيد المصرح به قبل ان يعقد اتفاق الوحدة بين شطري اليمن في ٢٢ ايار - مايو ١٩٩٠ الذي تضمن الاتفاق على دستور الوحدة الذي يسمح بالتعددية الحزبية والتبادل السلمي للسلطة.

وحتى ذلك الوقت كان الحزب قد عقد اربعة مؤتمرات عامة، الا ان مؤتمره الخامس هذا يعد الأهم على الاطلاق باعتباره الأول الذي يعقد على ارضية وحدة شطري اليمن والازمة ثم حرب الانفصال التي اندلعت العام الماضي وانتهت بانتصار الشرعية الدستورية التي يقودها الحزب، ثم انه يأتي في ظل مطالبة عامة من ملاكات الحزب المختلفة بـ «ترشيق» عضوية الحزب واعادة تنظيم هيكليته.

فالحزب يضم اليوم اكثر من مليون ونصف المليون عضو، ويعتمد على اسلوب «الجماعات» المفتوحة، في حين اقترحت اللجان الاعدادية للمؤتمر اتباع اسلوب «المراكز» المحدودة العدد، اما في هيكلية القيادة، فان اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية)، يزيد عدد اعضائها عن ٨٠٠ عضو وهي مرشحة للتقليص الـ ٣٠٠ عضو فقط، ثم تقليص اللجنة العامة «المكتب السياسي»، وانتخاب رئيس وأمين عام وامين عام مساعد ولجنة الرقابة والتفتيش الحزبي من المؤتمر مباشرة.

وفي الجانب النظري ستجري تعديلات على الميثاق الوطني الذي ما زال سارياً في نقاط محددة تتعلق بالوحدة الوطنية والتعددية الحزبية التي لم يكن ينص عليها الميثاق سابقاً. □

تغييرات جذرية في قطر

اكدت مصادر عربية موثوق بها لـ «المحرر» ان امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد لا يمارس صلاحياته كحاكم للدولة منذ عدة اسابيع... وان الذي يدير دفة الحكم بالبلاد كل من ولي العهد ووزير الخارجية ووزير الاوقاف... لم تحدد المصادر أسباب هذا التغيير الذي لا يزال في طي الكتمان، بحيث تتكتم الاوساط الحاكمة الافصاح عنه.

«دار الهندسة»... من الاردن الى اسرائيل

بدات شركة اردنية متخصصة في مجال الانشاءات بتنفيذ مشروع مد انابيب المياه التي سيتم نقلها من بحيرة طبريا الى الأردن بموجب اتفاقية «وادي عربة».

وكانت الشركة التي تحمل اسم «دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية» هي الشركة الاولى التي تحصل على اذن بالعمل داخل اسرائيل منذ انطلاق عملية السلام.

اول طائرتين لحكم الذات

من المنتظر ان تتسلم سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني خلال فترة قريبة طائرتين عموديتين روسيتين من طراز «سي٨»، وحسب مصادر اسرائيلية فان هاتين الطائرتين ستحملان رخصاً مصرية، وسوف تصلان الى مهبط للطائرات الخفيفة قرب مستعمرة «ناحل غور» قبل نقلها الى غزة.

امن اوروبا من امن العرب!



بدا اتحاد دول اوروبا الغربية باجراء اتصالات بعيدة عن الاضواء مع عدد من الدول العربية في اطار الحوار بين دول حوض البحر الابيض المتوسط بهدف الاتفاق على ترتيبات امنية مشتركة. ويبدو استناداً الى معلومات استقتها «المحرر» من مصادر دبلوماسية غربية ان هذه الاتصالات تدور على مستوى سفراء كل من مصر وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا في بروكسل.

عمان ما زالت تطرق باب الكويت!



تؤكد الأوساط السياسية الاردنية المطلعة ان وزير خارجية الأردن عبد الكريم الكباريتي قد نجح في قطع شوط هام على طريق انجاز المصالحة بين بلاده وبين مشيخة الكويت، بعد سلسلة اتصالات اجراها مع المسؤولين الكويتيين عبر القائم باعمال الكويت في عمان فيصل المخيزيم، وابدى خلالها استعداده للتوسط لدى العراق من اجل الافراج عن الأسرى الكويتيين، كما طلب السماح للخطوط الجوية الاردنية بتسيير رحلات جوية مباشرة بين عمان والكويت كبادرة حسن نية يمكنها ان تمهد الطريق تدريجياً لازالة التوتر القائم في علاقات البلدين منذ حرب الخليج.



«ايدز» اسرائيلي في الاسكندرية

عتمت نيابة الرمل في الاسكندرية على قرار اصدرته مؤخراً بحبس سائحتين اسرائيليتين تبين اصابتهما بالايدز فيما اعلنت السلطات الصحية حالة الطوارىء للبحث عن مجموعة من الشبان الذين اعترفت الفتاتان بممارسة الجنس معهم، وقد ارسلت التحاليل التي اجريت لبعض الشباب الى معمل «غرو» بالقاهرة، وتم التحفظ على اصحابها واحاطة الموضوع بسرية مطلقة لحين الانتهاء من فحصها.

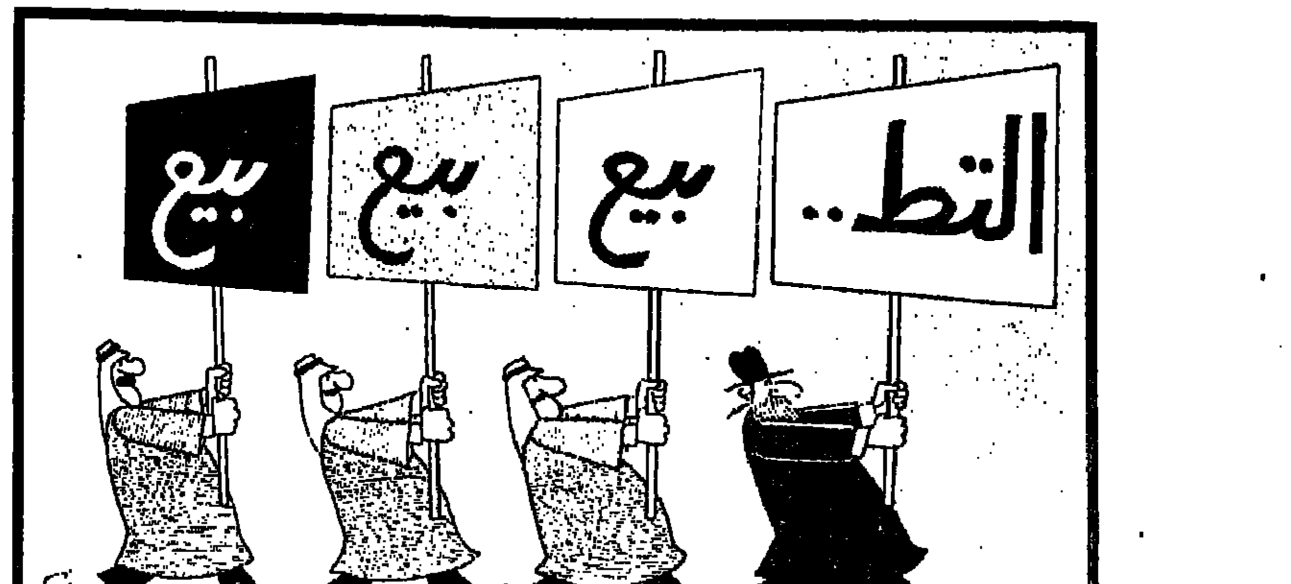
دعم خليجي لسلطة «الختيار»

يصل الى الضفة الغربية عن طريق اريحا قبل نهاية الشهر الجاري وفد اقتصادي من دولة الامارات العربية المتحدة لبحث امكانية اقامة مشاريع استثمارية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتأتي هذه الزيارة وفق ما قالته مصادر فلسطينية لـ «المحرر» بعد الجولة التي قام مهندس اتفاق «اوسلو» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس «ابو مازن» في عدد من دول الخليج العربي، التقى خلالها بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، حيث ابدى له الاول استعداده للدخول في مشروعات محددة وفعالة مع سلطة عرفات، بينما ابلغه الثاني بعزمه على التبرع لانشاء مدينة للشباب تحمل اسم الشهيد «ابو جهاد».

من «خيرات» اتفاق وادي عربة

وقعت العديد من مكاتب الاستخدام في الأردن عقوداً مع مقاولين اسرائيليين للبدء في تصدير العمالة الاردنية الى اسرائيل كي تحل محل العمالة الرومانية والتايلاندية الباهظة التكاليف خصوصاً في قطاع البناء. ومن المتوقع ان توضع هذه العقود موضع التنفيذ العملي فور البدء بانشاء المشاريع الاقتصادية في ما اصبح يسمى «اخدود وادي الأردن».



التطبيع كما تراه نخبة من الكتّاب الاردنيين

تعددت الاجتهادات.. والعدو ليس واحداً !

■ فخري قعوار : التطبيع يعطي شرعية لاسرائيل .. ويحقق مصالح المنتفعين
■ طارق مصاروة : انه حالة رسمية ومن المستبعد وصوله الى الشارع
■ فهد الريماوي : مضمون التطبيع لا يخرج عن معنى «التتبيع»
■ فهد الفانك : لست متحمساً له ولكنني احترم حق «المطبّعين» !

المعركة على اشدها في الاردن بين دعاة التطبيع ودعاة مقاومته، حتى انه لم يسبق لمفردة سياسية ان اثارت من تعارض في الآراء إزاء مفهومها مثلما اثارت كلمة التطبيع. «المحرر» توجهت الى عدد من ابرز الكتاب الاردنيين من ذوي الاتجاهات السياسية المختلفة، وسألتهم رأيهم في ما تعنيه هذه الكلمة من وجهة نظرهم، وكيف يرون مستقبل تطبيقها على المستوى الاردني والاسرائيلي خصوصاً، العربي - الاسرائيلي بشكل عام. فجاءت اجاباتهم على النحو التالي:

عمان - ماجد عبد الهادي

فخري قعوار

اغتصاب فلسطين اساس يصعب تجاهله

وثيق بالحس الشعبي، رغم ما يبدو من مظاهر التعامل المدانة اساساً.

اما التطبيع على المستوى العربي، فاعتقد انه لن ينجح ايضاً لاعتبارات كثيرة يقف في راسها عدم الاستعداد النفسي والثقافي والمبدئي للقبول بالعدو الصهيوني كشريك في المنطقة، او كجار، او كصديق، لأن

يصل الى يقين المواطن العربي بانه وصل الى حقوقه، أو يمكن ان يصل الى حقوقه، ولذلك فالتطبيع، وقف عند الحالة الحكومية، ولم يصل الى الشارع، ومن المستبعد كثيرا ان يصل طالما ان هناك ارضا عربية محتلة وطالما ان المواطن العادي ما يزال عربيا في قناعاته وقوميا في فهم

...

العربية المحتلة وتسلم بالحقوق العربية دون مقابل، فانه ليس واقعياً. فالطريقة البديلة لتحقيق الانسحاب هي القوة وهذا ما يقول به دعاة مقاومة التطبيع!!!

وفي رأيي ان التطبيع الرسمي هو إقامة علاقات طبيعية مثل العلاقة مع اي دولة اجنبية في المنطقة كتركيا وقبرص واليونان، اما التطبيع الفردي على مستوى المواطن العربي، فإنه لم يعد مخالفا للقانون بعد الغاء المقاطعة بالوسائل الدستورية، ولذلك

...

العربية، كي تنسجم مع الرؤية والمصلحة والتطلعات الاسرائيلية التي تتناقض في جوهرها مع الرؤى والمصالح والتصورات العربية.

ربما لهذا السبب، فشلت عملية التطبيع المصري- الاسرائيلي في الماضي، وتتعثر عمليات التطبيع الراهنة بين اسرائيل وقلة من الشعب الفلسطيني والشعب الأردني، حيث لم تستطع اتفاقات «اوسلو» ووادي عربة» اكتساب اي عمق شعبي يذكر. □

---

٧ دول عربية رفضت التوقيع عليه

الميثاق العربي لحقوق الانسان خطوة الى الامام رغم النواقص في الشكل والمضمون!

القاهرة - المحرر

■ الميثاق العربي لحقوق الانسان الذي وافق عليه مجلس الجامعة العربية في دورته المنعقدة بتاريخ ١٥ ايلول/سبتمبر الماضي، تمهيداً لعرضه على الدول الأعضاء لتوقيعه لم ينل الموافقة الجماعية عليه، ولم توقع عليه حتى الآن كافة الدول التي اقرته! فما هي قصة هذا الميثاق، وما هي المآخذ عليه؟

مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان اجاب في دراسة نقدية اصدرها مؤخراً حول هذا الموضوع على هذه الأسئلة وغيرها، وكشف جوانب «مخفية» فيه، نورد هنا بعضها:

يتكون الميثاق في صورته النهائية من ٤٣ مادة بعد ديباجة مختصرة تشير الى «ايمان الأمة العربية بكرامة الانسان منذ ان أعزها الله بأن جعل الوطن العربي مهد الديانات وموطن الحضارات» وكذلك «يستهدي الميثاق بتحقيق المبادئ الخالدة التي أرستها الشريعة الاسلامية، والديانات السماوية الأخرى في الاخوة والمساواة بين البشر، والتأكيد على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان واحكام العهدين الدوليين بشأن الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والثقافية، واعلان القاهرة لحقوق الانسان في الاسلام.

ولا تختلف الحقوق والحريات العامة التي يتضمنها الميثاق العربي عما جاء بالمواثيق الدولية لحقوق الانسان، مثل حق كفالة المساواة لكل انسان دون تمييز بين الرجل والمرأة، وقدسية حقوق الحياة والتنقل والجنسية، وحرية الاقليات في ممارسة شعائرها، وممارسة الشعائر الدينية والثقافية.. وغيرها..

ورغم ذلك لا يخلو الميثاق في صيغته الأخيرة من نواقص كثيرة خطيرة سواء من حيث الشكل او المضمون، فمن حيث الشكل رفضت ٧ دول عربية الموافقة على هذا الميثاق وهي السعودية والامارات، والبحرين، وعمان، والكويت، والسودان، واليمن.. حيث اعلنت تحفظها على الميثاق لأسباب متعددة قوامها العام عدم مواءمة مضمونه والخصوصية الثقافية العربية.

بالاضافة الى ذلك ما زال هذا الميثاق بحاجة الى التصديق عليه من أعلى المستويات السياسية الأمر الذي قد يستهلك وقتاً طويلاً قبل ان يصبح ساري المفعول!!

اما من حيث المضمون، فيمكن ايجاز أبرز الملاحظات التالية:

١ - لم يتضمن الميثاق كثيراً من الضمانات الهامة الواردة في المواثيق الدولية والاقليمية، كالميثاق الافريقي لحقوق الانسان، كما انه فرض قيوداً أكبر من الواردة في تلك المواثيق.

٢ - نص الميثاق في المادة الرابعة (اخطر المواد!!) على حق الدولة في فرض قيود على الحقوق المكفولة بموجبه بالرجوع لقانونها الوطني، في حالات معينة (الطوارئ) مما يهدر كل الحقوق والحريات تحت أي ذريعة معلنة من جانب السلطات الرسمية، ويلاحظ ان الميثاق لم يحظر المساس بحق الحياة في حالات الطوارئ.

٣- جاء الميثاق خالياً من النص على محكمة عربية لحقوق الانسان ، وبذلك افتقر الى الجناح القضائي الذي تتمتع به بعض

...

د. محمد عباس... أشرس الأقلام المعارضة في مصر لـ"المحرر":

امتنا لا تعترف بنتيجة التفاوض مع الصهاينة

العنف السائد بين الحكومة والجماعات الاسلامية في مصر صراع بين قوتين تفتقدان الشرعية

ما هي العلاقة القائمة بين السلطة والمثقف في مصر؟... ما هو موقع المثقف من الاوضاع المتفجرة؟... كيف ينظر الى الحاضر، بمفاوضاته وتداعياته وحالات الصمود امام الهجمة الصهيونية؟... اين نحن من الغرب واين الغرب منا؟... تساؤلات عدة نقلتها «المحرر» الى الكاتب السياسي المصري د. محمد عباس.

لا يوجد نظام عالمي جديد... والحضارة الغربية موشكة على الأفول، وواشنطن ستلقى مصير موسكو

■ طبيب... اديب. مفكر... مشاكس. هذا هو الدكتور محمد عباس الذي ذاع صيته عام ١٩٩٢ حين نشر مقالات بعنوان «رسالة من مواطن مصري الى الرئيس مبارك» على صفحات جريدة «الشعب» المعارضة تعد اقوى ما كتب ضد السلطة والرئيس مبارك في السنوات الأخيرة...

● يقول الخليفة العادل عمر بن الخطاب «ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»... هل يؤدي ذلك الى اصلاح احوال الأمة وانقاذها من ظلم الحكام تطبيقاً على الصراع الدائر حالياً بين الحكومة، وبين الجماعات

...

صادراتها من السلاح تعدت ٨٥٪ من مجمل صادراتها

بالارقام: اسرائيل من أكبر مصدري السلاح في العالم!

القاهرة - مكتب «المحرر»

■ انها دولة من اكبر تجار السلاح في العالم، وقد رفضت مع ذلك التوقيع على معاهدة الانتشار النووي، وما زالت تتظاهر بالسلام!

انها اسرائيل التي انصاع العالم اليها بالأمس واستثناها من هذا التوقيع، على الرغم من التناقض الواضح بين مواقفها المعلنة وممارساتها على الأرض.

أما بالنسبة لتجارة السلاح التي انتعشت كثيرا في اسرائيل، فيعيد المراقبون ذلك الى

...

مجال تجارة السلاح.

والصناعات العسكرية في اسرائيل تندرج تحت اربع انشطة رئيسية:

١ - صناعات السلاح على مختلف انواعه، التي تشرف عليها وزارة الدفاع ويبلغ عدد عمالها ١٤ الف عامل في ٢١ مصنعاً ووحدة تشغيل. وتقوم بانتاج الأسلحة والذخيرة والاجهزة.

٢ - الصناعات الجوية ويشكل هذا القطاع مؤسسة ضخمة تمثل صادراته اكثر من ثلث صادرات السلاح الاسرائيلية وفيه ٢١ الف عامل

٣ - الصيانة . وهي مجموعة من الورش التابعة لوزارة الدفاع، وقد بلغت كفاءة عالية وصلت لدرجة دخول اسرائيل بداية الثمانينات في مناقصة عالية لاجراء عمليات الصيانة

...

واضحاً. بالاضافة الى كونها من اكبر تجار السلاح في العالم.. ومن ثم فإن السياسة الاسرائيلية اصبحت عارية أمام الرأي العام العالمي، وإن كان ذلك فيما يبدو لن يغير من السلوك الاسرائيلي العدواني، ولن يغير من التأييد الأميركي لها! □

بسم الله الرحمن الرحيم
مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية
● مؤسسة تنموية مصرفية
● فروعنا منتشرة في ولايات السودان المختلفة
● لأول مرة بالسودان تعمل المجموعة بنظام السحب الآلي.
● شبكة مراسلين تغطي معظم انحاء العالم
● خدمات متميزة لرجال الأعمال - الشركات - المؤسسات والمصدرين - واصحاب الصناعات
● نحن نعرف كيف نقدم لكم خدمة متميزة
مجموعة بنك النيلين ... الاسم الرائد في عالم المصارف
مرحباً بكم في عالمنا
تلفونات: ٩٩٢ ٧٧١ - ٧٥٠ ٧٨٠ - ٠٨٢ ٧٨٠ - ٧٨٠ . تلكس : ٢٢٤٥٦

لأن "العالم الاسلامي" في واقعه "عوالم اسلامية":

يا أهل البوسنة والشيشان... سامحونا!

مسؤولية اميركا عن مأساة البوسنة لا تقل عن مسؤولية روسيا
بطرس غالي يتصرف كموظف من الدرجة الوسطى في الخارجية الأميركية
واشنطن تشجع حكومة سراييفو على المطالبة برفع الحظر عن السلاح لـ... ابادة البوسنيين


البوسنة: المشهد المستمر امام العالم الاسلامي!

■ «المهم هو انقاذ العلاقات الروسية - الاسلامية. والسؤال المحيّر: كيف؟»...

بهذا الكلام ختم زميلي «الاوروبي - العربي - المسلم»، كما يحلو له ان يصف نفسه، حديثاً في احد المقاهي وودعني على عجل... وانصرف.

الطائرة التي ستقله الى «زغرب»، عاصمة كرواتيا، في طريقه الى سراييفو ستقلع بعد ٧٥ دقيقة. ومهمته في العاصمة البوسنية تقضي بتغطية الحملة الصربية الجديدة الهادفة الى خنق سراييفو، ومراقبة اوضاع القوات الدولية وهي على اهبة الاستعداد للانسحاب من البوسنة بمجرد ان تتبلغ امراً بذلك.

كيف يمكن للمرء ان يكون اوروبياً وعربياً ومسلماً في ان؟!...

زميلي ابن اسرة قديمة في سراييفو. والده بوسني، والدته جزائرية. تخرج من جامعة فرنسية. يزاول مهنة الصحافة منذ خمس سنوات، وينشر في صحف اوروبية عدة، منها صحافة سراييفو حيث يكتب باللغة الصربية - الكرواتية المعتمدة هناك. شقيقته التوأم متزوجة من طبيب بوسني ارثوذكسي يعمل في احدى مستشفيات سراييفو. اخر ما كتبه، قبل لقائنا، كان تحقيقاً من بيروت عن «الصحافيين اللبنانيين وحقوق الانسان»، فجرى بيننا بخصوصه حوار تصادمي، لان الزميل بالغ التأثر ببعض الطروحات الغربية عن الوضع اللبناني.

وهو .. اخر من كنت اتوقع ان اسمع منه هذا الكلام عن العلاقات الروسية - الاسلامية وضرورة البحث عن صيغة لانقاذها!! .. فلا تكفيه مأساته، من جهة ابيه. فمأساته من جهة امه ليست عابرة. فالجزائر التي يحب معطوبة البنى التحتية من جراء اقتداء النظام الاستقلالي، في الستينات بخاصة، بالنموذج السوفياتي في التحديث والتنمية وحقوق الانسان».

جرى لقاؤنا يوم الجمعة ١٢ الجاري، وكان امين عام الامم المتحدة الدكتور بطرس غالي يرأس اجتماعاً في باريس، مخصصاً لبحث امكانية انسحاب القوات الدولية من البوسنة. شارك فيه معاونوه المكلفون ميدانياً بالوضع البوسني: ممثله الشخصي ياسوشي اكاشي، وقائد القوات الدولية الجنرال البريطاني روبرت سميث، والجنرال الفرنسي برنار جانفييه.

والحديث، مع زميلي، لم يقتصر على مأساة مسلمي البوسنة بل شمل مأساة مسلمي الشيشان.

في البوسنة، تدور حرب ابادة تحمي فيها روسيا المعتدي الصربي وتوفر له غطاء دولياً كاملاً لتنفيذ مخطط التطهير العرقي.

وفي الشيشان، يقوم الجيش الروسي، بامر من سلطة بوريس يلتسين، بحرب ابادة للشعب الشيشاني.

وفي الحالتين، يقدم الاميركيون غطاء لحملة الابادة الجماعية على النحو الآتي:

يرفض الاميركيون ارسال جنودهم الى ساحة النزاع اليوغوسلافية. يكتفون بالاسهام في نشاط القوات الدولية عبر الطيران فقط. وحتى الآن، لم يقوموا الا بغارات لم يتعد عددها عدد اصابع اليد الواحدة، تاركين الدول «الحليفة» تتخبط ميدانياً في دوامة من الاستنزاف المريع سيما ان قرار مجلس الامن الذي بموجبه تم تشكيل القوات الدولية يجعل من مهمة هذه القوات «حفظ السلام» وليس «فرض السلام»...

... وكان في البوسنة سلام مطلوب حفظه!...

ويهدف الاميركيون، من خلال سياستهم هذه، تحقيق هدفين اساسيين: الاول، افتعال مشاكل للاتحاد الاوروبي والتأكيد على الدور الامني للولايات المتحدة في «القارة القديمة»، عبر التهويل بالخطر الروسي. والثاني، ايجاد «بديل افغاني» لروسيا «المؤمنة»، يعيد الى الواجهة نفور العالم الاسلامي منها على غرار ما كان حاصلاً بين هذا العالم والاتحاد السوفياتي «الملحد». على المسلمين الا يفرقوا ما بين «ايمان» روسيا و«الحاد» دولة لينين.. كلاهما لا يمكن الا ان يكون معادياً للمسلمين. وبغية تحقيق هذا الهدف، الستراتيجي الاميركي، تتبنى واشنطن موقفاً محرجاً جداً للاوروبيين حين تطالب برفع الحظر عن السلاح المفروض على فرقاء النزاع المحليين: الصرب والمسلمين والكروات.

ارفعوا الحظر عنا ونحن نتكفل بالدفاع عن انفسنا... يقول المسؤولون البوسنيون. مَن يرفض رفع الحظر عن السلاح؟ الاوروبيون طبعاً وعلى راسهم الفرنسيون، ولهم ما يبرر هذا الرفض لسببين: الاول، ان رفع الحظر هذا سيرفع من حدة الحرب مما يؤدي الى تكبيد قواتهم المتواجدة على الارض خسائر مادية وبشرية هائلة، في حين يبقى الاميركيون في «الاجواء»، ولا شيء يدل على انهم سيقدمون عوناً عسكرياً لـ «حلفائهم» المتواجدين في ساحات القتال... والسبب الثاني ان رفع الحظر سينطبق على فرقاء النزاع المحليين الثلاثة (الصرب والمسلمين والكروات) الامر الذي يحتم انذاك انتصاراً كاسحاً للصرب الذين يحتلون الآن ٧٠ بالمئة من اراضي البوسنة و٣٠ بالمئة من اراضي كرواتيا. والانتصار الكاسح للصرب، يمر حتماً عبر مجازر تفوق بأهوالها اضعاف اضعاف المجازر التي شهدتها الحرب اليوغوسلافية منذ اندلاعها حتى الآن. وسيكون لذلك انعكاسات واضحة على نظرة «الشعوب» الاسلامية لـ... روسيا.

نفتح هلالين: دول الاتحاد الاوروبي، النافذة، هي التي اوقعت نفسها في ورطة ارادها الاميركيون لها. فالحرب البوسنية تزامنت مع حقبة من التاريخ كان فيها الحكام الاوروبيون صم... بكم... عمي... يبشرون، في اعقاب حرب الخليج، بميلاد نظام عالمي جديد كانوا يدركون جيداً انهم لا يعرفون شيئاً عن مضمونه الاميركي. وكم بشروا بـ «الدبلوماسية الوقائية» وببدعة «الحق بالتدخل»... وبـ «التدخل الواجب»... ان دول الاتحاد الاوروبي تدرك ذلك، ولها الحق، لكنها لا تجرؤ على الكلام!... نقفل الهلالين.

واذا كانت واشنطن حريصة على توريط الاوروبيين، وعلى تحريك جروح الشعوب الاسلامية من الدور الروسي في مأساة مسلمي البوسنة، فانها ساهمت بتعزيز معنويات وحوش الصرب باظهار نفسها بمظهر المتخوفة من وقوع ضحايا كثيرة في قواها ان هي دفعت بهذه القوات الى ارض المعارك. والتقى التصرف الاميركي الخبيث، هذا، مع تصريحات صدرت عن الرئيس الفرنسي (السابق) فرنسوا ميتران الذي برر سياسته اليوغوسلافية بالحذر من الوقوع في تجربة بلقانية.

لم نخش ممن يخشى منا؟!... قال الصرب. معهم كل الحق في قول هذا.

الدكتور بطرس غالي، الذي يتصرف كموظف متوسط الدرجة في الخارجية الاميركية، تجرأ ونطق بالحقيقة بعد اجتماعه في باريس مع معاونيه يوم قال لي زميلي «الاوروبي - العربي - المسلم» الكلام الذي قاله.

صحيح ان غالي كان قد سمع كلاماً واضحاً من وزير خارجية فرنسا (السابق) الان جوبيه حول وجود نية للانسحاب، لكن غالي لا يحرك ساكناً دون الحصول على اذن مسبق من ارباب عمله في... واشنطن.

قال جوبيه كلاماً صريحاً حدد فيه مسؤولية موسكو وواشنطن في ان:

«الروس لم يقولوا لميلو سيفيتش (رئيس جمهورية الصرب) وللصرب (صرب البوسنة) بصريح العبارة، ان اصرارهم على رفع الحظر بالكامل غير مقبول الآن»...

واما الاميركيون...

... «فلم يفهموا الحكومة البوسنية (بما فيه الكفاية) ان الحل العسكري سيوصل اما الى هزيمة، او الى التهاب شامل».

هل يشكل هذا الكلام اول الغيث، يتبعه كشف فرنسي عام للاوراق وللأيدي الروسية - الاميركية التي تحول دون اطفاء الحريق البوسني؟؟... المستقبل القريب قد يحمل الاجابة على هذا السؤال.

وهل بالامكان تطبيق كلام المسؤول الفرنسي على الدورين، الاميركي والروسي، في الشيشان؟...

لا شك في ان المسؤولية الفعلية في مأساة الشيشان تقع على عاتق السلطة الروسية الممثلة ببوريس اللعين واجهزة حكمه. اما المسؤولية الاميركية، وعلى الرغم من ضآلتها، فتختصر في كون واشنطن التي عملت من موضوع «حقوق الانسان» في الاتحاد السوفياتي قميص عثمان، وحجة تمسكت بها لتبرير سياسة التضييق الاقتصادي على دولة لينين... وتغض اليوم النظر عن ابادة شعب باكمله، تبين انه لا يوازي عندها ظفراً من اظافر العالم الراحل اندريه ساخاروف. علماً ان ميلينا بونير، ارملة ساخاروف كانت من اوائل الروس المنتقدين بشدة للبربرية التي تمارس بحق بلاد الشيشان واهلها.

... «قتل امرئ في غابة (او سجنه في كولاغ سوفياتي) جريمة لا تغتفر. اما تشريد و(ابادة) شعب امن (الشيشان) فمسألة فيها نظر»!

لكن المسؤولية الاسلامية تفوق اضعاف اضعاف الخبث الاميركي. لم يكن احد يأمل من واشنطن ان تدعم مسيرة الشيشان نحو الحرية والاستقلال. لكن مسؤولية الدول الاسلامية لا تطاق. وهي - اي الدول الاسلامية - التي شجعت بهوانها القيادة الروسية على خوض حملة الابادة. لم يكن احد ينتظر من الدول الاسلامية ان تدعم مسيرة الشيشان نحو الحرية والاستقلال. ولكن، لماذا لم يتحرك وفد من حكام الدول الاسلامية الى موسكو للعب دور الوساطة بين الكرملين وحكومة غروزني الشرعية؟!!...

لماذا لم تتحرك الدول الاسلامية فتحول دون حدوث «المحرقة»؟! ...الدول الاسلامية شجعت بوريس اللعين على ارتكاب جريمته من خلال سكوتها على الجرائم الاسرائيلية - الاميركية المستمرة منذ عشرات السنين. سيد الكرملين يريد من الدول الاسلامية ان تغض النظر عن جرائمه مثلما تغض النظر عن الجرائم الاسرائيلية - الاميركية. هذه هي الحقيقة الاولى.

والحقيقة الثانية ان «العالم الاسلامي» اسم لغير مسمّى. فالواقع انه يوجد «عوالم اسلامية»، يكاد يكون عددها مطابقاً لعدد الدول. يضاف الى ذلك ان معظم الدول تعيش حالة قطيعة كاملة او شبه كاملة مع شعوبها، ولا تنظر الى الشعب الشيشاني بافضل مما تنظر الى شعوبها.

والحقيقة الثالثة، وهي برسم المستقبل، انه لا يجوز تحميل الشعب الروسي باكمله مسؤولية حكم يتربع فوقه سكير عربيد. بمعنى آخر، لا يجوز ان تغفل الشعوب الاسلامية وجود رأي عام روسي «يتساءل ما اذا كان رئيس الدولة احمق أو سفاح»... على حد تعبير الباحثة الفرنسية، روسية الأصل، هيلين كارير دانكوس، التي كانت اول من كتب عن حتمية انهيار الاتحاد السوفياتي وذلك في كتاب اصدرته في اواخر السبعينات بعنوان: «انفجار الامبراطورية».

سولجينتسين، بونير، غايدار... وغيرهم، يشكلون رأس جسر حقيقي لعلاقات صحية بين «الشعوب» الاسلامية والشعب الروسي.

فيا ايها الشيشان... الفرسان... قضيتم ضحية المتواطئين على شعوبهم والمتواطئين على القدس الشريف. قضيتم ضحية... فعلت «العوالم الاسلامية»، معكم ما فعلته مع شعب البوسنة. فيا اهل البوسنة والشيشان،. سامحونا!! □

حسن حماده

.. ولأن "باتيريوت" لا يقهر "السكود"

جنرالات اميركا يسألون:

ماذا لو زودت الصواريخ المضادة برؤوس كيماوية أو نووية أو ...؟

واشنطن: خاص بـ «المحرر»

■ الصواريخ المضادة للصواريخ هي «كعب أخيل» في برامج الدفاع الاميركية. خصوصاً بعد تجربة حرب عاصفة الصحراء، التي اثبتت فشل صاروخ «باتريوت» وعجزه عن منع صاروخ «سكود» العراقي من اختراق الاجواء السعودية والاسرائيلية، حيث اختبر الاميركيون للمرة الاولى هذا السلاح المضاد مثلما اختبروا اسلحة جديدة اخرى.

حرب عاصفة الصحراء كانت إذا مناسبة دقّت للاميركيين ناقوس الخطر فاعلمتهم بان منظومة «باتريوت» اشبه بالمثل منها بالجدار الواقي من الصواريخ المضادة، روسية او صينية الصنع. فكان لا بد والحالة هذه من اطلاق برنامج جديد للدفاع ضد الصواريخ متوسطة المدى بواسطة الصواريخ الاعتراضية، على ان يركز البرنامج على ضرب «قواعد الصواريخ» المضادة، والمقصود هنا «القواعد المتحركة»، مثل قواعد «سكود» وهي عبارة عن شاحنات تنطلق منها الصواريخ.

البريغادير-جنرال جوزيف كوسوماني المشرف على البرنامج الجديد، ينطلق من مبدأ البحث عن بدائل «للاشتباك الصاروخي» نظراً لما يحمله هذا الاشتباك من اخطار على القوات الاميركية والقوات الحليفة لها في آن.

فحسب كوسوماني، ان رأس صاروخ سكود يمكن ان يزود بمواد كيميائية او جرثومية او نووية، وحتى لو كان «باتريوت» قادراً على اعتراض «سكود» بشكل مطلق وتفجيره في الجو قبل وصوله الى اهدافه فان الاصطدام والتفجير في الجو سيؤدي الى تفشي المواد المزود بها رأس الصاروخ المهاجم فتتلقى القوات المدافعة المواد الجرثومية او النووية او الكيميائية. فما نفع منظومة «باتريوت» إذاً؟... ويعطي البريغادير جنرال مثلاً على ما يهدد القوات الاميركية جراء ذلك، فيقول: لنتصور هجوماً صاروخياً تشنه إيران او كوريا الشمالية على القوات الاميركية المزودة بـ «باتريوت». فماذا تنفعنا الشبكة المضادة حتى لو كانت متفوقة تقنياً على الشبكة المهاجمة؟!.. ويخلص الى الجزم بعقم نظرية الصواريخ المضادة للصواريخ، ويعتبر أن الهدف الاساسي هو ضرب قواعد اطلاق الصواريخ المضادة.

ويؤكد دان كيري، المدير التنفيذي للبرنامج، ان الجيش الاميركي يحاول معالجة هذه المشكلة منذ انتهاء حرب عاصفة الصحراء ويطرح السؤال الآتي: كيف يمكن مهاجمة راجمة صواريخ واماكن تعبئتها وإخفائها؟!...

وبغية البحث عن حلول لذلك، تقوم القوات الاميركية بمناورات وتدريبات تحمل اسم «الرمال المتحركة ٩٥» ويشارك فيها ٢٤ الف جندي منهم جنود واخصائيون من المانيا وهولندا. وتجري المناورات في ولاية نيومكسيكو.

الجنرال دينيس ريمر، المشارك في البرنامج، والذي سيقود المناورات في شهر حزيران/يونيو المقبل اعترف بمدى صعوبة المهمة ومدى تعقيداتها. وسيتم اللجوء الى بعض التكتيكات من خلال استخدام اجهزة الرادار الجديدة «جي -ستارز» (J stars) المحملة على متن طائرات مراقبة تتقصى عن مراكز إرسال صواريخ «سكاد» ومراكز تعبئة الراجمات واخفائها. بعد ذلك سيتم استخدام طائرات اوتوماتيكية، اي بدون طيارين يكون دورها اشبه بالدليل للصواريخ جو ارض او ارض-ارض تتكفل بتدمير القواعد. وتدخل منظومة الطيران هذه في نطاق الانذار ما قبل المبكر تلافياً: لما حدث في حرب عاصفة الصحراء.

يعني كل ذلك ان مهمة سلاح الصواريخ المضادة للصواريخ تغيرت بالكامل وبات ضرب قواعد الانطلاق هو الهدف الاساسي.

فالجهود منصبة الآن على تطوير جهاز «ثاد» Thaad ليدخل في نطاق العمل بحلول العام ٢٠٠٠. □

أنوف.. حقود.. خشن الطباع.. ولا يطيق عصيان أوامره

آلان جوبيه، الرجل الموهوب.. رئيساً لوزراء فرنسا

ثقافة رفيعة وأفكار واضحة، وآليات ادارية محددة، و..ديغولي مخلص، ومحلل بارع لسياسات الشرق الأوسط



■ الان جوبيه الذي سيسميه رئيس الجمهورية الجديد رئيساً للوزراء قد اختصر المراحل، إذ كان ينجز اعماله بسرعة دوماً. ولكن هل توفر له الوقت لتجميع افكاره؟ هذا مشكوك فيه. إن تاريخ آلان جوبيه هو تاريخ وفائين: وفائه للجنرال ديغول، ووفائه لجاك شيراك.

حينما توفي رئيس الجمهورية الفرنسية جورج بومبيدو في الثاني من نيسان - ابريل عام ١٩٧٤ اثر مرض عضال، كان موظف شاب مغمور اسمه الان جوبيه يقوم بمهمة في الجزائر، فلقد اوفدته ادارته «التفتيش المالي» لاجراء مجموعة من التحقيقات حول جدوى البعثات الفرنسية التي ترسل الى الخارج. وكان عليه أن يعد تقريراً حول العلاقات الثقافية والعلمية والفنية بين فرنسا وكل من الجزائر، وسورية ولبنان. وقد زار هذه البلدان الثلاثة ليدرس انتشار اللغة الفرنسية بين سكانها، وبعد عودته قدم تقريراً مطولاً عن مشاهداته، ولكن وزير الخارجية الذي اوفده كان قد أعفي من منصبه بعد تشكيل حكومة جديدة، ومدير مكتب الوزير الجديد الذي استقبله افهمه ان المكان الذي يليق ان يضع فيه تقريره هو سلة المهملات.

وكان هذا اول لقاء بين جوبيه الشاب ووزارة الخارجية. ولم ينسه ابداً. ولكن هذه التجربة المريرة لم تمنعه من الانخراط في العمل السياسي، حتى ولو لم يكن هو الذي اختار السياسة، بل لعل السياسة هي التي اختارته. وكان على وشك ان يصبح مديراً لمصرف كبير مؤمم، ولكن الرئيس جيسكار ديستان عارض تعيينه لانه لم يشأ ان يكون على راس مصرف فرنسي ديغولي. وكان جاك شيراك في تلك الفترة رئيس وزراء جيسكار، وكان يفتش عن كاتب، عن موظف كبير يكتب له خطبه، فرشح له البعض الان جوبيه الحائز على شهادة دار المعلمين العليا التي تخرج كبار المثقفين الفرنسيين والحائز ايضاً على شهادة المعهد العالي للادارة، فاستقبله شيراك وقال له:

- «انت خريج دار المعلمين العليا وانت من منطقة اللاند (مسقط رأس جوبيه، جنوبي بوردو). اقدر انك تتقن الامساك باقفية البقر».

وطبعاً لم يكن الان جوبيه متمرساً بالامساك باقفية البقر، اي لم يكن يجيد فن مخاطبة الفلاحين الذين يأتون ليبيع بقرهم في الأسواق. لم يتقدم قط الى الانتخابات، اذ دخل في سلك التفتيش المالي مباشرة بعد تخرجه. لقد حاول ان يتقدم الى الانتخابات التشريعية والمناطقية في منطقة اللاند، مرتين، ولكنه خسر امام المرشح الاشتراكي. وهذا احراج اخر لن ينساه، وقد يثأر له.

الان جوبيه مصنوع للادارة، للعمل في الوزارات لا في الزراعة. انه انوف، حقود، خشن الطباع، مولع بالقيادة، وتوزيع الاوامر، وهو لا يطيق ان لا ينفذ مرؤوسوه اوامره وبسرعة. ويعترف المقربون منه ان طباعه صعبة. وهناك اجماع بان المكان الوحيد الذي يمكن ان ينتخب فيه - اذا ما رشح نفسه - هو باريس العاصمة. وكل الذين لازموه في الحملة الانتخابية تضايقوا من عصبيته، وافتقاره الى الكياسة، وتهربه من مصافحة الناس. على انه نجح في الفوز بالانتخابات في باريس وهزم مرشحاً متجذراً فيها، هو السيد ليونيل جوسبان المرشح الاشتراكي. ويشعر جوبيه، وهو في دائرته الانتخابية، على رأس بلدية الدائرة الـ ١٨ في باريس، وكأنه يعيش في الخارج، فنصف سكان هذه الدائرة من منشأ اجنبي، وينتمون الى اكثر من ثلاثين قومية، وعلى رقعة الدائرة الضيقة هناك جامعان، وكنيس يهودي، ومعبد بروتستانتي، وآخر بوذي، وهناك كنيسة انكليكانية وأخرى كاثوليكية.

ولم تكن قناعته بمنصب نائب في البرلمان، ورئيس بلدية دائرة من الدوائر العشرين في باريس الا قناعة موقوتة، اذ كان ينتظر منصباً اكبر. ولانه كان في ظلال شيراك فقد كان ينتظر ان يولى مسؤوليات تتناسب مع الفكرة الرفيعة التي كونها عن نفسه، وعن كفاءاته. ومن المؤكد ان الان جوبيه ليس من الذين يتواضعون، ويشكون في مزاياهم وقدراتهم. وحينما يتحدث عن طفولته يقول: «لم اكن تلميذاً جيداً، كنت تلميذاً ممتازاً». والحقيقة انه كان زعيماً في كل المراحل: في المدرسة، في الكشافة، في جوقة الاطفال المنشدين، وما كاد يتخرج من المعهد العالي، حتى قال لزوجته:

- «هل تعرفين؟ ساكون رئيساً للجمهورية ذات يوم».

ويقول عنه جاك شيراك: «انه اكثر ابناء جيله موهبة. يتمتع بثقافة رفيعة، عنده افكار واضحة، ويتملك تقنيات نادرة. وهذا استثناء. انه شجاع، ووفي، وهما خصلتان نادرتان بين رجال السياسة. انه يرغمك على ان تثق به ويستثير اعجابك وانا احبه بكل المقاييس».

انه من عائلة متواضعة - والده مزارع ومتواضع - وكان من المنتظر ان ينزلق نحو اليسار. ولكنه كان معجباً الى حد كبير بالجنرال ديغول. ويقول: «كنت يمينياً كرد فعل. فخلال دراستي كان الاتجاه الى اليسار امراً مفروغاً منه، وكان علي ان اختار الشاطئ الآخر مدفوعاً برفضي للارهاب الفكري من جهة، وكراهيتي للمألوف من جهة ثانية. اعترف بانه لا توجد قواسم ايديولوجية مشتركة بيني وبين اليمين. فلم اتعلق قط بالليبرالية المتوحشة التي لا ضابط لها. كنت ديغولياً، وكان بوسعي ان اكون عضواً في حركة «الديمقراطية الاشتراكية» بكل سهولة.

ان خريج المعهد العالي للادارة، المتميز بافكاره الواضحة هو رجل الملفات، الرجل الذي يفهم في بضع ثوان ما تريده ان يفهمه في عدة دقائق.

وقد تأثر الرئيس ميتران بخصاله، ونشأ نوع من الاتفاق بين الرجلين، ولم يكن يتحدث عنه ميتران الا بالخير.

ولم يكن المحيطون بالرئيس ميتران في قصر الاليزيه يخفون اعجاباً ما بالسيد جوبيه، وكانوا يقولون بان وزير الخارجية هو اثير عند ميتران ومقرب اليه. كانوا يقولون:

«نحن، في قصر الاليزيه، حساسون جداً. اذ لم يكن يملك جوبيه سهولة مدهشة القدرة على تحليل القضايا المطروحة عليه فحسب، بل كانت لديه دوماً الحلول السريعة لمعالجتها. وهذا امر نادر عند رجال السياسة! ولم تك هذه الخصال متوفرة عند من سبقه من وزراء الخارجية (عند رولاند دوما، وهو صديق للرئيس ميتران)، اذ كانوا يتمهلون كثيراً قبل ابداء وجهة نظرهم».

ولكن يحق لنا ان نتساءل فيما اذا كان الان جوبيه، وهو رجل الملفات، سيعرف كيف يحكم فرنسا. ان تجربته محدودة، كان وزيراً للخزانة ووزيراً للخارجية فهل هذا كاف لحكم البلاد؟ خصوصاً وان رئيس الجمهورية الجديد، جاك شيراك، قد وعد بان يفسح المجال امام الحكومة لتحكم. والفرنسيون الذين لا يعرفون جوبيه بما فيه الكفاية يتساءلون اي رئيس للوزراء سيولّى عليهم؟

ويحق للعالم العربي ان يهنئ نفسه لوجود ديغولي مثل الان جوبيه على راس الدولة. لقد انهى منذ فترة وجيزة جولة شرق اوسطية حملته الى اسرائيل وسورية والاردن ويمكننا ان نكون على ثقة من ان وجود الان جوبيه، على راس الحكومة، سيكون ضمانة على عدم اهمال ولا نسيان قضية الشرق الاوسط.

ولكن، هل لديه قناعات ثابتة حول هذا الموضوع ام انه محلل بارع فقط؟

على اية حال، نحن نعرف بانه لم يكن لديه تحليل لأزمة الجزائر متطابق مع تحليل شارل باسكوا وزير الداخلية. كان باسكوا لا يؤمن بوجود اسلاميين معتدلين، وانه يتوجب مساندة الحكومة الجزائرية في حربها ضد الاصوليين، في حين كان الان جوبيه يطالب الحكومة الجزائرية بأن تنفتح على الانتخابات الحرة، وان تتخلى عن البنادق في محاولة للتوصل الى تفاهم مع الاسلاميين.

سياسة الامر الواقع ستحتل الصدارة مع الان جوبيه!

دومينيك جيريو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

رابين طالب واشنطن بالتعاون في مجال الفضاء الخارجي

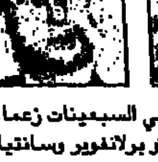
القاهرة - «المحرر»

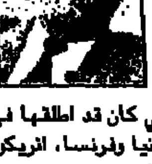
■ علمت «المحرر» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين طالب خلال زيارته الأخيرة الى الولايات المتحدة بتوقيع اتفاق للتعاون بين تل ابيب وواشنطن في مجال استخدامات الفضاء الخارجي. واشار الى ان هذا الاتفاق سيترتب عليه ان يكون القمر التجسسي الذي اطلقته اسرائيل مؤخراً واطلقت عليه اسم «افق ٣» احد الروافد الأساسية التي تستعين بها الولايات المتحدة في تطبيق سياستها الامنية في الخليج، كما سيزيد القدر من فعالية التعامل الاميركي مع كل من ايران والعراق. وبرصد تطور برامج اسلحة الدمار الشامل في المنطقة، وخاصة ما يتعلق منها بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية والتي تشكل احد التطويرات الاساسية لبرامج الاسلحة العربية. وحسب مشروع الاتفاق فان اسرائيل ستتبنى خطة استراتيجية متكاملة بشأن التعاون البحري مع الولايات المتحدة لزيادة فاعلية الاسطول السادس الاميركي في البحر المتوسط وزيادة فاعلية الاساطيل الاميركية البحرية على اداء مهامها.

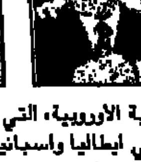
■ الحزب الليبرالي الالماني، بزعامة وزير الخارجية كلاوس كينكل، بدأ يفقد دوره التاريخي كحكم في السياسة الالمانية. فمنذ ١٩٤٩ وهذا الحزب يفرض نفسه على اي ائتلاف حكومي سواء مع الحزب الديمقراطي المسيحي او مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي. ففي الانتخابات المحلية التي جرت قبل ايام، أصيب الحزب بهزيمة شنعاء وانتقل من الموقع الثالث الى الموقع الرابع في قائمة الاحزاب الالمانية الرئيسية، اذ سجل حزب انصار البيئة (الخضر) انتصاراً عليه في الاقاليم الرئيسية مما فتح امام «الهامشيين» طريق المشاركة مستقبلاً في حكومة ائتلافية مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض. وكان الحزب الليبرالي قد احتكر وزارة الخارجية طيلة العقود الماضية، عبر والتر شل ثم هانس ديتريش غينشر. لذا فان سياسة المانيا الخارجية قد تشهد تحولاً ملحوظاً حين سيصبح احد الهامشيين وزيراً للخارجية.

■ ايميلدا ماركوس، ارملة الرئيس الفيليبيني الراحل فرديناند ماركوس، اعلنت نفسها عضواً في البرلمان بعد سقوط نجلها «بونغ بونغ - ماركوس» في الانتخابات التشريعية. قالت السيدة ايميلدا ان سقوط نجلها ناتج عن تزوير للنتائج، فقررت اعتبار نفسها فائزة مكانه تلافياً لما وصفته بـ «كارثة قومية» في حال فقدان اسرة ماركوس لمقعدها في البرلمان. ويبدو ان زعامة هذه الأسرة تستعيد حيويتها في أوساط الشعب الفيليبيني ولكن ليس الى الحد الذي تتصوره ارملة الرئيس الراحل. فلله في خلقه شؤون.

■ في ٢ تموز - يوليو المقبل، سيحتفل الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم بعيد ميلاده الخامس والستين في القصر الجمهوري تنفيذاً للوعد الذي قطعه لمعاونيه في بداية معركة الانتخابات الرئاسية. فلقد فاز منعم في الجولة الأولى من الانتخابات محققاً انتصاراً كبيراً على منافسيه وخصوصاً خصمه المنشق عن الحركة البيرونية خوسيه اوكتافيو بوردون. ولقد تميز الخطاب السياسي لمنعم، خلال الحملة الانتخابية، بطروحات ليبرالية و«راسمالية بلا حدود» تنسجم مع البرنامج الاقتصادي اليميني الذي وضعه مستشاره الأول دومينغو كافالو الملقب بـ «اذكى اقتصاديي عصره». وشكلت طروحات منعم قطيعة كاملة مع ما كان ينادي به في الماضي، وخصوصاً ابان حملته الرئاسية الأولى عام ١٩٨٩ حين نادى باعلى صوته: «علينا ان نؤكد على هويتنا كبلد ينتمي الى العالم الثالث»... وكذلك قوله: «ان الذين ينادون بتوسيع القطاع الخاص، لا يفكرون بالنتائج الاجتماعية المترتبة على سياستهم». وفي حملته الأخيرة، قال منعم: «الزمن يتغير وعلى المرء ان يتكيف مع المتغيرات»..







■ «الشيوعية الأوروبية»، التي كان قد اطلقها في السبعينات زعماء الاحزاب الشيوعية في ايطاليا واسبانيا وفرنسا، انريكو برلانغوير وسانتيا غوكاريو وجورج مارشيه، ولم تعمر اكثر من «فصل ورود» كما يقول المثل، سترى النور من خلال الحزب الديمقراطي الاشتراكي في بولندا. هذا ما يقوله الشيوعيون البولنديون السابقون الذين غيروا اسم حزبهم وقرروا ترشيح احد قياداتهم الشابة، الكسندر كوازنيفسكي، لرئاسة الجمهورية. والمرشح العتيد عمره ٤٠ سنة (ايضاً) وتتوقع استطلاعات الراي العام ان ينال اكثر من ٢٠ بالمئة من أصوات الناخبين. والجدير بالذكر ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي يسيطر على الحكومة البولندية وينكد عيش الرئيس ليش فاليسا. ويبدو ان عودة الشيوعيين الى الواجهة حركت تيار اليمين المتطرف الذي استنهض قواه في الاشهر الأخيرة وقرر الاستعانة بأحد ابرز وجوه اليمين المتطرف في أوروبا، السياسي الفرنسي جان ماري لوبن. فوجهت «الجمعية البولندية لليمين القومي» دعوة الى لوبن لزيارة وارسو حيث سيجري لقاءات جماهيرية لدعم مرشح الجمعية في انتخابات الرئاسة.

■ بيلوروسيا، او روسيا البيضاء، في طريقها للعودة الى الحظيرة الروسية. فلقد صوت حوالي ٨٠ بالمئة من الناخبين لصالح الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الكسندر لوكاشنكو والقاضي باقامة تكامل اقتصادي بين بلاده وروسيا. والرئيس لوكا شنكو (٤٠ سنة) الذي وصل الى سدة الحكم في تموز - يوليو ١٩٩٤ بواسطة الانتخابات لا يتقبل فكرة قيام البرلمان بوظيفته كمراقب لاعمال السلطة التنفيذية، لذلك امتنع عن التصويت في الانتخابات البرلمانية التي جرت الأحد، ١٤ الجاري، اي في اليوم نفسه الذي جرى فيه الاستفتاء، على ٤ مشاريع تقدم بها وهي: التكامل الاقتصادي مع روسيا والعودة الى اعتماد العلم الوطني الذي كان مرفوعاً على المؤسسات البيلوروسية زمن الاتحاد السوفياتي، واعتماد اللغة الروسية كلغة رسمية واعطاء رئيس الدولة صلاحية حل البرلمان. ولم يفز في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية سوى ١٨ مرشحاً من اصل ٢٤٨٣ مرشحاً تنافسوا على ٢٦٠ مقعداً في البرلمان. والجدير بالذكر ان اعضاء البرلمان الحالي، واكثريتهم الساحقة من الشيوعيين السابقين كانوا قد اعترضوا على اجراء الاستفتاء، ففوجئوا بزمر من الشباب الملتحين تقتحم مبنى السلطة التشريعية وتنهال عليهم بالضرب. ويتخوف المراقبون من انتقال عدوى لوكاشنكو الى الدول المجاورة وهي: اوكرانيا، بولندا، ليتوانيا و... بروسيا.

رؤوف مسعد في حوار مع "المحرر"

هل يحق للكاتب العربي ان يتحدث عن الممنوعات؟



▢ النص الروائي الذي كتبه رؤوف مسعد اثار دهشة الجميع وإعجابهم في نفس الوقت، لدرجة ان غالبية المثقفين أجمعوا على انه أحسن عمل روائي قدم في مصر عام ١٩٩٤، والغريب في الامر ان رواية «بيضة النعامة» لم تصادر ككل الاعمال الأدبية التي تقترب من الجنس، وهو المحظور ضمن المحظورات الثلاثة الخالدة في الوطن العربي «الدين – الجنس – السياسة»، وعلى الرغم ان الرواية من البداية الى النهاية تكاد تكون «بياناً جنسياً» ربما لان ناشرها «الذكي» كتب على غلافها الأخير «غير مخصصة للبيع».

وهذه الفقرة من الرواية قد تلقي ضوءاً على جرأة التناول والكشف وتعطي فكرة عن اللغة التي استخدمها الكاتب للابتعاد عن الاسفاف والابتذال.

... وكنت «طبقاً للتقاليد الشرقية المسيحية والاسلامية المتوارثة» اهرع الى الحمام لكي اغتسل بعد الفعل الجنسي «باعتبار الجنس نجاسة». لكن نور «الروسية» بحدسها الانثوي المرهف سألتني مندهشة لماذا اهرع هكذا الى الحمام ولما داريت ارتباكي بكلمات غير مفهومة، قامت بإعطائي الدرس الأول في تفهم ما نقوم به وعدم الشعور بوساخته.

تقول لي: أنام وبذرة الرجل داخلي؛ أستيقظ ورائحة الجنس تفوح من جسدي ومن الفراش.. هذا ما أحبه لانه يجعلني احس بجسدي بعد الجنس. بالإحساس نفسه الذي كنت أحسه حينما يكون الرجل في داخلي.

نور تحب جسدها وتتدلله وتغذيه وتدلكه وتقوي عضلاته وتمارس بعض تمارين اليوجا التي تجعلها تتحكم في عضلات فتحاتها. تودهد جسدها وتطلب منه ان يمتعها بعد ان اعطته كل الاهتمام الذي تعطيه انبات نادر لا يمكن تعويضه. كذلك تطلب من شريكها في الفراش ان يعطيها كل ما تطلب لانها تعطي بدون حدود أمرة جسدها ان ينصاع. ان يخضع فهي تقدم الى شريك فراشها جائزة مليئة بالمفاجآت. وهي تجمع الأضداد. تحب ان تؤخذ، ان تمارس كل طقوس الاستسلام التدريجي، لا تحب ان تخلع ثيابها بنفسها، تقول إنها تحب يد الرجل واظافره تبحث عن مفاتيح ثيابها لتنضوها عنها، ايضا، تحب ان تمارس مزاجها في إعطاء التعليمات خلال الفعل وبالوصف التفصيلي مثل طقوس التلقين وارتباط الفعل بالكلمات. مرة حينما ابديت اعتراضي، قالت جادة لكني اريدك أن تدرك ما تقوم به ليس من خلال الفعل فقط لكن بواسطة الكلمات ايضا، اضافت إن هذا ما يميزنا عن الحيوانات..

في فقرة اخرى يقول:

هناك فتاة لم تبلغ العشرين بعد بدات في خلع ثيابها لترقص الاستربتيز. تمتلك ذلك النوع النادر من الاجساد. ذلك الجسد البداني المستقل عن صاحبته، الذي ينمو كل يوم – رغم عنها – الذي يفرض مزاجه وإرادته عليها كما يحدث الآن. قالت ميشا: هل تظنها تحت تاثير المخدر، اجابت على سؤالها: اعتقد إنها تحت تاثير جسدها، إن جسدها يرقص مستقلاً عنها.

رؤف مسعد مصري الجنسية ومن مواليد ١٩٣٧ بمدينة بورسودان السودانية حيث كان يعمل والده قسا هناك، تخرج من قسم الصحافة بكلية اداب القاهرة عام ١٩٦٠ واتهم في قضية الحزب الشيوعي المصري وسجن من عام ٦٠ – ٦٤ ثم عمل صحفيا في مجلة اخر ساعة وحصل على منحة لدراسة اللغة البولونية في وارسو ثم غيرها الى دراسة المسرح، عمل لمدة ثلاث سنوات ٧٥ – ٧٨ في مؤسسة السينما والمسرح ببغداد ثم صحفيا في بيروت «جريدة السفير وبيروت المساء» حتى عام ٨٢، في القاهرة اسس مع آخرين دار شهدي عطية للنشر وتزوج من هولندية واستقر هناك حيث يعمل كاتباً حراً ويأتي القاهرة باستمرار.

صدر له «إنسان السد العالي» مع صنع الله ابراهيم وكمال القلش عام ١٩٦٥، ومسرحيتان «لومومبا – النفق» عام ١٩٦٨، «صباح الخير يا وطن» كتاب تسجيلي عن غزو اسرائيل لبيروت صدر في القاهرة عام ٨٣، يكتب الآن رواية اسمها «إحليل التمساح» تدور حول حكم العسكر والصراع الطائفي.

بسبب كل هذه المقدمة الطويلة كان «للمحرر» هذا الحوار مع رؤف مسعد:

- لاحظت بداية ان الرواية مفككة الى حد ما وتقترب من شكل المذكرات؟

● كان هدفي في الأساس ان اكتب نوعاً من المذكرات واعتمدت في ذلك على مجموعة اوراق كنت محتفظاً بها خلال سنوات طويلة، ومن خلال الكتابة تبين لي ان المذكرات وحدها لا تكفي لإنجاز عمل ادبي اعتقاداً مني ان المذكرات لا تنتمي الى الشكل الأدبي، فقررت ان اضيف مجموعة من الحكايات واطور في شكل المذكرات حتى يقترب من صيغة الاعترافات على ان التزم في الوقت نفسه بالسرد التاريخي رغم عدم تواصل هذا السرد بشكل زمني، ثم قررت عمل مونتاج لكل ما كتبته مستخدما فكرة المونتاج السينمائي «والفلاش باك» ومن هنا جاء الشكل الذي ظهر به النص. وأحب ان اؤكد ان هدفي لم يكن كتابة رواية، بل نصاً يحمل في طياته المذكرات والاعترافات والحكايات والفنتازيا، لكن الناشر وضع على الغلاف كلمة «رواية»، ومن هنا جاء اللبس لان الناس تعاملت مع النص بمقاييس الرواية.

- ما الفرق بين النص والرواية؟

● الرواية تحمل اعترافات الكاتب مغلفة باطر مختلفة كثيرة اهمها عدم تخليق الشخصيات الحقيقية بشكل حقيقي، وتجد دائماً في الرواية «يقول الكاتب أن شخصياتي خيالية» لكن النص هو اعادة تخليق الشخصيات الحقيقية بشكل حقيقي مع التاكيد على وجودها المادي، واستخدام هذه الشخصيات بشكل حر في سبيل إعطاء النص حالة خاصة من الحكي الروائي والتوتر البنائي، وقد استخدمت في النص الواقع بعد ان مزجته بالاسطورة وهو ما اسميه انا الواقع الاسطوري كما يظهر في الحكايات الافريقية، على اية حال هناك واقع مألوف وواقع اخر بجواره.

- حدثني عن الواقع الجنسي -المحظور- في الشرق، وعن مثيله -المباح- في الغرب حيث تعيش الآن؟

● اعتقد ان الغرب ينظر الى الشرق باعتباره مهدا للاسرار الجنسية، وهذا اتى منذ ترجمة الف ليلة وليلة واللوحات الشهيرة للمستشرقين عن النساء في الحمام والحريم. هذه الرؤية مغلفة بجو حسي عالي واسطوري ايضاً، وتجد هذا ايضا في الافلام التي ظهرت في الثلاثينات في هوليود مثل «الشيخ وابن الشيخ» لفالينتينو. والشرق ينظر للواقع الجنسي عند الغرب باعتباره الجنس المكشوف والمباح والسهل، والحقيقة غير ذلك فالجنس في الشرق هو شعر ابو نواس وكتاب «رجوع الشيخ الى صباه» وكتاب «الروض العاطر» والف ليلة وليلة الطبعة الاصلية.

في الغرب قبضت الكنيسة الكاثوليكية وبعدها الكنيسة البروتستانتية على الجنس بقبضة حديدية، وكلنا نعرف قصة «حزام العفة». ولفترة طويلة كان الغرب المسيحي يتعامل مع الجنس والجسد باعتباره وسيلة لحفظ النوع حتى بداية الثورة الفرنسية والثورة الصناعية بعدها، فتحررت الدولة من سلطة الكنيسة وجاءت حرب فيتنام وانتجت في الغرب كله مدرسة ترفض الكنيسة والمجتمع المدني ايضاً، واسست الكوميونات للهيبز وما يسمى بمجتمعات ابناء الزهور واكتشاف المخدرات وبالذات عقاقير الهلوسة، واعيد تنظيم النشاط الجنسي في الغرب مع إعطاء الحرية في الفعل الجنسي الذي نتج عنه حق الاجهاض والدخول في صراع مع المؤسسات الدينية التي ما زالت تعتبر ان الجنس هو الوسيلة لحفظ النوع فقط. وإحتل الجنس مكانة عالية في الفن والادب وتحدد الفرق بين الكتابة الايروتيكية والكتابة البورنوجرافية «الأدب المكشوف» وذلك في القضية المشهورة لكتاب «عشيق الليدي تشاترلي»، وكتب هنري ميلر الذي سمى الاشياء باسمائها «الفعل الجنسي والاعضاء الجنسية» وبالتالي تاسس في الغرب هذا المناخ الذي تعامل فيه كبار الكتاب من خلال الجسد والجنس بشكل صريح. أما بالنسبة للشرق فقد تمت محاكمات الف ليلة وليلة وصودر شعر ابو نواس وحرمت كتب «رجوع الشيخ الى صباه والروض العاطر» وظهرت المدارس الدينية التي تنادي بقمع الجسد وتحريم الكتابة عنه.

اما بالنسبة لـ «بيضة النعامة»، فانا في تكويني نتاج لهذا المجتمع الشرقي ومن اسرة بروتستانتية متطهرة «اصولية»، لكن ثقافتي وتكويني في مرحلة الثلاثينيات من عمري وحتى الآن امتزجت كثيرا بالثقافة الغربية، ولعل ولادتي في السودان حينما كان اكثر بدائية وبساطة، ساعد على إعطائي نظرة نقدية تجاه المجتمع الشرقي وتاكد لي هذا حينما إنشغلت بالعمل السياسي اليساري الذي كان هو نوعاً آخر من قمع الجسد من اجل «القضية الكبرى»، لكن الجسد في النهاية، يسارياً كان او يمينياً يفرض قوانينه الخاصة، وبالتالي كان علي ان اصغي لهذه القوانين واتفهمها واعبر عما يحدث في المجتمع الشرقي دون ان يقال، وعما يدور في المجتمع الغربي باعتباره ممارسة يومية وصحية. لذا فإن «بيضة النعامة» بالنسبة لي ليست تاريخي الجنسي الخاص كما يتخيل البعض، بل هو الحالة الجنسية لمجتمع شرقي في هذه الفترة التي حكيت عنها لكنها مسكوت عنها في الكتابة حيث يكتب الكاتب العربي عن الأنثى في ثلاث حالات: الأم المقدسة، الزوجة، المومس، ولا يكتب عن تجاربه الخاصة، او الفنتازيا التي تنتاب كل شخص منا في محاولة الخروج الذهني من الواقع الجنسي الرتيب الذي يعيش فيه الانسان العادي.

- لاحظت رغم كل هذه المساحة الهائلة من الكشف الجنسي في نصك «بيضة النعامة» إنك تكتب بلغة بعيدة تماماً عن البذاءة والاسفاف لدرجة إنني استطيع القول إنها «لغة الكشف الواضح الراقي». ما قولك في ملاحظتي؟

● انا أويد تماما هذه الملاحظة واضيف ان همي لم يكن استثارة القارئ جنسياً، لكن كان همي إثارة افكاره وتحريك راكده ليزيح الغبار عن خياله واحلامه كان هدفي ايضا هو كشف نوع من الواقع الآخر الذي يعيش فيه القارئ، ويخفيه حتى عن نفسه، ومن هنا ابتعدت عامداً عن البذاءة والإسفاف.

- لاحظت ايضا استخدامك للالفاظ «العامية المصرية» بجوار اللغة العربية الفصحى جنباً الى جنب، هل بهذا تكرس لكتابة جديدة تقصدها؟

● كتبت قصة طويلة منذ اكثر من عشر سنوات بالعامية المصرية، ولكني أحجمت عن الغوص في هذه التجربة خوفاً من اتهامي باللاقومية والشعوبية، ولكن استخدامي اللغة العامية في اجزاء من فصول «بيضة النعامة» هو لإحساسي بخصوصية وسحر التعبيرات العامية المصرية في الجنس، مما يعطي الجملة نكهة خاصة لا تستطيع الفصحى إعطاء هذا المذاق، واعتقد انه حينما يقترب جسدان مصريان من بعضهما فإنهما يتعاملان بهذه المفردات الموروثة من الذاكرة الجمعية للفعل الجسدي، وبالتالي لا يمكن للكاتب ان يتخلق ويجعل شخصياته تتحذلق بالفصحى وهم في حالة شبق جسدي صريح.

- ما رايك كقبطي مصري في الصراع الدائر الآن بين الحكومة والجماعات الإسلامية؟

● انا مهموم بقضية الجماعات الإسلامية، مهموم بشكل شخصي بصفتي انتمي نتيجة لميلادي لاقباط مصر، وبشكل سياسي نتيجة لافكاري السياسية اليسارية. انا في مازق لأني اؤمن بحرية الأفراد والجماعات في التعبير عن آرائهم الدينية والسياسية وفي حق البشر في تشكيل مؤسساتهم السياسية، وانت تجد في الغرب احزاب اشتراكية وبجوارها احزاب دينية علنية يتبادلون معاً السلطة، وللاسف لا نجد هذا عندنا.

المازق الذي أجد فيه نفسي هو إنني مضطر رغماً عني ان اتواجد في خندق السلطة في صراعها مع الجماعات الإسلامية، واعتقد ان هذا مأزق يعانيه الكثيرون من مثقفي اليسار في مصر.

وبحكم تكويني السياسي فانا معاد للقمع الفكري الذي يتخذ شكل الدولة او شكل الدين. وبحكم انتمائي الديني فانا ايضا في الوقت نفسه أتخوف من إستيلاء تنظيم ديني يميني على السلطة رغم اعتقادي ان السلطة الحالية في مصر هي سلطة يمينية، اعتقد ان المخرج الوحيد من هذا المازق هو السماح لكافة التنظيمات السياسية والدينية بحقها في تشكيل مؤسساتها العلنية وطرح برنامجها الإنتخابي على الشعب الذي يملك الحق في اختيار حكامه. ما يصلني من معلومات عن الجماعات الإسلامية ليست دقيقة، قد يكون بعضها مغرضاً لأن مصدر معلوماتي الوحيد هو إعلام السلطة، وانا لا انزهه عن الغرض. لذلك مثلي مثل بقية المثقفين، نحن في مازق معلوماتي وبالتالي مازق سياسي.

- هل كراهية الغرب لكل ما يمت للاسلام بصلة هو رد فعل على اطروحات الجماعات الاسلامية، ام ان هناك سراً آخر؟

● انا أؤيد هذا التفسير، لكن منذ الحروب الصليبية هناك سوء فهم متعمد من اجهزة الاعلام الغربية ضد الاسلام، وظهر بشكل مكشوف بعد سقوط العدو التقليدي للغرب وهو العسكر الاشتراكي سابقاً، وبالتالي ياتي تضخيم هذا المارد الاسلامي المخيف الذي قامت مخابرات الغرب بخلقه وتدريبه وتمويله في افغانستان فهم الآن يخافون من انقلاب هذا المارد عليهم مسترجعين كراهيتهم القديمة لكل ما تمثله الحضارة العربية والاسلامية منذ غزو الأندلس. ▢

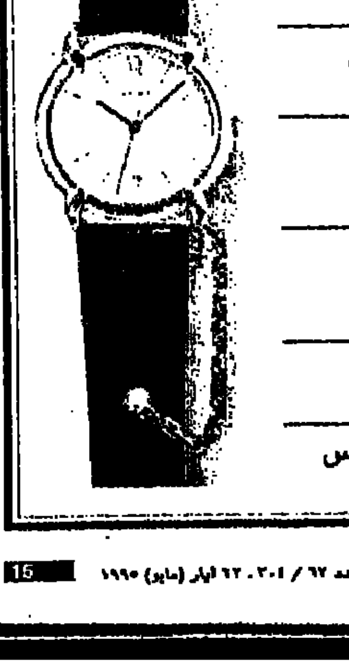
خاص - القاهرة : عطية حسن



Zeina
20, Rue de la Paix
75002 PARIS
Fax: 49 27 98 37
Tél: 42 61 70 21

CHAUMET

الساعات العالمية الشهيرة
باسعار مغرية للغاية



ساعات رجالية ونسائية
من ذهب ومعدن
٢٣٧٠ ف.ف.

ساعات رجالية ونسائية
من ذهب ومعدن مع الماس
٣٤١٠ ف.ف.

ساعات رجالية من ذهب
٤٥٠٠ ف.ف.

ساعات رجالية من ذهب والماس
٥٤٥٠ ف.ف.

حينما يتحدث شوفنمان عن الأصولية والنفط والدولار

تشجيع الأصولية لاستغلال ثروة النفط العربي



● الخطا الفادح الذي وقع فيه الغرب، في تعامله مع العرب، وهم يخوضون معركة من اجل استرداد هويتهم، هو اصراره على تقييم كل ما يبدر عنهم من منطلق غربي بحت، دون احتساب لخصوصيتهم التاريخية. ويستشهد شوفينمان بالمستشرق الفرنسي جاك بيرك اذ يقول: «هوية اي شعب من الشعوب لا يمكن ان تكون الا تاريخية. حينما نعرف بانفسنا، فلا بد لنا من مرجعية ثابتة، وهذه لا يجوز ان تقتصر على الأرض، او العرق او اللغة، وانما على التجذر التاريخي». والماساة - كما يراها شوفينمان - هي ان الغرب فسر التاريخ العربي من منظوره، ولم يسع قط الى فهمه من الداخل، واذن لا بد من احداث ثورة كوبرنيكية تقوم على ضرورة دوران الغرب حول الشرق بدل المطالبة بان يدور الشرق حول الغرب. وتترتب على هذه الثورة ثلاث نتائج على غاية من الخطورة: اولها إنه لا يكفي نقل وصفات الديمقراطية الليبرالية الجاهزة الى العالم العربي، لانها تفاقم من الأزمة وقد تولد حروباً اهلية، وانما ينبغي العمل على انقاذ هذه الوصفات في صميم النسيج التاريخي للأمة العربية. يقول شوفينمان: «من السذاجة ان نتصور ان الازدهار الاقتصادي في اليابان او دول التنين الاربع في الشرق الاقصى هو تطبيق لوصفة سحرية افرزها اقتصاد السوق، انه تراكم تاريخي اعتمد على عادات وطقوس قديمة». وثانيها، ان الحداثة والقومية العربية قد توصلتا الى ميثاق تعاقدي كان من الممكن ان يحقق الطفرة النهضوية المنتظرة. غير ان الغرب سعى دوماً الى اختراق هذا الميثاق وافشاله بسبب اصراره على اعتبار الانبعاث القومي خطراً عليه وعلى مصالحه. يكتب شوفينمان: «اذا كانت التجربة القومية في اوروبا قد انتهت بالفاشية او النازية، فليس من الضروري ان تنتهي التجربة القومية العربية الى ذات المصير. الاولى كانت حركة هيمنة وتوسع في حين بقيت الثانية حركة تحرر وطني...» وثالثها ان دولة القانون في اوروبا لم تنشا بين عشية وضحاها، وانما هي تتويج لنضالات دامية ومستمرة شاركت فيها الجماهير والقيادات السياسية والثقافية، ولهذا لا يجوز ان يقال بان نموذج الدولة المملوكية هو النموذج السائد في الشرق العربي، وانه من العبث اسقاط الإستبداد الشرقي، او سرايا السلطان الحاكم، وبلاطه، ومن المكابرة الحلم بان نظاماً ديمقراطياً حقيقياً يمكن ان ينجح في اي مكان من الشرق العربي. وفي راي شوفينمان «ان العودة الى ميثاق الحداثة والقومية امر كثير الاحتمال بل لعله الاحتمال الوحيد للتخلص من الازمة او الكارثة. وهذا الميثاق، ان حسنت النية وتغلب المنطق الوطني، يمكن ان يقضي على التناقض الدوري بين الاصولية والعلمانية، بين الخليفة الذي يحكم بامر الله، والرئيس الذي يحكم بموجب الدستور».

غسان رفاعي

▢ من بغداد الى القدس الى غزة الى الجزائر الى تونس لم اسمع إلا سؤالاً واحداً. هل سينقلب البحر الابيض المتوسط غداً جحيماً؟

وفي سريرة نفسي كنت قلقاً على فرنسا.

فالمواطنون الفرنسيون لم يعقدوا حتى الآن صلة بين تفجيرات شارع «رن» في عام ١٩٨٦ وبين وقوفنا في حينه بجانب العراق ضد ايران، كما لم يعقدوا صلة بين حرب الخليج عام ١٩٩١ وبين صعود الاصولية التي تقرع اليوم ابوابنا (١)

والواقع انهم قلة نادرة اولئك الذين يساعدونهم على الفهم، ومع ذلك فان [illegible] والاسرائيليين والاتراك والايرانيين [illegible] ايضا [illegible]

[illegible]

[illegible] لانها اصطدمت بعقبات كاداء في المجتمعات العربية الاسلامية - أمية الجماهير الفلاحية التقليدية وهزال النخب المثقفة - ولكن كذلك لان الغرب بذل قصاراه ليحبط محاولات التحديث التي لم ير فيها سوى محاولات للتشكيك فيه وللعدوان عليه. ولقد اهتم الانجلو ساكسونيون بالنفط اكثر من اهتمامهم بدخول العالم العربي الى الحداثة. ومن ثم فقد شجعوا الاصولية للحفاظ على الوضع القائم الضروري لاستغلال النفط. وهذه الرابطة تسلط ضوءاً كاشفاً على تاريخ المواجهات التي بدأت مناطقها من فهم الاعداد الغفيرة. إن بؤساً يند عن الوصف ينيخ اليوم بكلكله على الشعب العراقي، جراية غذائية من ٨٠٠ حريرة يومياً، اي ما يعادل ثلث الجراية الطبيعية، وفقدان شبه تام للادوية - ولا سيما المضادات الحيوية، وللابناج، وللمعدات الطبية، ومعدل شديد الارتفاع للوفيات، ولا سيما بين الاطفال الذين يولدون وهم ضعفاء، [illegible] اما عدد إجمالي الضحايا فلا يقل منذ عام ١٩٩١ عن [illegible]

[illegible] باسم «القانون» اي باسمنا

[illegible] هذا هو ما أريد البرهان عليه.

[illegible] والولايات المتحدة [illegible] واحد. وضع اليد [illegible] جديد على الاحتياطيات الهائلة من نفط العراق، وهي الاضخم من نوعها بعد احتياطيات العربية السعودية. هنا موضع الرهان الحقيقي للتنافس بين الولايات المتحدة واوروبا واليابان في حقبة ما بعد الحرب الباردة هذه. فمن سيتحكم بالنفط فسيتحكم بالتوازن المالي للعالم وعليه فإن الولايات المتحدة تزمع، بدون توفير اية وسيلة، ان تضع العراق من جديد تحت وصايتها. هذا هو ما أريد البرهان عليه.

اما «القانون» فليس إلا غطاء والمواطن المهتم بتمرين حسه النقدي يستطيع ان يتابع برهاني هذا خطوة من خلال تاكيكي لجميع حجج دعاة الحظر. وفي وسعه ان يصاحبني في تجوالي هذا، بدون ان اكتم عنه الحجج التي يحتج بها محاوري، ومنهم صدام حسين مثلاً، و كذلك شيمون بيريز الذي أعجب برؤيته وانتقدها في ان معاً، بدون ان يغيب عنها ياسر عرفات ووزراؤه وفي روايتي للرحلة (تشرين الاول – تشرين الثاني ١٩٩٤، التي اتاحت لي الالتقاء بالممثلين الرئيسيين للمأساة، سأورد كلمات ووقائع. ولا ريب في انها ستثاون باعثة على التساؤل [illegible]

اما القارئ، الذي يود ان يقرأني بتمامي فسيتسنى له ان يرى، من خلال التحليل المفصل لـ «الملف الكبير للسياسة الدولية» ماذا يعني حقاً «النظام العالمي الجديد» فهل من مناسبة خير من هذه لنقرأ مكيافيلي قراءة ارتجال؟ مكيافيلي وقد تجرد من هالة العظمة، مثله مثل هذا الغرب الحسير النظر الذي يتلقى اليوم كالصفعة على الوجه موجه الاصولية، اي الرفض الذي استثاره هو نفسه. ان الشرق، منذ حملة بونابرت على مصر، لا يفتا يبحث عبثاً عن سبل تحديثه. وسحق القومية العربية، الذي استكمل في الظاهر من خلال الحرب المسماة بـ «حرب الخليج»، تلك الحرب التي عاشتها الجماهير العربية كمواجهة بين الشرق والغرب، يفتح الطريق على سعة امام جميع اولئك الذي ما فتئوا، منذ اجيال واجيال، يلفظون التحديث لفظ النواة باسم مثل اعلى ثيوقراطي ضائع.

ان الغرب يمكن ان يقرأ نفسه في مراة الاصولية: لماذا ينبغي من القيم الكونية للديموقراطية عندما يحرفها عن مسارها اولئك الذين يتشدقون بانتمائهم اليها ويتحملون مسؤوليتها في نظر العالم اجمع ليسحقوا شعبا وليجوعوه لاغراضهم الخاصة؟

ان الامبريالية معروفة بلا شك منذ ما لا يقل عن قرن من الزمن. ولكن في ايام جوريس كانت معاداة الامبريالية تعرف كيف تسمع صوتها، وبجهارة؛ اما اليوم فقد خرست. فشعب باكمله يخنق باسم «القانون» وسط صمت مصم للشهود المرتج عليهم، فالاصوات الجهيرة للضمير الانساني لا تعلو إلا انتقائياً حيثما تدور كاميرات محطات التلفزة الاميركية في المكان المناسب. والحق ان الفضيحة لا تكمن في الجريمة بقدر ما تكمن في الصمت.

لا شك ان العراق اذنب عام ١٩٩٠ ذنباً كبيراً بخرقه القانون الدولي، ولكن هل كان ذلك يستدعي إرجاع البطل القديم للغرب في مواجهة الاصولية الايرانية الى العصر ما قبل الصناعي تحت ضربات القنابل؟ ومن يجرؤ اليوم أن يزعم، اذا ما اوتي حداً ادنى من الحس النقدي، ان الحرب المسماة بـ «حرب الخليج» لم تكن سوى حرب الكويت؟ ان احتلال الإمارة قد قدم في حينه للولايات المتحدة الذريعة لتدخل [illegible] منذ الايام الاولى لاب ١٩٩٠ [illegible] الاتحاد السوفياتي [illegible] ايران خارج اللعبة، انه [illegible] فصاعداً سحق العراق لتصدر السيدة المفردة على المنطقة، وبالتالي على العالم، في حقبة ما بعد الحرب الباردة.

ان حرب العراق، المواصلة بالحظر، تعبد الطريق امام الاصولية، وسياسة الولايات المتحدة هذه ليست لا في مصلحة فرنسا، ولا في مصلحة اوروبا، ولا في مصلحة اسرائيل، ولست متيقناً على كل حال من ان مثل هذه السياسة تستجيب للمصلحة الاميركية المحسن فهمها. وكما قال تاليران عند جريمة اغتيال دون انغان (٢) وهي بالمقارنة خريشة: «انها اكثر من جريمة: انها غلطة ...».

لقد تكلمت عن الصمت. وكان يجب ان اتكلم بالاولى عن التضليل الاعلامي. فمن اميركا جاء الايعاز، فراحت جميع الافواه تنطق لامد مديد من الزمن بصوت واحد. محاجة مبسطة، ومكررة باستمرار، ولكنها موحدة الهدف، فرضت نفسها في كل مكان مدعومة، حيثما اقتضت الحاجة، بصور مسبقة الاختيار.

وفي وسائط الاعلام ايضا كانت حرب الخليج مستمرة. وليس من العبث ان تكون اللجنة الثلاثية الاطراف المعروفة باسم «تريلاترال»، قد قرعت في عام ١٩٧٥، غداة حرب فيتنام، ناقوس الخطر في تقرير بعنوان: «ازمة الديموقراطية». فالابتكار العظيم، الذي يتيح امكانية السيطرة الفعلية على الاعلام، يكمن اليوم في فرض منظور موحد القراءة على جميع وسائط الاعلام من خلال بعض الايديولوجيين المحترفين من اصحاب المفاتيح في المجلات والاسبوعيات والنشرات الاذاعية والتلفزيونية، ممن يخلقون على صورتهم عشرات من الببغاوات الذين لا شأن لهم صبح مساء غير ان يوصلوا الى السريعي التصديق من قرائهم ومستمعيهم نفس الرسائل المسبقة الإعداد، بما يتيح تكوينا رأي عام ملعوب به ومختنق حسه النقدي تحت وطأة العواطف الطيبة. وعلى هذا النحو فإن «صوت سيده» يغطي على سائر الاصوات ويستجرها خلفه.

بديهي انه لا يسعنا فصل هذا التكييف للراي العام عن انتصار الراسمالية في نهاية الثمانينات، وهو على كل حال انتصار للدولة العظمى الوحيدة التي لا تزال باقية.

اما السؤال التقليدي: الى اي مدى يمكن للديمقراطية ان تحيا في ظل الراسمالية؟ فما عاد مطروحاً. «هل في مستطاعها ان تبقى على قيد الحياة في ظل الراسمالية الاحادية القطب؟»: ذلك هو اليوم الت... اول الذي اصوغه برسم نفسي وبرسم الآخرين، في عصر ما اسماه إغناثيو راموني «الفكر الوحيد».

وما وضع العراق إلا حالة، فمن خلاله يسفر النظام [illegible] عن وجهه: فموت نصف مليون كائن بشري، منذ اربع سنوات، ليس من قبيل [illegible] نتيجة لكارثة طبيعية: فمن يموت لا يزال يموت الى اليوم باسم «القانون».

هذه المأساة المنقولة مشاهدها نقلاً مباشراً، والتي لا تزال تروى فصولها بغير نهاية، تسلط ضوءاً كاشفاً على «إعلامنا» وعلى ديموقراطيتنا.

ان «القيم» لا تعيش إلا من المعارك التي تستلهم منها. ولهذا امل ان يخرج القارئ من هذا الكتاب بانطباع متفائل ومنعش. فهو في المقام الأول معركة من اجل العدالة. الوسيلة الوحيدة لحسر مد الاصولية من خلال التصدي لاسبابها وعللها. فعن طريق تغيير معطى العلاقات بين الغرب والشرق، يتطلع هذا الكتاب الى ان يعقد الصلة من جديد، وعلى أسس جديدة، مع الهدف العظيم لتحديث العالم العربي، وهو بذلك انما يكشف ايضا عما يمكن ان يكونه شرق اوسط جديد.

واخيراً، فإن فرنسا نفسها قد تستعيد دوراً في البحر الابيض المتوسط اذا عرفت كيف تجدد حلتها بقدرها التاريخي كنقطة حوار واتصال بين «الضفتين» وبرسالتها في الديموقراطية والعلمانية.

في مطلع عام ١٩٩٥ هذا اهدي هذا الكتاب لرئيس الجمهورية الجديد. فلن يسعه، كائناً من كان، ان ينسى ان فرنسا تتحدد ايضاً، وربما في المقام الاول بحضورها في عالم القيم التي اتخذتها شعاراً لها. ومن بعده اهديه للمواطنين الذين يفكرون بالاصالة عن انفسهم، لانهم القوة الحقيقية للجمهورية. ▢



١ – استخدم عن عمد في هذا الكتاب، ولو حازلت بالتبسيط، كلمة «الاصولية» integrisme للاشارة بها الى ما يطلق عليه ايضاً المستشرقون والصحافيون اسم السلفية الاسلامية او الاسلاموية، ويخيل الي ان خطر الخلط بين هذه المصطلحات بين الاسلام نفسه، وهو دين يحظى مثل غيره من الاديان باحترام الجمهورية ما دام لا يشكك في المبادئ التي تقوم عليها هذه الجمهورية. يالن يمثل ذلك التبسيط لي كتاب سياسي لم يحرره قلم عالم بالاسلام، واضيف الى ذلك انه نظراً الى ان ما من دين، سواء اكان كاثوليكيا ام بروتستانتياً ام يهوديا ام هندوسياً الخ، يظل تماماً من إغراء ربط مراد العقل بـ «نص مقدس» فقد بدت لي كلمة «الاصولية» اكثر «جمهورية» من غيرها من المصطلحات.

٢ – هو لويس انطوان هنري دي كوندي (١٧٧٢ – ١٨٠٤)، امر نابليون بونابرت بخطفه ثم اعدمه في فانسين «هـ».

تيرينغ انترناسيونال

تأسست تيرينغ عام ١٨٤٣
واستقرت في باريس
منذ ١٢ سنة .

أناقة
الرجال
بألبسة فاخرة

تقدم تيرينغ لأصحاب الذوق الرفيع مجموعة مرفقة من الطقوم والقمصان وربطات العنق الأنيقة ...

من أشهر دور الأزياء :
بريوني
لانفان
إرمنجيلدو
زينيا
كانالي



تيرينغ انترناسيونال
66, rue Pierre Charron - 75008 PARIS - Tel.: (1) 42 56 41 12

على مسؤوليتي

المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث»، كما يزعم البعض، او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم» عن الاحداث، كما يزعم بعض اخر، او بعد ان شعروا بانهم فائضون عن الحاجة، كما يرددون هم انفسهم يفضلون هذه الايام الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى، قد يقامرون «بوجهة نظر» او بتحليل او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة» ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة» كرفع عتب ان صح التعبير «المحرر لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجرو وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيرا أو تحليلا لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويقامر بالكتابة.
بوعلام رمضاني ومصباح الغفري يقدمان لنا وجهة نظرهما، هذا الأسبوع.



بوعلام رمضاني : سقطت الأقنعة والشعارات المستهلكة

■ لم يحدث منذ تاريخ استقلال الشعب الجزائري - بعد كفاح مرير قلما جاد به الزمن - أن قرانا وسمعنا وشاهدنا ما يؤكد طروحات الاستعمار القديم والجديد الذي وجد في فشل السياسات الوطنية العربية والافريقية ما يعزز فلسفته الاستعمارية أو الاستدمارية على حد تعبير الاستاذ والكاتب الراحل مولود قاسم نايف بلقاسم.

نوفمبر ١٩٩٤ لم يكن نوفمبر السنوات الماضية. وجديده أن الاعداء التقليديين الذين عرفناهم قبل وبعد الاستقلال سواء كانوا من حملة «الحضارة الاوروبية» او من الابناء الاعداء، لم يعبروا قبل هذا التاريخ عن حقدهم على ثورة الشعب الجزائري بالاسلوب الذي برز هذه المرة في سياق المأساة الدائرة بين ابناء الجزائر منذ اكثر من سنتين. هذه المرة سقطت الاقنعة واستوت الشعارات المستهلكة والتقى عدد كبير من القادة الاستعماريين مع طروحات ومواقف عدد كبير اخر من «ابناء» الثورة الجزائرية، وخاصة مع مواقف بعض المثقفين الذين يخلطون عمداً - معتقدين انهم اذكياء - بين سلطة سياسية باغية شاركوا في دعمها وبين المثل الاخلاقي والنضالي والايديولوجي الاعلى الذي ضم بين جناحيه كل الاحرار من الجزائريين، الذين رفضوا الاستبداد تحت مختلف المبررات العقائدية والروحية المتضاربة.

جبهة التحرير الوطنية التي قادها واسسها كبار مناضليها المعروفين، اصبحت في هذه الايام الجزائرية الحالكة مجال حديث الانتقام والحقد المسموم ضد ثورة شعب بطل وصفته «محللة تاريخية» بمجموعة «فلاقة» (اي قطاع طرق) على طريقة منظري المدرسة الاستعمارية. مثل هذا الكلام قرأناه منذ مطلع هذا الشهر في الصحافة اليمينية و«المستقلة» التي فتحت صفحاتها لبعض جنرالات «الجزائر فرنسية»، ومنهم الجنرال ماسو الذي قال: «لقد قدنا حرباً في الجزائر وقد انتهت والآن هناك حرب جزائرية جزائرية يبدو انها غير منتهية»، كما اشار على غرار كتابات اخرى الى ان فلاقة الجماعات الاسلامية المسلحة هم ورثة فلاقة جبهة التحرير الوطنية التي حاربت فرنسا الحضارة والتقدم!!...

مثل هذه الكتابات والاراء والمواقف غير جديدة ولا تدهشنا ونعرف انها لا تمثل كل الشعب الفرنسي ولا كل مثقفيه وقادته السياسيين، ولنا في الحروب الاهلية الرواندية الاخيرة الدليل القاطع الذي يؤكد مسؤولية الانظمة الاستعمارية في الماضي والحاضر تحت راية شعارات انسانية خادعة لا تختلف في شيء عن تلك التي يعلنها اصحابها جهراً باسم المصالح الاستعمارية التقليدية التي يحفل بها تاريخ الظلم البشري القديم والجديد.

ان نقرأ ونسمع ونشاهد ما يؤكد الطروحات والخطب الاستعمارية التقليدية ليس امراً غريباً واضحى مسالة محسوبة على تيارات معروفة في الزمان والمكان وهي انية اكثر من اي وقت مضى ومسبباتها قائمة «تماما كما حدث بالامس القريب وطبيعة الاستعمار واحدة ولا تتغير إلا بادراتها واساليبها ومناهجها.

لكن ما يدهش في سياق احداث المآسي الجزائرية والعربية هو الانتحار الجماعي لعدد كبير من الجزائريين الذين يخلطون الاوراق على النحو الذي يعزز الاطروحات الاستعمارية الفرنسية التي ما زال اصحابها يحملون عقدة جبهة التحرير الوطنية، ولم يهضموا بعد استقلال الجزائر عن فرنسا ووجدوا في فشل النظام «الوطني» الجزائري الفرصة السانحة للانقضاض على مقومات الشعب وعلى تاريخه واخلاقياته وثورته التي سرقت فجر الاستقلال باسم جبهة القادة الابطال والشهداء الابرار والثكالى واليتامى علاوة على المرضى والمجانين الذين نجوا من مقصلة «الحضارة والتقدم»!!.

يتحدث عدد كبير من الجزائريين عن «الجبهة الاسلامية للانقاذ ابنة جبهة التحرير الوطنية»، تماما كما يقول جنرالات فرنسا، ومن هؤلاء الجزائريين عدد كبير من المثقفين التقدميين والديمقراطيين والعلمانيين، الذين يتحدثون بتطرف ايديولوجي لا يختلف في شيء عن التطرف الديني سواء كان اسلامياً او مسيحياً او يهودياً او نازياً او يسارياً.

مثل هؤلاء المثقفين يخدعون انفسهم وتجدهم متأزمين نفسياً وفكرياً وغير قادرين على الجهر بعدائهم لكل الاديان وليس للاسلام فقط تحت وطأة اعتناقهم دين «الايديولوجيات الدينية الجديدة» التي مارست هي بدورها الارهاب والقتل في وقت سابق ضد الذين عارضوها باسم الدين او افكار ايديولوجية اختلف معتنقوها مع الايديولوجية الحاكمة على صعيد النهج فقط!!

حينما يتحدث اليوم مثل هؤلاء المثقفين بمناسبة نوفمبر الشعب الجزائري عن جبهة التحرير الوطنية «الحزب الحاكم» مدة ٣٠ سنة ويخلطون بينها وبين جبهة المليون شهيد يقعون في نفس خطاب الاستعمار، وفي ذلك لا يختلف هؤلاء عن يساريي ويمينيي الخطاب الاستعماري. أما عندما يقولون أن الجبهة الاسلامية للانقاذ هي ابنة جبهة التحرير الوطنية، فهم يتجاهلون عمداً حقيقة وميكانيزم صنع القرار السياسي الجزائري الذي أدى الى الهلاك واتخذ في الكواليس العسكرية الممتدة الى يومنا هذا، ولا يفلح مثل هؤلاء المثقفين في «تحاليلهم» إلا عندما يرفعون اللبس ويقرون أن «مناضلي» الكرسي التابعين للسلطة العسكرية والادارية باسم جبهة التحرير الوطنية لا يمثلون المبدأ التحرري الذي رسمته جبهة تحرير الشعب والوطن وليس جبهة تحرير محمد الشريف مساعدية وزبانيته واللجان المركزية الفارغة التي كانت تعيش على هامش القرار السياسي العسكري والرئاسي الأبعد ما يكون عن جبهة التحرير او الواجهة السياسية التي مسخت رمز ومثل الثورة والشهداء والكرامة الوطنية.

لقد أكد نوفمبر ١٩٩٤ زيف وطنية عدد كبير من الجزائريين الذين اصبحوا يؤيدون من حيث لا يتبصرون نظام الحزب الواحد وهو نظام حزب جبهة التحرير الوطنية كما يقولون لكن بعضهم يفضل هذه الصيغة ويلح على صيغة النظام العسكري الذي لفظوه في اخر المطاف لانه حاول محاورة الاسلاميين حفاظاً على نفسه قبل الوطن بمشاركة كل القوى الوطنية الاخرى!!...

بعض هؤلاء المثقفين والسياسيين «الديموقراطيين» يفضلون حكم العساكر الذين استولوا على السلطة باسم جبهة التحرير الوطنية منذ الاستقلال ولا يمتلكون الجرأة الادبية الكافية للاعلان عن كفرهم بالجبهة كقيمة نضالية وطنية قبل ان تتحول الى حلي في المزاد السياسي الوطني! اما بعضهم، فيرفضون العساكر و«الفاشيين» الوطنيين الذين يؤمنون بالجبهة كقيمة نضالية والاسلاميين كفاشيين جدد ما داموا ورثة جبهة التحرير الوطنية.

في حقيقة الامر ... مثل هؤلاء «الديمقراطيين» تغذوا من ثدي الخطاب الاستعماري، ومنهم من مكن السفاح بجار من التعبير في صحيفة وطنية جزائرية، وعلمانية بعضهم اكثر من دين متطرف ولا تختلف عن تطرف بعض الاسلاميين وليس كل المسلمين. لحسن الحظ ليسوا كلهم بهذا الشكل كما هو شأن بعض الاسلاميين والعلمانيين والديمقراطيين، وبعضهم يؤمنون بقيم الشعب التي حررت الجزائر ولا يرون تناقضا بين ديمقراطيتهم وبين اعترافهم بالحساسيات السياسية الوطنية الاخرى بدون استثناء. الجزائر ملك كل الجزائريين، والتطرف الايديولوجي الذي شارك في ارساء اسسه دعاة الديمقراطية اليوم باسم اليسار او الوطنية او الليبرالية هو الذي خلق التطرف الديني الذي اضحى مطلبا ايديولوجيا بديلا كرد فعل لفشل ايديولوجي سابق صادر اصحابه كرامة وحرية الانسان، وهذا لم يحدث في الجزائر فقط باسم ايديولوجية الارض للأسف دفع الاسلام ثمن هذا المطلب غالياً والتطرف الاسلامي نتيجة سياسية وسوسيولوجية غير عفوية.

طال الزمن ام قصر... سيأتي موعد الجزائر التي تكفل فيها حرية كل الجزائريين بعيدا عن كل تطرف، والتطرف او التزمت ليس امرا دينيا كما يريد ان يوهمنا البعض، وهو رفض للاخر الذي يختلف معنا بكل بساطة. لقد عرف التاريخ التزمت منذ القدم والعنف ليس خاصية ثقافية جزائرية كما يقول المؤرخ محمد حربي!!.. وليس منطقيا بالنسبة لبعض «الديمقراطيين» الوقوف مع الذين «صنعوا» التطرف الاسلامي بدعوى حمايتهم كما قال احد كبار الكتاب الروائيين الجزائريين الذي قبع في سجن الذين يحموه اليوم ايام تطرف حكم الحزب الواحد !!

الحل في ذهاب كل المتطرفين من اي جهة كانوا وهذا ما سيثبته تاريخ الجزائر القادمة طال الزمن ام قصر!! □

مصباح الغفري : المقامرون بمصير الوطن .. هذه هي القضية !



■ يختم ابو نواس قصيدته ... «وصايا نواسية» التي تتضمن النصح بارتكاب جميع المحرمات بدءاً من اكل اموال الايتام وانتهاء باكل اموال الاوقاف، بهذه النصيحة:

زيّن خصالك هذه ... بقمار!

ويبدو أن الامة العربية، امانة منها لتراثها الثقافي، تطبق هذه النصيحة النواسية بهمة ونشاط اين منهما «الهرولة» نحو مفاوضات السلام والسباق الماراتوني على رضى اسرائيل.

اكتشفت منذ زمن بعيد ان العربي مقامر بالفطرة، ففي الجاهلية كانوا ينحرون الجزور، ويتقامرون عليها، فيفوز احدهم باكبر جزء منها، اذا فاز بالقدح المعلى. واستمرت موائد القمار العربية منذ خمسة عشر قرناً وحتى اليوم، وما ارتياد امراء النفط وأثرياء النفط لكازينوهات كان ونيس الا انسجاماً مع تقاليدنا وعاداتنا واعرافنا الراسخة قدماً في التاريخ. نحن العرب نقامر ونقامر. حتى كتبنا عند الله وعند الناس مقامرين اشداء!

الرئيس المؤمن محمد انور السادات، اكتشف وهو يمارس عمله كرئيس لجمهورية مصر العربية، أن تسعاً وتسعين بالمئة من اوراق «اللعبة» هي في ايدي الولايات المتحدة الاميركية، ولذلك طرد الخبراء السوفيات وجرى وراء العزيز هنري كيسنجر، ثم صاح بالعرب والبربر والعجم بصوت تلفزيوني:

- سولد..

وكانت ضربة السولد تلك رحلته الى الكنيست وما تبعها في كامب ديفيد.

ولم يتخلف عرب اخرون عن مسيرة المقامرة، منهم من قامر بجيشه، ومنهم من قامر بابار النفط ومنهم من قامر بشعبه، ومنهم من وقف ينتظر القبض «المعلوم» وذلك اضعف الإيمان.

منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة «الفروبيه» ابو عمار، مارست جميع أنواع القمار بدءاً من الكونكان وانتهاء بالبكرة. قامرت المنظمة في الاردن، وفي لبنان وفي تونس، وعندما لم يبق لديها غير القليل القليل، صاحت في اوسلو:

- سولد..

وربحت غزة واريحا وحكماً ذاتيا يذكرنا باستنجار فندق صغير من نجمة واحدة.

زعيم اخر قامر مع ايران، وقامر في الكويت، ودول مجلس التعاون نصبت طاولات «الروليت» في كل مكان، راهنت على الرقم الاميركي الاسرائيلي، رهنت احتياطيات النفط بعد خسارتها كل شيء، ورهنت العروش والكراسي لاجيال..

رزقنا الله في النصف الثاني من القرن العشرين بثوار مقامرين، من كل صنف ونوع، بعضهم قامر بالماركسية، فربح الرسيدس، وآخرون قامروا بالقومية فربحوا كرسي الوزارة، وغيرهم قامر بالاصولية وما زال يقامر.

لا يختلف الصحفيون والكتاب عن غيرهم من مقامري الامة العربية الاشاوس، بعضهم راهن على العراق، فقبض وقبض حتى كتب عند الله من القابضين، وبعضهم قامر مع النفط، فابتنى القصور والعمارات واشترى البواخر، وبعضهم قامر بالقضية الفلسطينية، فانتهى متسولاً على ابواب حزب العمل الاسرائيلي.

هناك من الكتاب من يقامر حاليا بماضيه النضالي، يضع كل تراثه الكفاحي على الطاولة، لاهثاً وراء جائزة نوبل وهو يهمس في اذان الصهيونية انه تاب واناب وعاد الى حظيرة السلم...

أنا قامرت وخسرت، لكنني قامرت بدريهمات كسبتها من عملي، كنت قبل اكثر من عشرين عاماً اعمل محامياً في دمشق في مكتب واحد مع الاستاذ موريس صليبي، وأشهد انني تسببت للاستاذ صليبي بعدة احراجات نتيجة ممارستي للقمار، حتى جاء يوماً يشكوني الى المحامي الصديق رياض المالكي، يومها قال له رياض:

- مصباح يقامر بالفلوس ... وانتم تقامرون بمصير الوطن!

القمار على المستوى الشخصي محاولة للوصول الى خط توتر مشدود، حسب التحليل الرائع للكاتب السوري عبد الله عويشق، لذلك كان دوستويفسكي مدمناً للقمار حتى باع كل ما يملك، لكن القمار عندما يكون مسؤولاً فإن نتائج مقامرته تصيب الوطن. نحن لا نتحدث عن الذين يقامرون بالفلوس .. فهؤلاء من صغار الكسبة من المقامرين، نحن نتحدث عن الذين قامروا ويقامرون بمصير الوطن، وتلك هي القضية. □

هل انتحر خليل الحاوي احتجاجاً على الغزو الاسرائيلي للبنان؟

ممدوح عدوان: خليل الحاوي ليس بحاجة الى هذه الكذبة

■ ممدوح عدوان اديب «يغرد على طريقته» وشاعر «يدق ابواب الحداثة ويزعم بانه تسلل اليها» وكاتب مسرحي «يستأثر بعض الاحيان بشباك التذاكر»، وله ولع «بالمسلسلات التلفزيونية التي تتطابق مع مواصفات السوق»، وفوق هذا كله، يحب الضجيج المفيد حيناً، والفائض عن الحاجة معظم الاحيان، لكنه يبقى موهوباً سواء تماشى مع الخط الرسمي او جنح باتجاه «الانشقاق»، متوهجاً في نصوصه «التجارية» كما في «نصوصه الابداعية».

اخر فضائحه - وهو من هواة نشر الغسيل في الاماكن العامة - مقال نشر في صحيفة تشرين الدمشقية تحت عنوان لا يخلو من غرابة: «ليس كذلك» شكك فيه في انتحار الشاعر الكبير خليل حاوي، وما زُعم من انه فعل ذلك بسبب غزو اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢. كتب، في مزيج من التجريح والتحبب: «خليل الحاوي لم يكن في حاجة الى هذه الكذبة، بل نحن الذين كنا في حاجة اليها» ثم اردف، بهدوء أعصاب مثير: «فقد يكون في فهم اسباب انتحاره ما يفيدنا ويفيد ثقافتنا اكثر بكثير من ذلك الوسام السياسي المفتعل الذي نريد ان نعلقه على صدره بعد موته».

وقد تتطلب النزاهة الفكرية ان نقتطف فقرات اخرى من مقاله المثير، لكي لا يقال باننا قمنا بعملية جراحية له، استبقينا فيها ما يتفق مع مزاجنا، ورمينا ما لا يروق لنا. يقول:

«انا لا اعرف لماذا انتحر. لكن بعض اجهزة الاعلام ما زالت حتى الآن وبعد مضي ثلاثة عشر عاماً، تصر على ربط انتحاره بغزو اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢

وبما انني من المعجبين بخليل حاوي، وقد اعترف بانني من المتأثرين به شعرياً، او على الاقل من المتتلمذين على مدرسة الحداثة التي كان احد روادها البارزين، فقد كنت من المهتمين او المتأثرين بفاجعية عند سماع خبر انتحاره.

وليس خليل حاوي بمن يحتاج الى تزكية مني او من غيري. فهو الشاعر الذي روض الحداثة مثلما روض الفلسفة حتى تحولت شعراً. وكان لا بد ان يحقق انفجاراً في شكل القصيدة يجعله يقف على راس تاريخ الحداثة.

وفي من الناحية السياسية، لم يقرب اليه الشك. لم يهادن ولم ينتهز ولم يتلوث. ظل مشغولاً بالفكر وبالشعر طوال حياته وطوال عمره الذي قضاه في تدريس الفلسفة في الجامعات. وحتى الحرب الاهلية التي استطاعت ان تمزق المجتمع الى طوائف وعشائر واحزاب متذابحة لم تستطع ان تهز صورة خليل حاوي الذي ظل، حسب ما اعرف، ينتمي الى الوطن كله وبالتالي ظل اكبر من الاحزاب المتناحرة والطوائف والميليشيات.

ان هناك زينة كافية في حياته فلماذا نفترع كذبة لكي نزين بها موته؟

لقد اطلق على نفسه النار من جفته، على طريقة همنغواي، قبل يومين من الاجتياح الاسرائيلي، وبالتالي ليست هناك اية علاقة بين انتحاره والاجتياح.

واذا كانت موجة اخبار الاجتياح ومعارك عام ١٩٨٢ ومعها اخبار كأس العالم قد طغت على خبر موته فان موجة الحماس قد ساعدت على تقديم صورة كاذبة لهذا الموت وربطته باحداث حدثت بعده.

خليل حاوي لم يكن في حاجة الى هذه الكذبة. بل نحن الذين كنا في حاجة اليها. وعلي اكتب هذا الكلام الآن لانني افترض اننا لم نعد في حاجة. وهذا يعني اننا مدعوون لفهم انتحاره خارج تلك العاصفة الاعلامية المضللة لا بصفتنا محققين بوليسيين بل بصفتنا باحثين مهتمين بمعرفة المعاناة الحقيقية لمبدع بهذا الحجم. فقد يكون في فهم سبب انتحاره ما يفيدنا ويفيد ثقافتنا اكثر بكثير من ذلك الوسام السياسي المفتعل الذي نريد ان نعلقه على صدره بعد موته.

ولا اشك ان كثيرين، ربما قد خطر لهم ما افكر فيه الآن، لكننا جميعاً احجمنا في ما مضى لأن هناك من يجعلنا نحس اننا نعتدي على حرمة الموتى ونجردهم من القدسية او من القيمة.

ولهذا ظل الجميع صامتين، بجهل او بتواطؤ، على كذبة بسيطة عن رجل انتحر قبل يومين من الحرب فاعتبرناه من شهدائها.

في بلدان اخرى يشتغل باحث في نبش حادثة موت ليخرج بكتاب او برسالة تهيئه لشهادة اكاديمية من خلال معرفة السبب الحقيقي لانتحاره.

البحث عن الحقيقة اكبر قيمة من واجب التعزية. والقيمة الثقافية اكبر بكثير من الحاجة لتلبية وسائل الاعلام. والذين عرفوا خليل حاوي عن قرب يستطيعون تخيل انه، بعد موته، يكاد يموت غيظاً من الكذب الذي يحيطونه به».



والحقيقة ان خليل حاوي قد عاش حياته بايقاع غير متجانس وعرف خلالها لحظات سعادة حقيقية، كما عرف لحظات او مراحل بؤس حقيقي، وتارجح بين حدي الشعور بتحقيق الانجاز والشعور بالخيبة، الى ان فقد حد المرونة، فقرر وضع حد لكل ذلك بالضربة القاضية.

كان خليل بسيطاً متواضعاً وصاحب نكتة وصريحاً حد الوقاحة، واسع الافق، منفتحاً على التيارات المختلفة، وكان لطيفاً ودمثاً وانيساً جداً، كان يحكي نكتاً، ويضحك ويقهقه، ويغني عتابا وزجليات جبلية، ولكنه كان شرساً جداً في المواقف الحرجة، لم يكن عدوانياً ابداً، ولكن كان لديه عنفوان على تطرف وعنف، وشهر سلاحه اكثر من مرة وكان قادراً على القتل اذا اضطر الى ذلك. وفي الوقت الذي كان همه ان يقوم بواجبه ويرضي ضميره، لا تهمه الالقاب والوظائف، فقد كان مقيماً على حياده الرواقي، ونادراً نفسه للحقيقة المتوحدة الموحشة. على اية حال، كان خليل يرفض ان «يكون الانسان ميتاً حياً في الوجود تدور عليه دورات الزمن كما تدور على الازهار، والاشجار والاطيار والفصول والحقول.»

لقد اتى مرتين اثنتين على ذكر الانتحار في شعره، الاولى في قصيدة «ليالي بيروت» والثانية «وجوه النوياء». ومن المحتمل ان الفكرة راودته في اكثر من مرحلة من مراحل حياته، الا انه لم يقتنع بها اقتناعاً كاملاً الا في سنواته الأخيرة. وذكر انه صرح لشقيقه سامي اثناء وداعه له في اميركا: «سوف لن تراني بعد اليوم، انني سوف انتحر» الا انه كان يؤجل التنفيذ.

وفي احدى السهرات قبل انتحاره بأيام اعلن: «انني افكر بالانتحار احتجاجاً على ما وصلنا اليه. افكر ان احمل المسدس واذهب الى ساحة الاكسبرس في شارع الحمراء اقول شهادتي في هذا الزمن واطلق الرصاص على نفسي احتجاجاً، ولكنني اخشى ان يساء فهمي، وأن يقال اني احب لفت النظر الى نفسي».

والفرصة التي افلتت منه اتته من جديد، ولكن على متون الدبابات الاسرائيلية التي كانت تنبش تراب الجنوب تحت جنازيرها. واخذ يردد: «كيف يمكنني ان اواجه طلابي ومواطني بعد هذا الاجتياح. كيف يمكنني ان اقف منتصب القامة ولم يسارع احد من العرب لنجدة الجنوب؟». ويقول «الآلة العسكرية الاسرائيلية تطحن آخر الاحلام العربية، اين العرب، من يمحو الذل والعار عن جبيني، الافضل ان اموت، اين العرب؟ ليس في الافق سوى دخنة الفحم، من محيط لخليج.

ويذكر صديقه الدكتور ميشال جحا: «كانت نشرة الاخبار قد بدأت على التلفزيون متأخرة كعادتها بضع دقائق، وكانت اخبار الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان تزيد من هيجانه، وكان يضع رأسه بين كفيه ويشد على صدغيه!

كتب ذات مرة في «نشيد الجسر»:

«يعبرون الجسر في الصبح خفافاً
اضلعي امتدت لهم جسراً وطيد
من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق
الى الشرق الجديد
اضلعي امتدت لهم جسراً وطيد».

لكن لا جسر ولا عبور ولا من يعبرون، بعد ان عبر الزمن الاسرائيلي فوق بقايا حلمه العربي، وقطع كل الجسور بينه وبين التصالح مع مجتمعه ومع ذاته.

ويصف هشام عجه، صديق آخر له، نهايته على النحو التالي:

«اصبح خليل صاحب خبرة في اصطياد الموت، بعد ان فشل عدة مرات. جفت الصيد مركون في زاوية الغرفة، منذ زمن بعيد لم يدوزن اوتاره، حسناً. حان وقتك الآن! تتبادله، يلقمه طلقة قاتلة، طلقة واحدة تكفي، الخبر لن يخطىء ثانية، يتخير موقع الهدف، بعد ان تحسس تضاريس الوطن، حيث يدفع الاسرائيليون بمشرات الدبابات. يتحسس فوهة الجفت في العين؟ نعم في العين، ويعاتبها على ما رأت وضغط الزناد او دخل في فضاء السكينة والعدم...».

اكان من الضروري، يا ممدوح، ان تحرمنا من جلال هذا الموت الكبير وأن تجردنا من هذه الكبرياء، اكان من الضروري ان تثبت لنا اننا جميعاً لا نستحق الأرض التي نعيش عليها، وننتمي لها. موضوعية؟ اخلاص للتاريخ؟ كنا نفضل ان نبقى جهلة، وأن نخلق قصة تعيد الينا ثقتنا بأنفسنا. □

غين

عدوية يغني في باريس

احمد عدوية (مع ابنه محمد) سيحيي حفلاً غنائياً ساهراً في باريس مساء السبت المقبل ٢٧/٥/١٩٩٥، في قاعة فندق الكونكورد لافاييت.

يشترك مع عدوية نخبة من نجوم الاغنية العربية في باريس، بالاضافة الى وصلة من الرقص الشرقي.

لهواة هذا النوع من الطرب يمكن الاتصال برقم الهاتف: 40.68.55.76 او 40.68.51.89

يوميات شبه ثقافية



مجزرة للشفافية التاريخية أم ماذا؟

-١-

● تضايق اورتيغا اي كاسيت، وهو فيلسوف اسباني متهم بالرجعية المترفعة من «مداهمة الجماهير الجائعة لمعابد الثقافة»، كمداهمتها لأفران الخبز، ووصف عملية المداهمة، بانها «انتهاك رخيص غوغائي يستهدف تقويض الحضارة»، وهتف بغضب: «ايها الجلادون الصغار، اوقفوا هذا الزحف البربري! لا يحق للغث ان يطالب بحقه في أن يكون غذاء». وتجري اليوم تحت شعار «الشفافية التاريخية» مداهمة اخرى للحياة الخاصة لكبار المفكرين والمبدعين، من الذين وفروا لنا «الاثاث الاساسي» لبيوتنا الثقافية، بهدف تعريتهم واظهارهم كأوغاد، وسفلة، ومحتالين، والا كيف نفسر هذه التحقيقات البوليسية التي اخذت تغزو المكتبات في كل مكان، وتدور كلها حول «الحياة السرية» الحقيقية لكبار الكتاب والمصلحين؟ هل انقلب «المؤرخون الجدد» الى «عمال تنظيفات محترفين» لا هم لهم الا تكنيس الارض، وشطف الداخل، وازالة البقع؟ ولن تعوزنا الامثلة والشواهد! روسو التعيس ترك اولاده يتضورون جوعاً وبرداً وهرب الى الغاب لكتابة كتابه التربوي المثير «اميل». بروست يقضي معظم اوقاته في قتل الفئران بالابر الحادة لاستنزال الالهام كي يضيف فصولاً جديدة الى تحفته الخالدة «في التفتيش عن الزمن الضائع». ومونترلان الوطني المتطرف والمتهم بالشذوذ الجنسي، يقبل الايدي لاعفائه من خدمة العلم، وهو الذي اعطانا كتاباً في مدح الحرب، لتحريض مواطنيه على القتال ضد الالمان. وتولستوي الذي شُبه بالمسيح يسجن احدى خادماته في غرفته ويتسلى بعض شحمة اذنها، وهي تصرخ وتبكي؟

-٢-

● الضحية الجديدة التي تم انتقاؤها بعناية هو برتولت بريخت عملاق المسرح المعاصر، واحد اعمدة الادب التقدمي الالماني. فقد صدر في مطلع هذا الشهر كتاب ضخم في ٨٤٥ صفحة من القطع الكبير بعنوان «بريخت وشركاه» من تاليف جون فيجي، استاذ الادب الحديث في جامعة هارفرد، ومؤسس «جمعية بريخت الدولية». يتحدث فيه عن «الكاتب البخيل، الحقود، العدواني، المتناقض، الغني، الجبان، والخائن»، والشيء المثير ان الاستاذ فيجي كان من اكبر المعجبين ببريخت، وقد دأب على تقديم كتاب عنه كل سنة منذ عام ١٩٧٠ يتضمن المزيد من التفاصيل عن حياته وادبه واسهاماته الفلسفية والمسرحية والشعرية. ولأنه ملمّ بكل صغيرة وكبيرة عن بريخت فقد اثارت كشوفاته ضجة كبيرة هزّت صالونات الادب والفكر في باريس.

● واهم كشوفاته اربعة. اولها ان بريخت محتال لا اخلاقي. اذ لم يكن هو مؤلف مسرحياته الشهيرة التي كرسته كعميد للمسرح المعاصر، وانما عشيقاته، وهن على التوالي: اليزابيت هوبتمان، مارغاريت ستيفن، والممثلة السويدية الجميلة روث برلو. يكتب في هذا: «كان بريخت يقايض النص بالجنس، كان ينتقل من الاريكة الى المكتب، من الفراش الى الآلة الكاتبة، وكان يستخدم جاذبيته الجنسية في استغلال موهبة عشيقاته. ولم يكن يدفع لهن سنتيماً واحداً، بل كان يستدين منهن، ولم يخطر له على بال ان يفي ديونه». ومن المؤكد ان مسرحيته الرائعة «اوبرا القروش الاربعة» هي في ثلاثة ارباعها من تاليف اليزابيت هوبتمان. وثانيها، ان بريخت كان يشبه الى حد بعيد هتلر: ذات الطباع، ذات السلوك، ذات الشذوذ. كان يقف امام المرآة، ويرصف شعره كهتلر، ويخطب كالمجنون، وكان يحلو له ان يكسر الاقداح والصحون امام معشوقاته، وهو يستمع الى موسيقى واغنر، ويقهقه بلا سبب، وكثيراً ما كان يسقط على الارض، في نوبة من البكاء الشديد. وثالثها ان بريخت كان خائناً وعميلاً مزدوجاً يتقاضى الهبات من جهاز الستاسي Stassi في المانيا الشرقية بعد ان كرسته الدعاية الشيوعية «النموذج الاعلى للمفكر التقدمي، والضمير الحي للحركة الشيوعية الدولية»، كما كان يتقاضى اموالاً من جهاز المخابرات الاميركية .C.I.A، مما اتاح له ان يعيش حياة باذخة لا يضاهيه فيها رؤساء الدول. ورابعها ان بريخت كان منافقاً ايديولوجياً وسياسياً من الطراز الاول، اذ لم يكن يخفي اعجابه بالنازية امام عشيقاته وكان يحلو له ان يقرأ مقتطفات من كتاب «هكذا تكلم زرادشت» لنيتشه بصوت مرتفع، ويرغمهن على تكرار المقتطفات من بعده، ولكنه كان يمجد الماركسية في الحفلات الرسمية، وقد بكى بعد موت ستالين وقال في تأبينه: «فقدت الانسانية اكبر نصير للضعفاء والمسحوقين، فقدت مسيحاً وعد الناس بالفردوس الارضي، لا بالفردوس الكاذب بعد الممات». وكان يسرب رسائل، في الوقت ذاته، الى بعض المثقفين الاميركيين يتفجع فيها على غياب الحرية، وتفاقم الاستبداد، من اشهرها رسالته الى الروائي الاميركي جون شتاينبك ويقول فيها: «اكاد اختنق، ولم يعد لي امل في الحياة. اما لهذا الليل من آخر؟ متى يتقوض هذا السجن، وارى النور، واصبح قادراً على ان احاورك بدون مراقبة ولا جواسيس؟».

-٣-

● مجزرة الشفافية التاريخية مستمرة. نحن موعودون بثلاثة كتب جديدة في الشهر القادم: سيرة جديدة عن جان بول سارتر تظهر انه كان غشاشاً مع دور النشر، وانه لم يكن يؤمن بما يكتبه. وقد نسب اليه قوله: «كم هو سهل الضحك على الناس! يزعمون انني صاحب فلسفة وجودية جديدة، ولكن كيف يتصرفون اذا اعلنت لهم ان كل افكاري تتدفق علي وانا بالمرحاض». وكتاب آخر عن برنارد شو يكشف بعض خبايا حياته الخاصة، وجاء في الاعلان عن الكتاب هذه الفقرة الاستفزازية: «هل تعلم ان برنارد شو كان موظفاً في جهاز الاستخبارات البريطانية، وان سخريته اللاذعة كانت مدفوعة الاجر مقدماً». وتحقيق على غاية من الاهمية عن آرثر كوستلر يثبت بان تهجمه «الرائع» على القمع الداخلي في الانظمة الشيوعية، ووصفه لجلسات التحقيق في البنية التعذيب الماركسية كان بوحي مباشر من ستالين او على الاصح بيريا الذي نفذ فيه حكم الاعدام! وانه لم ينتحر الا بعد ان هددوه بالكشف عن علاقاته بالمخابرات السوفياتية!

-٤-

● ولماذا هذه الكشوف الآن، ويمثل هذه الغزارة؟ اهي دعوة «حارة» الى المثقفين للتخلي عن النظافة الفكرية والاخلاقية ما دام التلوث السياسي والاجتماعي يتفشى في كل مكان؟ فلماذا لا يشمل بعض الرموز الفكرية والابداعية؟

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



نظرية النشوء والارتقاء في القائمة السوداء

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:
الحياة في مشيخات الخليج، هادئة لا صخب فيها ولا ضجيج. لا فرق في اخبارها بين اليوم والأمس، ولا يرتفع فيها لذي فكر راس. فهي كلحم الميتة لا تحل إلا للمضطر، ومن سدت في وجهه الآفاق فلم يجد المفر. ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه، والله غفور ونحن لا شك راجعون اليه.

ولقد الجأتني صروف الزمان وضيق ذات اليد، وملاحقة العسس والتحقيق والاخذ والرد، والتقلب بين حالتي الوعيد والوعد. فقصدت مشيخة ال الصباح، لاجني من عرق الجبين ما به ارتاح، وادخل على نفوس الأطفال الفرح والانشراح. ولم احصل على الفيزا الا بشق النفس، لان العربي متهم حتى يثبت العكس. وتوسط صديقي الحارث بن همام، فعينت موظفاً في وزارة الاعلام، براتب لم احلم به حتى في المنام!

الكويت دولة ينتقل الحكم فيها بالوراثة، الا ان نظامها فيه شيء من التطور والحداثة، واهلها تجاوزوا حاجز الاملاق والرثاثة. وهناك مجلس امة فيه نواب، جاؤا الى المجلس عن طريق الانتخاب، ومنهم من يميز الخطا من الصواب. وفي الكويت صحف ومجلات تتحدث عن الديموقراطية والحريات، وتتبادل فيما بينها السباب والمهاترات.

استلمت عملي كموظف في دائرة الرقابة، وهو عمل روتيني كله رتابة، لكنه يتسم بطابع الغرابة. فهناك قوائم سوداء، تضم الذين ينتقدون الشيوخ والأمراء، او يؤمنون بنظرية داروين في النشوء والارتقاء. وقوائم باسماء الكتاب من اهل اليسار، المتهمين بمعاداة الاستعمار، الذين يتحدثون عن الحرية والاحرار. وثمة قوائم باهل اليمين، والمتمسكين باهداب الدين، من الاصوليين والسلفيين. اما قائمة الممنوعات حفاظاً على الآداب العامة والأخلاق، فهي اطول القوائم على الاطلاق، وتضم كل مفكر عملاق، يدعو الى التحرر والانطلاق!

لكن المضحك المبكي في هذه القضية، ان رئيس الدائرة من الجنسية الكويتية، يحمل شهادة من جامعة اميركية، لا تختلف عن شهادة محو الأمية. شعاره ان قراءة مجلة «الشبكة» فيها البركة كل البركة، وتغني المرء عن الفذلكة!

دخلت على رئيس الدائرة ذات يوم، وعنده بعض الناس من علية القوم، فراح يوجه الى التقريع واللوم. قال لي اجب بايجاز واختصار. هل انت من اهل اليسار، يا ابا يسار؟ والا كيف سمحت لمجلة «الدوحة» بالدخول، وفيها مقال يبلبل العقول، ويعبث بالعادات والتقاليد والاصول؟

قلت والله انني لم افهم، فعن اي مقال في المجلة تتكلم، والدوحة مجلة خليجية كما تعلم. ان هذه المجلة تصدر في دولة قطر، ويراقبها عبد الله بن زيد واحمد بن حجر، ولا اظن احداً منهما قد جحد او كفر. ثم ان رئيس تحريرها كاتب مصري كبير، وناقد ادبي شهير، وكل ما ينشره يخضع لموافقة سيادة الوزير.

أصلح سيادته وضع العقال، ثم تثنى ومال، وما لبث ان قال: يزعم هذا الكاتب المسطول، ان الحديث النبوي اذا خالف المعقول، فمعنى ذلك انه منحول. وان حديث الذباب، يدخل في هذا الباب، ولا تقبله الالباب. فكيف ينكر ان الذبابة في احد جناحيها داء، وفي الجناح الاخر دواء، فيه للناس الشفاء. مع ان هذا الحديث اخرجه الترمذي ومسلم، وهو ملزم لكل مؤمن ومسلم؟

قلت علام تتهم الرجل بالزندقة والكفر، وتقيم عليه النكير والنكر، وهو سليل عائلة علم وايمان وفكر. وهب انه اخطأ في الاجتهاد، فهل يعني ذلك انه من اهل الالحاد، وان من الضروري تسليمه الى الجلاد. ولماذا لا تقارعون الحجة بالحجة، وتناقشون الافكار بهدوء وبدون ضجة، بدل هذه الأساليب الفجة؟

قال: لامك الهبل، وسنفصلك والله من العمل، فنحن لا نحب النقاش والجدل. من انت حتى تتنطح، وتدلي برايك وتتبجح؟ ما انت الا موظف صغير، تخدم في دولة سمو الأمير، ولست بالعير او بالنفير!

قال ابو يسار:
ان الانسان ليطغى، ان راه استغنى. وكم هو صحيح قول السيد المسيح الكبير: لا تضعوا الدر بين اجل الخنازير. فالفراغ والجهل والمال، مفسدة للرجال، وسبحان مغير الأحوال. لذلك غادرت المشيخة في اول طائرة، قبل ان تدور على الدائرة. وشعرت انني ممتلىء بالقهر، فرحت اترنم بالشعر:

عيبت بطب الأحمقين وجهلهم ... بان النفوس الخيرات عجاب
فهن اذا ما الامر هان اباطح ... وهن اذا ما الجد جد هضاب

مصباح الغفري

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

من التراث

الصاحب بن عباد بين المدح والانشاد

لابي حيان التوحيدي صورة قلمية ساخرة لغريمه بن عباد، قد تكون متجنية عليه، او مبالغاً فيها بلا إنصاف، ولكنها صادقة في وصف ظاهرة قديمة جديدة. ويظهر (او هكذا يدعي التوحيدي) ان المديح كان مقتل بن عباد، حتى انه كان يعطي غيره قصائد من نظمه لتنشد بحضرته باسمائهم، ليردد في الجلسة: احسنت ! احسنت! واليكم بعض ما يرسمه التوحيدي:

«حسود حقود حديد، وحسده وقف على اهل الفضل، وحقده سار الى اهل الكفاية. اما الكتاب والمتصرفون فيخافون سطوته واما المنتجعون فيخافون جفوته. وقد قتل خلقاً، واهلك ناساً، ونفى امة نخوة، وتعنتاً وتجبراً وزهواً، وهو مع ذلك يخدعه الصبي ويخلبه الغبي، لان المدخل عليه واسع والمأتى إليه سهل، وذلك بان يقال: مولانا يتقدم بان اعار شيئاً من كلامه، ورسائل منثوره ومنظومه، فما جبت الأرض إليه من فرغانة، ومصر، وتفليس إلا لاستفيد كلامه، وافصح به، واتعلم البلاغة منه، لكانما رسائل مولانا سور قران واحتجاجه من ابتدائها إلى انتهائها برهان فوق برهان، فسبحان من جمع العالم في واحد، وابرز جميع قدرته في شخص، فيلين عند ذلك ويذوب، ويلهى عن كل مهم له، وينسى كل فريضة عليه، ويتقدم الى الخازن بان يخرج إليه رسائله مع الورق والورق، ويسهل له الإذن عليه، والوصول إليه، والتمكن من مجلسه. فهذا هذا.

ثم يعلم في اوقات كالعيد والفصل شعراً، ويدفعه إلى أبي عيسى بن المنجم، ويقول: قد نحلتك هذه القصيدة، إمدحني بها في جملة الشعراء وكن الثالث من الهمج المنشدين. فيفعل ابو عيسى...

... وينشد، فيقول له الصاحب عند سماعه شعره في نفسه، ووصفه بلسانه، ومدحه من تحبيره: «أعد يا أبا عيسى، فإنك والله مجيد، زه يا أبا عيسى والله، قد صفا ذهنك، وزادت قريحتك، وتنقحت قوافيك، ليس هذا من الطراز الأول حين انشدتنا في العيد الماضي، مجالستنا تخرّج الناس، وتهب لهم الذكاء، وتزيد لهم الفطنة وتحول البرذون عتيقاً، والحمر جواداً...» ثم لا يصرفه عن مجلسه إلا بجائزة سنية، وعطية هنية، ويغيظ الجماعة من الشعراء وغيرهم، لانهم يعلمون ان أبا عيسى لا يقرض مصرعاً، ولا يزن بيتاً، ولا يذوق عروضاً.....» -إنتهى-

بعض أدباء اليوم يلقنون مريديهم، ومرتزقتهم بصيغ أخرى لحرق البخور، ودق الطبول... ☐

شكري طوشان

يا واد، يا ثقيل !

كان السؤال التحريري في درس (المعلومات العامة) كالتالي:
«اي زعماء العالم الثالث أثقل؟»

كتب احد الطلبة: «كيف لنا معرفة اوزانهم وهي لا تعلن، كما لا تعلن الحسابات السرية؟»

وكتب الثاني: «السادات قطعاً: دل على الطريق، واعطى الإشارة، فقام بالزيارة، والاخرون على الدرب سائرون».

وجاءت الورقة الثالثة تقول:
«كل منهم صاحب فضل وعبقرية، ومآثر تاريخية، وكل يستحق ان تغني له سعاد حسني اغنية: يا واد، يا ثقيل...»

وكتب الرابع: «الأثقل بينهم من وضع كل ثقل المنصب لانجاح صفقات سلاح».

وكان الجواب الخامس:
«ورد في (الإمتاع والمؤانسة) للتوحيدي انهم سالوا ابا عمارة، قاضي الكوفة: «أيّ بنيك أثقل؟»
قال: «ما فيهم بعد الكبير اثقل من الصغير إلا الاوسط». وهذا هو جوابي يا استاذ، والاجر على قدر الاجتهاد».

بقي ان نعرف ما إذا كان من قراء «المحرر الساخر» من يرغبون في الإجابة على السؤال. ونحن بانتظار...

الحكواتي

الشكوى لله

الجذور التاريخية للاستبداد العربي

امر ابو جعفر المنصور باحضار كبير الفقهاء، وعندما مثل بين يديه قال له:
- اريد منك ان تضع حديثاً عن رسول الله استطيع به قتل فلان... ولك عشرة الاف.

اجاب الفقيه بصوت عال:
- لا ابيع اخرتي بدنياي.
قال ابو جعفر:
- نجعلها عشرين الفاً...
رد كبير الفقهاء بصوت اكثر انخفاضاً ولهجة يشوبها التردد:
- قلت لكم يا امير المؤمنين انني لا ابيع اخرتي بدنياي.

واستمر الحوار، المنصور يرفع السعر والفقيه يخفض صوته الذي اصبح كالفحيح، الى ان وصل المزاد الى مئة الف. حينها تنحنح الفقيه وقال:
- روى والدي عن جدي عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري انه سمع ابا هريرة يروي أن رسول الله قال: «من احدث بين الصفا والمروة فاقتلوه».

التفت ابو جعفر الى اصحاب اللحى الحاضرين في المجلس وسألهم عما اذا كان احدهم يشهد ان فلاناً قد «احدث» بين الصفا والمروة، فشهد الجميع بذلك، قالوا:
- نقسم بالله العظيم وبنبيه الكريم اننا شاهدنا فلاناً يحدث بين الصفا والمروة. وما هي الا لحظات حتى كان راس «فلان» مفصولاً عن جسده، والجميع يدارون عباءاتهم حتى لا تتلوث بدم هذا الكافر الزنديق.

●

أراد ابو جعفر المنصور التخلص من عمه عبدالله بن علي الذي ينافسه على الخلافة، أرسل الجلاد اليه ومعه جارية جميلة جداً، قام الجلاد بخنق عبدالله بن علي، ثم اندار نحو الجارية فخنقها، وضع عبدالله والجارية على الفراش في وضع المتعانقين، وأمر بهدم البيت فوقهما، ثم احضر القاضي والشهود فكتبوا تقريراً جاء فيه: كان عبدالله بن علي يزني بالجارية فخسف البيت فوقهم من غضب الله.

●

خطب عبدالملك بن مروان يوماً فقال:
- ايها الناس، من ابدى لنا ذات نفسه، اخذنا الذي فيه عيناه، ومن سكت مات بدائه.

●

والشكوى للواحد القهار لا نساله رد القضاء وانما نساله اللطف به.

سامي بيرودي

المضحك المبكي

الصين و«الواهاها»

يوصف الطفل الصيني بالامبراطور الصغير، لانه وفقاً للقوانين السارية هو الطفل الأوحد في كل عائلة فهو، بالتالي، مدلل الوالدين، والجدين، والأعمام، والخالات.. والدلال المفرط يعزز التعنطز والتفنطز، والمغالاة في الطلبات، لا سيما في ميدان المعدة، وقد يتظاهر احياناً بالإضراب عن الطعام، كسلاح لفرض رغباته، ولارغام الاهل على تلبية نزواته.

والعبقرية الصينية التي لا تعصى عليها معضلة وجدت حلا في مشروب له طعم عصير البرقوق، سموه: «واهاها» وقد صار، اليوم، سيد اقتصاد السوق، لانه مرطب يفتح شهية الطفل، وفي نفس الوقت يقويه. وتفضل احد مترجمينا الافاضل فعرب «الواهاها» بكلمة «الولد هاها» على وزن، الولد حسون، والولد عبدون او ولد شايط بن ولد عايم...

وكان من براعة مراسلنا اللوذعي في الصين، انه سجل الأبيات التالية على لسان طفل صيني يتقن العربية، ولغات شتى غيرها، وقد انشدها في احتفال عام تمجيداً لمشروب العصر.. قال المحروس رعاه الله:

انا لا ابغي سواها رشفة من ولد هاها
عذبة تفتح نفسي فانا رهن هواها
كلما اسقيتها جعت، فيا بعد مداها!
اكل العنزة في الصبح ولا انسى اخاها
والاقي بعدها محبوبة رقت شفاها
آخذ القبلة، لا اخشى خفيراً، او اباها
صرت في القوة شمشون بفضل الولد هاها
اين ماو؟ كيف لم يعرفه، ولم يبلغ ذراها؟
والتعاليم التي اطلقها: ماذا دهاها؟
كم سجدنا للشعارات، وعفرنا الجباها!
لم نكن نعرف في الدنيا سواه وسواها، وغدونا اليوم في الدولار عشقاً نتماهى نحتذي في الرقص مادونا على وقع غناها...

الحاج ابو رامي

إذا "رابين" قطب وجهه..

«وكنا إذا الجبار صعّر خده
ضربناه حتى تستقيم الاخادع»
فصرنا إذا رابين قطب وجهه
نقول له «فرفش» فسرك باتع
تعال إلينا عندنا صحن حمص
صناعة بيروت، وايضاً ضفادع!

«حسيب الكيالي»

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت» حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

بدوي الجبل مختلساً ومنحرفاً في تاريخه !

من «المحرر» الى السيد صالح العضيمي والسيدة جمانة خير بك

■ ما زالت المحرر تتلقى المزيد من الرسائل حول «بدوي الجبل» وطنياً وشاعراً: وكلها تستنكر ما ورد في كتاب د. العضيمي من افتراءات واتهامات، وتشيد بعبقرية الشاعر الكبير وبما قدمه للبيان العربي من غنى وجمال، وقد تلقت المحرر رسالة من العضيمي مؤلف الكتاب تضمنت تعابير نابية، وتكيل المزيد من الاتهامات للشاعر الكبير دون تقديم الادلة والشواهد، وقد ارتأت المحرر عدم نشرها لا لانها ضد «حق الرد المباح على مصباح النباح» ولكن لحرصها على موضوعية الرد من جهة وعلى «عدم الاسفاف» من جهة ثانية. وكان من ابسط التعابير التي استخدمها السيد العضيمي مثلاً: «مقال السيد مصباح عن البدوي هو مجموعة فقرات كريهة خرجت من محقون في بيت خلاء مهجور، اخاطبه كلما لاقيته، يا مصباح النباح، ثم كتبتها يده الشلاء بقلم مغموس بالقيء والمخاط والـ...»

على اية حال يصر السيد العضيمي على ابراز النقاط التالية في رده:
اولا: البدوي لا علاقة له بالحركة الوطنية المنادية بالاستقلال وقد «افحش» في هجاء الشيخ صالح العلي ومدح الحملة الفرنسية التي قادها القائد العسكري الفرنسي مغران، وطالب بإنشاء دولة منفصلة.
ثانياً: وجه البدوي، رسالة خاسرة «الى ليون بلوم» يزعم انها موجودة في محفوظات وزارة الخارجية الفرنسية»، تستنكر فكرة خروج جنود الاحتلال من سورية.
ثالثاً: هناك هوة عميقة بين شعر البدوي وحياته يتجلى في تقلبه في المناصب والمراتب، وانتقاله من نفاق الى نفاق، دون خجل او شعور بالاثم.
رابعاً الشاعر الكبير ينهب ويخطف ويختلس وينزلق.
خامساً: قصة سجن العضيمي في طهران والحكم عليه بالاعدام هي اسطورة من الجمال والروعة والمفاجآت ورائعة من روائع الأدب».

ووردنا من السيدة جمانة خير بك «مدام المحمود»، ولا ندري اذا كان الاسم حقيقياً ام مزوراً رسالة اعجاب بكتاب السيد العضيمي. واكدت السيدة انها تسكن مع اولادها منذ فترة طويلة في فرساي (ضاحية من ضواحي باريس) وانها نشرت مقالات ولها مؤلفات تنتظر نشرها قريباً. واشارت الى انها تقرأ «المحرر» وتتابع قراءتها «بفرح واعجاب» وخاصة ما يكتبه رئيس التحرير نهاد الغادري والدكتور رفاعي، ولكنها «اصيب بالهول» حينما قرأت تعليق مصباح الغفري في المحرر حول كتاب العضيمي اذ وجدت فيه «شتيمة ومسبة» واقسمت ان الوثائق المذكورة في الكتاب صحيحة واستشهدت باحاديث والدها «الكبير» ثم اقترحت تشكيل لجنة من صحفيين او ثلاثة تقوم بجولة بين قرى اللاذقية لتكشف الحقائق عن البدوي، والاجتماع بالاشخاص الذين كانت لهم علاقات طيبة وطويلة مع البدوي.

المحرر: وهي صرخة الحق في زمن الصمت حريصة على فتح صفحاتها لكل الاقلام الشريفة التي تدافع عن الحقيقة والعدالة، ولا تخاف من سخونة الموضوعات المطروحة، ولا من الاحراجات التي قد تثيرها، وهي لا تشترط على الكتاب والدارسين الا ثلاثة شروط اساسية وجوهرية.
١ - ان تكون اراؤهم موضوعية وعلمية، ولا تجرح ولا تمس بشرف الكتابة.
٢ - ان تكون مختصرة لا تزيد عن صفحتين حتى نتمكن من نشر اكبر عدد من الردود.
٣ - ان يضع الكاتب اسمه وعنوانه بكل صراحة.
ونعتذر عن نشر الاراء والردود المذيلة بتواقيع مستعارة.

● وعلق الزميل مصباح الغفري على رد العضيمي بما يلي:
١ - من المؤسف ان ينحدر «دكتور» الى هذا المستوى من الكلام الذي لا يتفوه به حتى ابناء الأزقة، وهذا يجعلني اضيف الى عنوان مقالي السابق الجملة التالية:
« ... وشهادة الدكتوراة ايضاً سقطت من عيني!»
٢ - لم يكلف العضيمي نفسه حتى الآن عناء استخراج الوثائق التي زعمها من مصادرها المزعومة وهي -لو كانت صحيحة- لكانت في متناوله في ارشيف الخارجية الفرنسية في شارع كليبر، وفي محفوظات المكتبة الوطنية في فرساي.
٣ - سيظل بدوي الجبل شاعر سورية الأكبر، ارثاً للشعب السوري وللعرب قاطبة، وافتراءات العضيمي لا تثير سوى الاشفاق.
وقليلاً من الحياء، ان كان لدى العضيمي بقية من الحياء!

نحن مع الشعب العربي في السعودية

حسين محسن سالم - صنعاء / اليمن

السيد رئيس التحرير
اتابع منذ فترة ما ينشر في صحيفتكم والاحظ، بكثير من الأسف ذلك التهجم على المشرق العربي (دول الخليج) فاقرا عبارات مثل صحافة النفط وسياسة النفط وشيوخ النفط واحزن لكل ذلك.

ثم نشرتم في صحيفتكم مؤخراً عن كتاب بحوزتكم يدعى «العربية السعودية الدكتاتورية المحمية» تعرضونه على من يشتريه من القراء والمصيبة ان الكتاب لمؤلف غربي ولا احسبكم تخفى عنكم مكائد الغرب التي يدبرها للإسلام والمسلمين. ولكن في عدد سابق من صحيفتكم وفي موضوع نشر عن الفساد في المملكة قلتم انكم لا تسعون الى تشويه صورتها او النيل منها وانكم لا تعلمون ما يدبر لها من خلال الحملة الاعلامية الموجهة ضدها في الفترة الأخيرة.

فإن كان ذلك حقاً، فما معنى نشركم لهذا الكتاب؟

الا ترون انه لا فارق بينكم وبين الصحافة الغربية في التهجم على المملكة السعودية؟

اذا نشرتم ذلك الكتاب التعيس بين الناس وخلقتم رأياً عاما بين الجماهير العربية لان تفعل بالسعودية ما تشاء ولا يرفع عربي راسه بكلمة، وماذا بعد ذلك؟ قل لي بالله عليك! ستدقون الطبول ضد المملكة وستمهدتم السبيل لاميركا ويغمركم الفرح والسرور وتنشرون في صحيفتكم بخطوط عريضة نبأ النصر الساحق على الدكتاتورية في المملكة ولعلكم ستبحثون عن كتاب آخر هذه المرة «العربية الاميركية»: الديمقراطية العادلة.

لا احسبكم كذلك فهم اخوتكم وان كانوا اخطأوا فعليكم النصح لهم، فقد اشتد على اخي اذا اقترف خطأ ولكن عندما يستهدفه من اعلم جيداً انه عدو لي وعدو له فانني اتضامن معه لنواجه عدونا المشترك. يا اخ نهاد بحسب علمي انك قضيت فترة من الزمن في المملكة مع الملك فيصل الذي كانت تربطك به علاقة حميمة فهلا حفظت له الجميل في اهله وفي الأرض التي اوتك حينا من الدهر والغالية على قلوبنا جميعاً.

لكانه لا يكفينا في هذا الزمن التعيس ما يغمرنا من بلاء ومقت حتى يسلط بعضنا بعضاً ويشتم بعضنا بعضاً ونكون عوناً على إخواننا وأداة في قتلهم.

ارجو منك ان تراجعوا سياستكم وان تتقوا الله في ما تنشرون.

هداكم الله ووفقكم الى الخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ المحرر: انت تعلم بان الغرب يشيد بالعربية السعودية لانه يستفيد من نفطها ومالها، ولا احد يجهل بان هناك تحالفاً استراتيجياً بين السعودية والولايات المتحدة، فلماذا التجاهل؟

حينما تستقل السعودية عن الولايات المتحدة وتنتهج سياسة مستقلة تدافع فيها عن المسلمين والاحرار، فسنباشر فوراً الى وضع انفسنا تحت تصرف قادتها.

ثم، الملك فيصل رحمة الله عليه كان وطنياً وغيوراً على مصلحة العرب والمسلمين، وقد دفع حياته ثمناً لمواقفه المشرفة، الم يكن هو الذي اوقف ضخ النفط اثناء حرب تشرين المجيدة؟ فلماذا لا يحذو الحكام الجدد حذوه؟

ثم نحن مع الشعب العربي في السعودية بلا قيد ولا شرط، ولكننا لسنا مع السياسة السعودية في هذه المرحلة.

قفشات صديق مرة أخرى !

.. ومن «المحرر» الى السيد الحاج

عاد الحاج «رامز او عزيز اورامي» او «البغدادي» فاتحفنا «بجواب منفعل على ملاحظات بالغة الود». وقد لفت نظرنا في انفعاله» ان له ذاكرة كالفيل كما يقول المثل الفرنسي، لم يرد على جوابنا بالغ الود، بل استعان بذكرياته العتيقة، عوضاً عن الاعتذار عن اتهاماته. فذكر مثلا ان مقابلة مع روائي فرنسي اجراها احد اصدقائه شاكر نوري كان قد سبق نشرها في كتاب شاكر عن الآن روب غريبة، ولدى التدقيق تبين ان ثلاثة مقاطع من المقابلة وردت في الكتاب المذكور بهدف التذكير بمواقف سابقة للروائي، وان المقابلة قد جرت فعلاً في التاريخ الذي نشرت فيه، كما تبين ان «المكتشف الهمام» لهذه الحادثة هو عبد القادر الجنابي ولم يكن الحاج «رامز او عزيز او رامي».

وردت في رسالة الحاج بعض الاتهامات نرد عليها:
اولاً: تراجع الحاج عن اتهامه للكتاب غير المجربين واستبعد منهم الاسماء التي ذكرها في رسالته الاولى، ولكن لم يات باسماء جديدة اكتفى بالاشارة الى انه «صارح» المسؤول عن القسم الثقافي في الجريدة. ولا علم للمسؤول بهذه المصارحة: فقد دأب الحاج منذ فترة على الاتصال برئيس التحرير، وتاليبه على القسم الثقافي لاسباب ما زالت حتى الآن مجهولة.

ثانياً: تراجع الحاج عن اثارته لموضوع ادونيس واعترف «انه مثقف لامع وصديق عزيز» ولكنه عاتب لان موقف المحرر منه مسيّس، ولا يذكر الا في معرض التشنيع السياسي وهنا لا بد من تذكيره مرة ثانية بان المحرر قد نشرت له مقالين عن ادونيس لا في معرض التشنيع السياسي، وانني في معرض المدح، ثم اجرت مقابلة مع ادونيس اتاحت له فرصة الدفاع عن نفسه، وكانت مبادرة كريمة في الوقت الذي كانت رياح الغضب عليه تعصف في كل مكان، ثم نشرت مقالين ايجابيين عنه لكاتبين كبيرين: شوقي بغدادي، وسعد الله ونوس وهي كما هو معروف استنكفا عن التصويت على قرار فصله.

ثالثاً: نحن لا نعيب على الحاج تنوع مواهبه ولكننا نعلق اننا لم تعد قادرين على متابعته في كل مكان، وقد يكون معنا العذر بسبب تخصصنا في نوع واحد من الكتابة.

رابعاً «المحروس» مهندس من ارقى جامعات فرنسا، ومتخصص في المعلوماتية وقد ارفدنا ببعض دراساته وتلخيصاته لبعض الكتب الحديثة في ميدانه، ولم يكن «متطفلا على الصنعة» وقد تبرع بهذه الدراسات خدمة للعلم والمعرفة في حين يتقاضى الحاج ثمن كل اتهاماته في «المحرر».

خامساً: يقول الحاج في نهاية «جوابه المنفعل» هذه ملاحظات ارجو ان لا تزعج صاحب الاوشحة والنياشين فما هي الاقفشات صديق ونقول: «يسعدنا ان يتابع الحاج مقالاتنا في المحرر» اذ لولاها لما عرف اننا نحمل بعض النياشين وقد يكون لنا الحق في ان نرد على قفشاته «بقفشات صديقة» مماثلة.

الحجاب مطلب ديني !

حسام يوسف محمد - الاردن

■ السيد رئيس التحرير
تاكيدا على راي اخي المسلم الفاضل عبد الواحد حسن محمد فيما ابداه من شرح وافي ومختصر في العدد ٣٠١/٥٩ بشان الحجاب في الاسلام، أقول: إن من التخاريف والاباطيل الشائعة لدى المجتمع الغربي كونهم يظنون أن حجاب النساء وضعه الاسلام، وهذا انما يدل على قصور عقلي وعلى تصديق الاوهام والإشاعات الجوفاء، والحجاب معروف منذ القدم من قبل رسالة الاسلام بقرون عديدة ولا يتطلب الامر اكثر من قراءة الكتب المقدسة، وبالأخص الكتاب المقدس الذي يتداوله ويدعوننا وغيرنا الى الايمان به رغم أن اهله لا يعملون به !! فمن يقرأ التوراة والإنجيل يجد ان حجاب المراة كان معروفاً بين العبرانيين من عهد النبي ابراهيم عليه السلام وظل معروفا منذ تلك الفترة ومروراً بزمان الأنبياء وظهور المسيحية، الى أن جاء خاتم الأنبياء والرسل محمد عليه الصلاة والسلام اما الدليل في الكتاب المقدس حيث تم الإشارة الى الحجاب والبرقع كذلك:

١ - في العهد القديم من سفر التكوين الإصحاح/٢٤ الآيتان (٦٤، ٦٥): ورفعت (رفقة) كذلك عينها ورأت (إسحاق) فترجلت عن الجمل، وسالت العبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟ فقال العبد: هو سيدي فتناولت (رفقة) الحجاب وتغطت!

٢ - وفي العهد القديم من سفر التكوين الاصحاح /٢٨ الآية (١٤) عن (ثامار): .. وتبرقعت وتلففت وجلست...؟

٣ - وفي العهد القديم من النشيد الأول من نشيد الأنشاد (من اناشيد سليمان) الآية (٧) تقول المحبوبة: فلماذا اكون كإمراة مقنعة، اتجول بجوار قطعان اصحابك؟

٤ - وفي العهد القديم من سفر أشعياء الإصحاح /٣ - الآيات (١٦-٢٦) حيث ان الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن وتغطرسهن والمباهاة بزينة خلاخيلهن بان: في تلك اليوم ينزع الرب زينة الخلاخيل، وعصابات رؤوسهن والأهلة والأقراط والاساور والبراقع، والعصائب. والثياب المزخرفة والعباءات والمعاطف. واغطية الرؤوس؟؟ وهنا تنديد صريح من الله لكل متبرجة مظهرة لمفاتنها امام الأغراب غير المحارم.

٥ - أما العهد الجديد، ففي الرسالة الأولى الى مؤمني كورنثوس في الإصحاح الآيتان (٥، ٦): وكل إمراة رايس على راسها غطاء، تجلب العار على راسها فلتقط راسها؟؟ وهنا يبين الرسول بولس بان عفة المرأة، وشرفها في حجابها، ومن هنا نرى ان المرأة كانت قبل مجيء الاسلام تضع الحجاب والبرقع اذا اللذت بغرباء فلا حاجة إذن الى التوسع في قراءة كتب التاريخ في حين تجد أن الكتب الدينية قبل القرآن الكريم، قد ذكرت الحجاب والبراقع والعصائب وأمرت النساء بالتقيد بها.

طلب كتاب «أسرار الفن والسياسة»

عبد الله احمد علي سالم - صنعاء

■ السيد رئيس التحرير بجريدة المحرر، تحية طيبة وبعد
نشكر إخلاصكم ومثابرتكم على الجهد الذي بذلتموه من اجل تقوية الفكر العربي عن الحقائق الصادقة التي تدور حولنا ومعرفة نوايا الحكام (السياسية بشكل خاص) ولكم جزيل الشكر الصادق.
نرجو من سعادتكم ان تزودوني عن الكتاب الذي تكلمتم عنه في الجريدة وهو (أسرار أهل الفن والسياسة مع السحر والجن) المؤلف صابر شوكت

● «المحرر»: سنحاول الحصول على الكتاب وارساله لك!

المحرر
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77, Fax: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N 392 291 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef:
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير: نبيل ابو جعفر
الاخراج الفني: رياض خريطلي
مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن: عبد السلام مصاروة، هاتف ٦١٧-٥٩١-٧٠٣
● مكتب الخرطوم: مدير: كمال حسن بخيت، تلفون ٨٥٤٦١.٧٣٠.٨١
● عمان: ماجد عبد الهادي تلفون / فاكس ٦٨٥٨١٧
● دمشق: عادل ابو شنب، هاتف ٢٢٢١٤٦٩
● بيروت: بيبه البرجي، هاتف ٨٢٨٣٦٨
● مكتب الرباط: مدير: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون ٦٠٧١٨
● مكتب القاهرة: مدير: محمود بكري، هاتف ٣٥٥٨٤١١
● مكتب نواكشوط: مدير: ابده محمد الامين السالك، تلفون ٥٢٩٣٣
التوزيع
● التوزيع في الدول العربية:
● الاردن / عمان: مجلي التوزيع - ص.ب ٩٦١١٨٨
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية»
Imprimerie: I.C.T - Paris